موصل الطلاب

إلى قواعد الإعراب

تأليف
خالد بن عبد الله الأزهري

حققه وعلق عليه
الدكتور عبد الكريم مجاهد

مؤسسة الرسالة ناشرون

مُوصِل الطُّلَّاب

إلى قواعد الإعراب

تأليف
خالد بن عبد الله الأزهري

حققه وعلق عليه
الدكتور عبد الكريم مجاهد

مؤسسة الرسالة
ناشرون

مُوصِلُ الطُّلَّاب

إلى قواعد الإعراب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

انتشار بألوان الطيف

الطبعة الأولى

١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦م

ISBN 9953-32-264-3

مؤسسة الرسالة ناشرون

دمشق - سوريا

ص.ب: 30597

بيروت - لبنان

هاتف: ٥٤٦٧٢٠ - ٥٤٦٧٢١

فاكس: ٥٤٦٧٢٢ ١ (٩٦١)

ص.ب: ١١٧٤٦٠

Resalah Publishers

Tel: 546720 - 546721
Fax: (961) 1 546722
P.O.Box: 117460
Beirut - Lebanon

E-mail: resalah@resalah.com
Web site: Http://www.resalah.com



مقـدّمة التحقـيق

الحمد لله الذي خلّد العربية بالقرآن الكريم ، وجعلها تتسع لآيه لفظاً ومعنى ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الأمين ، وبعد :

فإن شرح « قواعد الإعراب »[1] المسمّى « مُوَصِّل الطلّابِ إلى قواعدِ الإعراب » للشيخ خالد الأزهري ، هو من أشهر شروح هذه القواعد وأوفاها مع شرح الكافيجي بعد مغني اللبيب ، الذي كانت هذه القواعد نواة له .

فكتاب « موصِّل الطلاب » الذي بين أيدينا اعتمد فيه صاحبه على كثير من آراء علماء النحو واللغة التي وردت في مؤلفاتهم وتصانيفهم ، مثل : الخليل ، وسيبويه ، والأخفش ، والكسائي ، والفراء ، وثعلب ، والمبرد ، والزجّاج ، والفارسي ، وابن جني ، والزمخشري ، والعكبري ، وابن هشام ، وابن مالك ، وغيرهم . ودون أن نغمط ابن هشام حقه أو ننكر فضله في موسوعته : المغنى . . نقول دون مبالغة أو تعسف : إن « موصل الطلاب » يغني عن المغني في المواطن التي اشتركا في معالجتها وبحثها وهي أبواب الكتاب الأربعة .

---

(١) كتاب ألفه النحويّ العلاّمة المشهور ابن هشام (عبدالله بن يوسف بن احمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري) الذي قال فيه ابن خلدون : « مازلنا نسمع ونحن بالمغرب أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام ، أنحى من سيبويه » وله كثير من التصانيف في العربية ، غير الإعراب عن قواعد الإعراب المشار إليه ، مثل : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، شرح شذور الذهب ، شرح قطر الندى ، والجامع الصغير والكبير وغيرها وهي كثيرة قد تبلغ الثلاثين مصنفاً . وتوفي رحمه الله سنة ٧٦١ هـ . أنظر ترجمته : الدرر الكامنة ٢ / ٣٠٨ ـ ٣١٠ .

وقد دفعنا لتحقيق هذا الكتاب ما يتسم به من وضوح وتحديد وتفصيل وتوصيل القاعدة من أقرب سبيل ، بعبارة سهلة قصيرة خالية من الاطناب والتطويل بحيث يقدِّم الخلاصة الصافية للمادة التي يتناولها بالشرح في أسلوب تعليمي يتنقل فيه من الكليات إلى الجزئيات ومن الأصول إلى الفروع .

وما يميِّز هذا المصنف أيضاً أن أغلب شواهده من آيات القرآن الكريم معتمداً في أدلته على القراءات القرآنية ، حيث يقلِّب الرأي فيها على جميع وجوهه مبيناً أسرار استعمالها مستعيناً بكتب التفسير المعروفة مثل جامع البيان للطبري والتفسير الكبير للرازي والكشاف للزمخشري ، وإذا أتى بشاهد شعري فإنما ليقوي معنىً أو يرجح رأياً أو يسوق برهاناً على ما استنبطه من قاعدة أو حكم نحوي ، من غير استطراد ممل أو أسلوب معقد . وفي عرضه للقراءات كان يسندها لرواتها ، وكذلك الأشعار يسندها لأصحابها وكثيراً ماكان يتعرض للشواهد بالأعراب والشرح اللغوي خاصة موضع الشاهد ، وهو غير متعصب لرأي بصري أو كوفي أو نحوي معيَّن دون النحاة وإذا رجَّح رأياً يسوق على ذلك الأدلة .

ونستطيع أن نقرر دون مواربة أنَّ اعتماده على كتاب مغني اللبيب كان واضحاً للغاية وامتاز عنه بالإيجاز وعدم الاسهاب بحيث يغلب عليه الطابع التعليمي ، ويستطيع الافادة منه من كانت لديه الرغبة والاستعداد مهما كان مستواه العلمي ، ودرايته اللغوية محدودة .

وقد بدأ صاحب المغني بالحديث عن الحروف والأدوات بينما « **موصِّل الطلاب** » سار على نهج قواعد الإعراب حيث بدأ كتابه بالكلام عن الجملة واحكامها حيث شرح فيه أربع مسائل أولها في أقسام الجمل وأنواعها ، وثانيها في الجمل التي لها محل من الإعراب ، وثالثها في الجمل التي لا محل لها من الإعراب ، والرابعة في إعراب الجملة الخبرية بعد النكرات والمعارف المحضة .

وأما الباب الثاني ففي الجار والمجرور وقد فرّعه في أربع مسائل كسابقه عن تعلق الجار والمجرور وحكمه الإعرابي بعد المعارف والنكرات وهو حكم الجمل وعن تقدير المتعلّق به ، واعراب الجار والمجرور وما بعده .

والباب الثالث في كلمات يحتاج إليها المُعرب تناول فيه أكثر من عشرين أداة في ثمانية أنواع مع موقعها ومعانيها واعرابها في هذه المواقع نحو قط ، وإذا ، وإذ ، ولمّا ، ونعم ، وحتى ، وكلاّ ، ولولا ، وإنْ وأنْ ، ومَنْ ، ولو ، وقد ، والواو ، وما ، وغيرها . وهذه الأدوات تربط الأفعال والأسماء ولا شك في تأثيرها في المعاني وفي الألفاظ مما يلزم طالب العلم أن يعرفه ويعيه .

وأما الباب الرابع ففي الاشارة إلى عبارات محرّرة موجزة بينّ فيها ما ينبغي على المعرِب أن يبيّنه في اعرابه وإلاّ عُدّ تقصيراً ، وكذلك بينّ له ما ينبغي أن يتجنبه في الإعراب مما يوقعه في الوهم والخطأ .

وقد اعتمدنا في تحقيق كتاب « موصّل الطُلاّب » على إحدى عشرة مخطوطة ، وقلّما يجتمع لكتاب مثل هذا العدد من النسخ وكان ذلك من أقوى الحوافز التي شجعتنا على تحقيقه .

وكانت البداية منذ عثورنا على مخطوطة دار الكتب القطرية ، وما وجدناه من ترحيب إدارة الدار وتشجيعها بتصوير نسخة عنها ، وأخذنا نبحث عن نسخ أخرى لهذا الكتاب ، واستجابت لطلبنا ، مشكورة ، دار الكتب الظاهرية وأفادتنا بأن لديها ثماني مخطوطات ، سرعان ماوافتنا بمصورات عنها استجابة لطلبنا ، وكذلك وجدنا مخطوطتين في مكتبة الأمبروزيانا - بميلانو في إيطاليا ، ولم تتأخر المكتبة في تزويدنا بنسختين من الميكروفيلم عنهما ، صورناهما على ورق بعد ذلك .

وهكذا عقدنا العزم على إخراج هذا الكتاب محققاً ومشروحاً ومضبوطاً ومعلقاً عليه ، لتعم فائدته .

وقد سبق أن طبع هذا الكتاب على حاشية تمرين الطلاب في صناعة الإعراب لخالد الأزهري - وهو إعراب للألفية ، وعليه فلم يأخذ حظه من الاهتمام والتحقيق والضبط والتعليق ، فهو مجرد حاشية ، والآن نقدمه في كتاب مستقل في طباعة أنيقة واضحة تسهل الاطلاع عليه والاستفادة منه راجين من الله أن نكون قد وفقنا في إخراجه على وجه مقبول .

وصف النسخ التي اعتمدنا عليها في التحقيق كالتالي :

١ ـ « ظ ١ » (النسخة الأصلية) من دار الكتب الظاهرية ـ دمشق ورمزنا لها بـ (ظ ١) ورقمها في دار الكتب الظاهرية ٨٦٥٢ (هدايا) وعدد ورقها « ٤٠ » ورقة ، وكل ورقة صفحتان كما هو معلوم ، وفي كل صفحة ٢٣ سطراً تقريباً بمعدل عشر كلمات في السطر ، والمتن أو قواعد الإعراب مكتوبة بحبر مختلف عن الشرح، بخط واضح ، ولا عناء في قراءته . وفي نهاية النسخة قال مؤلفه خالد بن عبدالله الأزهري : فرغت من تسويد هذه النسخة ثالث شوال سنة ثمان وتسعين وثمانمائة ، أي قبل وفاته بسبع سنوات ، حيث توفي رحمه الله سنة ٩٠٥ هـ . وبما أن هذه النسخة أقدمها ، جعلناها الأصل . وقد لا تكون بخط صاحبها ، ولكنها بالتأكيد مسودة عن نسخة كتبها خالد الأزهري ، وهي نسخة وافية أيضاً .

٢ ـ « ظ ٢ » ورقمها في دار الكتب الظاهرية ١٧٣٥؛ وعدد ورقاتها ٤٥ ورقة ومكتوبة بخط واضح ، في كل صفحة ١٨ سطراً تقريباً بمعدل عشر كلمات في كل سطر ، ولم يميز فيها المتن عن الشرح . وفي الورقة الأخيرة ما يفيد أن ناسخه محمد بن علي بن حسن العودي الأسدي ـ قد فرغ منه عصر نهار الأربعاء ، السابع والعشرين من صفر سنة ٩٤٥ هـ .

٣ ـ « ظ ٣ » ورقمها في دار الكتب الظاهرية ٩٣٥٧ ـ عام ، وعدد ورقاتها ٣٩ ورقة ، وفي كل ورقة ٢١ سطراً وفي كل سطر ما معدّله عشر كلمات

بخط مقروء ، ولم يميز بين المتن والشرح إلاّ في الصفحات التسع الأولى .
وفي الورقة الأخيرة ما نصه : كتبت هذه النسخة المباركة برسم سيد محي الدين عبدالقادر بن الحاج جمال الدين الشافعي مذهباً، والدمشقي بلداً ، بتاريخ ثاني عشر جمادي الثانية سنة سبع وسبعين وتسعمائة . وعليها نص تملّك أيضاً باسم محمد بن أحمد بن قلفسر .

٤ ـ « ظ ٤ » ورقمها في دار الكتب الظاهرية ٦٦٢١ ـ عام ، وعدد ورقاتها ٣٧ ورقة وفي كل ورقة ١٩ سطراً مكتوبة بخط صغير ولكنه مقروء بمعدل ١٣ كلمة في كل سطر ، ولم يميز بين المتن والشرح . والنسخة مذيلة بما يلي : وقع الفراغ من تعليق هذه النسخة على يد أفقر العباد بدر الدين بن الشيخ أبي الجود نهار الجمعة أواخر ربيع الثاني سنة ٩٨٣ هـ . وعليها نص تملّك باسم السيد محمد أمين الأيوبي ، والسيد محمد سعيد الأيوبي وابنه .

٥ ـ « ظ ٥ » ورقمها في دار الكتب الظاهرية ١٨٤٦ ـ عام ، وعدد أوراقها ٤١ ورقة وفي كل ورقة ٢١ سطراً بمعدل عشر كلمات في كل سطر ، ولكن هذه النسخة وقع تداخل في أبوابها ، ففي الورقة الخامسة نجد الناسخ يدخل الباب الثاني (باب أحكام الجار والمجرور) على باب الجمل التي لها محل من الإعراب ، وفي الورقة السابعة نجده يدخل باب الجمل التي لا محل لها من الإعراب قبل أن يكمل أحكام الجار والمجرور ، ويترك الناسخ الورقة ٣٤ بيضاء لينقل عليها تعليقاً للكافيجي ، عدا السقط الذي يتلافاه في الهوامش . والورقة الأخيرة مذيلة بما كتبه الناسخ (وقد وافق الفراغ من كتابة هذه النسخة المباركة في يوم الأربعاء تاسع من محرم الحرام سنة أربع وثمانين وألف من الهجرة النبوية) .

٦ ـ « ظ ٦ » ورقمها في دار الكتب الظاهرية ٦٦٤١ ـ عام ، وفي الصفحة الأولى (موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب تأليف الشيخ خالد الشافعي

الأزهـري) وتحت هذه العبـارة (أيضـاً معـه كتـاب حاشيـة على القواعد للشـنواني) وهـذا هو أبـو بكـر بن إسـماعيـل الـوفائي الشـنواني المتوفى سنة ١٠١٩ هـ وقد وضع حاشيته سـنة ١٠١٠ هـ [1] ما يعني أن نسخها قد تم بعد هذا التاريخ ، وعليه جعلنا هذه النسخة رقم ٦ فقد ذيلت في آخر ورقة بما نصـه (وكـان قراءة اختتـامـه على شيـخ الإسـلام العـالم الشيـخ مصطفى العـزيـزي وذلـك في نهار الثـلاث (كذا) ثامن شهـر شعبـان المعظم سـنة ١١٣٣ هـ) حيث لا يعني هذا التاريخ أنها نسخت فيه ، وإنما نسخت قبله .

وعدد أوراق هذه النسـخة ٤١ ورقة ، في كل ورقة ١٩ سطراً ، وفي كل سطـر عشـر كلمات تقـريبـاً ، وهذه النسـخة مكتوبة بخط واضح وجميل مع الضبـط عنـد الاقتضـاء . وقـواعد الإعراب (المتن) بخط مميز عن الشـرح (موصل الطلاب) .

٧ ـ « ظ ٧ » ورقمهـا في دار الكتب الظـاهـريـة ـ ٣٦٩٧ وقد كتب في الورقة الأخيرة : (وقد وقع الفراغ من تحرير هذه النسـخة في سنة ١١٩١ هـ) ، ولكن داخلنا الشك من هذا التاريخ بسبب ما كتب في أعلى الورقة الأولى ونصـه : (شـرح قواعد الإعراب ملكه الفقير (شطب) غفر الله له ذنوبه سـنة ١١٩٠ هـ) فكيف تملكها وهي بعد لم تحرر ؟ حيث حررت كما جاء آنفاً سـنة ١١٩١ هـ ولا مرجح لتاريخ على الآخر سوى أن نفترض أن نص التملك قد وقع فيه خطأ . خاصة أن الخط في كلا النصين لا يختلف عن خط النسـخة ، وعدد أوراق النسـخة ٦١ ورقة ، في كل ورقة ١٥ سطراً ، في كل سطر عشر كلمات مكتوبة بخط النسـخ الواضح ، يتميز فيه الشرح عن متنه .

---

(١) انظر حاشية الشنواني : ص ٢ ، ط ١ ، تونس ، ١٣٧٣ هـ .

٨ ـ « ظ ٨ » وهي في دار الكتب الظاهرية برقم ١٠٩٣٢ ـ عام ، وهي بلا تاريخ ، وعدد أوراقها ٥٠ ورقة ، في كل ورقة ١٩ سطراً تقريباً ، بمعدل عشر كلمات في كل سطر ، بخط غير جميل وإن كان تميز فيه المتن عن الشرح .

ما سبق وصفه من النسخ وردتنا مصورة من دار الكتب الظاهرية ـ بدمشق ، وأما النسختان التاليتان فقد وصلتا لنا مصورتين على ميكروفلم من مكتبة الأمبر وزيانا بميلانو في إيطاليا ووصفهما كما يلي :

٩ ـ « م ١ » : ورقمها في الأمبر وزيانا ـ ميلانو (د : ٢٩٠) ، وتاريخ نسخها ١٠٧٨ هـ وعدد أوراقها (أي صفحاتها بعد تصويرها على الورق) ٧٢ ، في كل ورقة عشرون سطراً وفي كل سطر ١٣ كلمة وهي بخط نسخ واضح وجميل ، وتمتاز بكثرة التعليقات في حواشيها في الجوانب الأربعة .

١٠ـ « م ٢ » : ورقمها في الأمبر وزيانا ـ بميلانو (د ٣٧٢) ـ ، وتاريخ نسخها سنة ١١٥٣ هـ وعدد أوراقها (أي : صفحاتها بعد التصوير على الورق) ١٥٦ ، في كل ورقة (صفحة) ١١ سطراً وفي كل سطر في حدود ثماني كلمات مكتوبة بخط غير واضح قد ترد الكلمات غير منقوطة ، ولكن قراءتها ممكنة .

١١ـ « ق » : من دار الكتب القطرية ، إذ كانت هي السبب ، لوضوح خطها ، في الإقبال على تحقيق هذا الشرح ، فهي أول نسخة عثرنا عليها ، وشجعنا على إنجازالتحقيق،ما وجدناه من تعاون من دار الكتب القطرية ، والنسخة موجودة في الدار برقم ٩١٦ من سبع وخمسين ورقة ، في كل ورقة ١٧ سطراً كل سطر في حدود عشر كلمات كتبت بخط نسخ

واضح وجميل ، وقد وقع الفراغ من كتابة هذه النسخة في نصف ذي الحجة سنة خمس وخمسين ومائتين وألف على يد محمد بن مصطفى البرهاني الداغستاني .

هذا عدا ما استعنا به من الكتب المطبوعة مثل حاشية الشنواني على شرح مقدمة الإعراب التي سماها هداية أولى الألباب إلى موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب ، حيث طُبِعَ منها بابان فقط بعناية الشيخ محمد شمام - بتونس .

وكذلك استعنا بكتاب (الإعراب عن قواعد الإعراب) لابن هشام ، طبعة جامعة الرياض بتحقيق د . علي فودة نيل .

أما طبعة موصل الطلاب على حاشية تمرين الطلاب في صناعة الإعراب للمؤلف نفسه (خالد الأزهري) فقد أتيح لنا الإطلاع عليها ، حيث نشرتها المكتبة الشعبية في بيروت ، لبنان . وقد خرجت في طبعة شعبية بلا تحقيق ودون تاريخ .

منهج التحقيق : واتبعنا فيه ما يلي :

١ - تخريج الشواهد القرآنية ، بتعيين السورة ورقم الآية فيها ، وضبط الآيات ، وتتميمها في الهامش ما وجدنا لذلك ضرورة ، ثم العودة إلى كتب القراءات والتفسير لمعرفة مصدر القراءة التي استشهد بها المؤلف وتوثيقها . ومما يجدر ذكره هنا أن أكثر استشهاده كان من الآيات القرآنية .

٢ - الأحاديث الشريفة : كان الاستشهاد بها قليلاً ، وما ورد منها رجعنا في توثيقه إلى كتب الأحاديث المشهورة وإلى المعجم المفهرس لأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ، ولم يفتنا ضبط الحديث .

٣ - الشواهد الشعرية : نسبنا كل شاهد شعري إلى قائله ، إن عُرِف له قائل ، بالرجوع إلى دواوين الشعر ، وإلى كتب اللغة والنحو فيما كان قائله مجهولاً أو ليس لقائله ديوان ، مع الضبط التام للأبيات وبيان موضع الاستشهاد فيها ، وإذا اقتضى الأمر نعرب البيت كاملاً مع بيان معاني المفردات .

٤ - النص : ضبط النص ضبطاً كاملاً تقريباً ، وتصويب التحريف والتصحيف في الأصل بالمقارنة بالنسخ الأخرى ، وأما السقط من الأصل فكنا نستكمله من خلال اجماع أو اتفاق النسخ الأخرى ووضعه بين قوسين معقوفين [—] .

٥ ـ التعليق : في بعض الأحيان نوضح ما نعتقد أنه غامض أو مبهم على القارئ ، مع توضيح المقصود من بعض المصطلحات كالتضمين واللف والنشر والاستئناف النحوي ، كذلك عرفنا بالأعلام الواردة في النص مع توثيق هذا التعريف غالباً . وأما نُقُولُ الشارحِ فقد وثَّقناها قدر المستطاع من كتب اللغة والنحو والتفسير والقراءات خاصة النُّقُول التي توافر لأصحابها كتب مطبوعة استطعنا الوصول إليها .

٦ ـ الفهارس والمراجع : فقد وضعنا فهرساً للآيات القرآنية حسب سورها وللأحاديث حسب ترتيبها الهجائي ، وأما الشواهد الشعرية فحسب قافيتها مع فهرس للمراجع مرتبة ترتيباً هجائياً ، مع الفهرس الموضوعي لمحتويات الكتاب .

ترجمة خالد الأزهـــري :

وأما صاحب هذا الكتاب فهو زين الدين خالد بن عبدالله بن أبي بكر ابن محمد أحمد الجرجاوي الأزهري [1]، ولد تقريباً سنة ٨٣٨ هـ ـ ١٤٣٤ م في صعيد مصر ، وارتحل في طفولته مع والديه إلى القاهرة حيث قرأ القرآن وبعدها تحول إلى الأزهر حيث عمل وقاداً فيه حتى عُرِفَ بالوقاد ، كان ذلك العمل سبباً في تحوله واشتغاله بالعلم وتفرغه له بعد أن تقدمت به سنوات العمر حيث كان يبلغ السادسة والثلاثين ، وذلك حين سقطت منه يوماً فتيلة على كرسي أحد الطلاب فشتمه معيراً إياه بالجهل ، فكانت تلك الشرارة التي أضاءت له الطريق حيث ترك الوِقادة وأكب على طلب العلم وتتلمذ على أيدي علماء أجلاء مثل داود المالكي ، والسنهوري ، والشُّمُنى ، حتى برع في العربية ، نحوها وصرفها ، مع المشاركة في غيرها كالمنطق والأصول والمعاني والبيان وأخذ يقرئ الطلبة في مسجد بخان الخليلي ، وأخذ يصنف الشروح الحافلة ، ومن مصنفاته :

- المقدمة الأزهرية في علم العربية .
- شرح الأجرومية .

---

(١) أنظر في ترجمته : الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٣ / ١٧١ ، الكواكب السائرة ١ / ١٨٨ شذرات الذهب في أخبار من ذهب جـ ٨ ـ ص ٢٦ ـ وفيات سنة ٩٠٥ هـ الخطط التوفيقية : ١٠ / ٥٣

الاعلام ٢ / ٣٣٨ ـ ٣٣٩

بروكلمان ٢ / ٧٥

- التصريح بمضمون التوضيح في شرح أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، لابن هشـــــام .
- تمرين الطلاب في صناعة الإعراب ، وهو إعراب لألفية ابن مالك .
- موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب ، وهو الكتاب الذي بين أيدينا .
- الألغاز النحوية .
- شرح البردة .
- شرح المُقدِّمة الجزرية في التجويد . وكلها مطبوعة .

ويذهب لقضاء فريضة الحج ، وفي أثناء عودته وفي بركة الحاج خارج القاهرة ، تصعد روحه إلى بارئها ، وذلك سنة ٩٠٥ هـ - ١٤٩٩ م ، رحمه الله ، رحمة واسعة بقَدَر ما نفع بتصانيفه .

كتاب شرح القواعد

صورة الورقة الأولى من أصل الكتاب.

على انه يكون رحمة [illegible] الا انه [illegible] اذا كانت شرطية او اسمية
وكلما [illegible] يكون له صفة [illegible] ان لا يكون صفة لها ولا يكون [illegible]

على ان يكون رحمة بيانا اي عطف بيان على ما لا انه [illegible]
وكل [illegible]
عند الاكثرين وللامام الرازي ان يقول لما كانت ما في اصولنا
الرف نقل الاعراب منها الى ما بعدها فجرت بالحرف على حد مررت
بالضارب على القول باسميتها وهو الاصح [illegible] النحاة
[illegible] يسمون [illegible] لكونه يتوصل به الى
نيل غرض صحيح كتحسين الكلام [illegible] تسميه
[illegible] لانه يعطي الكلام معنى لما يبدو التقوية [illegible]
بتسميته [illegible] لا لما به اي عدم اعتباره في حصول [illegible]
به [illegible]
[illegible] لانه يتبادر الى الاذهان من القول بالباطل وكلام
الله تعالى منزه عن ذلك
[illegible] فان التامل اصل في
ادراك الامور كلها فلذلك نص على التامل في ختم الكتاب
كما فعل في افتتاحه حيث قال تغنيني بتاملها اجادة
[illegible]
[illegible] التوفيق والهداية الى طريق فهم
[illegible] كما فعل في اول الكتاب حيث قال [illegible] استمد
التوفيق والهداية الى اقوم طريق بمنه وكرمه [illegible]
كتابه بما ابتدا به والحمد لله رب العالمين والصلاة
والسلام على سيد المرسلين محمد واله وصحبه
اجمعين قال مولفه [illegible]
[illegible] فرغت من تسويد هذه [illegible]
[illegible] في سنة [illegible]
[illegible] الا [illegible]

[illegible]

صورة الورقة الأخيرة من أصل الكتاب.

مُوصِل الطُّلَّاب

إلى قواعد الإعراب

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه [1] الحمد لله الملهم لحمده ، والصلاة على سيدنا محمد رسوله وعبده وعلى آله وصحبه وجنده وبعد فيقول العبد الفقير الى مولاه الغني ، خالد بن عبد الله الأزهري : هذا شرح لطيف على قواعد الإعراب سألنيه بعض الأصحاب يحل المباني ويبين المعاني [2] سميته « موصل الطلاب الى قواعدالاعراب » نافع [3] إن شاء الله تعالى .

(بسم الله الرحمن الرحيم) . الباء متعلقة [4] بفعل محذوف تقديره افتتح يقدر مؤخرا لإفادة الحصر عند البيانيين ، والإهتمام عند النحويين . (أما) بفتح الهمزة وتشديد الميم ، حرف فيه معنى الشرط ، بدليل دخول الفاء في جوابها [5] . (بعدَ) بالنصب على الظرفية الزمانية ، واختلفا في ناصِبِهِ فقيل : فعل محذوف وهو الذي نابت عنه « أمّا » وقيل لنيابتها عن المحذوف ،

---

(١) في نسخه ظ٢ ، ظ٥ : قال الشيخ الامام العالم العلامة خالد بن عبد الله الازهري عامله الله بلطفه الخفي واجراه على عوائد بره الخفي .

(٢) في ظ٤ : لحل المباني وبيان المعاني

(٣) وفي ظ٤ . نافعاً » بدلا من نافع » . ونافع على تقدير انه خبر لمبتدأ محذوف أي : هو نافع

(٤) في النسخة الأصل ظ١ : متعلق

(٥) في الأصل ظ١ : في خبرها بدلا من جوابها واخترنا ما اتفقت عليه النسخ وقد ورد في المقتضب ما يؤيد ذلك ٢/٣٥٥ : والدليل على انّ (أمّا) في معنى الجزاء لزوم الفاء لجوابها نحو، وأما زيد فمنطلق .

وهو ما ذهب اليه سيبويه[1] ، والاصل عنده مهما يكن من شيء (بعد حمد الله) بدأ بالحمد تأدية لحق شيء مما وجب عليه . والجلالة اسم للذات المستجمع لسائر الصفات . (حَقَّ حَمْدِهِ) أي واجب حمده الذي يتعين له ، ويستحقه كمال ذاته ، وقِدَمُ صفاته وتقدس [2] اسمائه وعموم آلائه وانتصابُه : على المفعولية المطلقة . (والصلاة والسلام) بالجر عطفا على حمد الله . (على سيدنا) متعلق بالسلام على اختيار البصريين ، وَمُتَعَلَّقُ الصلاةِ محذوف تقديره عليه ، ولا يجوز أن يتعلق المذكور [3] بالصلاة لانه كان يجب ذكر المتعلِّق بالسلام على الأصح . وفي نسخة « وعبدِهِ » وهو معطوف على سيدنا ، وفيه من أنواع البديع المطابقة [4]. و(محمد) بدلا من سيدنا ، لأن نعت المعرفة إذا تقدم عليها أعرِب بحسب العوامل ، وأعربت المعرفةُ بدلا ،

---

(١) ففي الكتاب: ٣١٢/٢: «وأمّا «أما» ففيها معنى الجزاء، كأنه يقول: عبد الله مهما يكن من امره فمنطلق» وقد بنى على ذلك المبرد فقال في المقتضب: ٣٥٤/٢ - ٣٥٥ معنى أما: مهما يكن من شيء... الا ترى انك تقول: اما زيدا فضربت فانما هو على التقديم والتأخير، لا يكون ذلك، لأن المعنى: مهما يكن من شيء فزيدا ضربت. ولو قال قائل اما يوم الجمعه فإنك مرتحل لجاز فيكون التقدير: مهما يكن من شيء، ففي يوم الجمعه رحلتك «وهكذا نابت أما عن مهما» الشرطية وكذلك يكن من شيء: بعدها لتصبح بعد وكأنها ظرف منصوب متعلق بخبر كان المحذوف. وسيبويه: هو ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، وسيبويه تعني رائحة التفاح: نشأ بالبصرة، برع في النحو حتى صار إماماً وهو صاحب الكتاب المشهور في النحو، توفي في سنه ١٨٨هـ: الوفيات ٣٨٥/١، الاعلام ٢٥٢/٥

(٢) في ظ٧: تقدس، وكذلك م١

(٣) اي «على سيدنا»

(٤) يقصد بين السيد والعبد: طباق

فصار المتبوع تابعا كقوله تعالى « إلى صراطِ العزيزِ الحميدِ الله [1]» في قراءة الجر [2]، نص على ذلك ابن مالك [3]. (وعلى آله) هُمْ ، كما قال الشافعي ، أقاربه المؤمنين من بني هاشم وبني المطلب ابني عبد مناف (من بعدِه) أي من بعد محمد ، وأشار بذلك [4] إلى أن الصلاة على الآل مرتبة وتابعة للصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم . (فهذه فوائد) جملة مقرونة بالفاء [5] على أنها جواب الشرط ، وأشار بهذه إلى أشياء متحضرة في ذهنه . والفوائد [جمع فائدة] [6] وهو ما يكون الشيء به أحسن حالا منه بغيره ، (جليلةٌ) أي عظيمة (في قواعد) ، جمع قاعدة وهي قضية كلية يتعرف منها أحكام جزئياتها ، (الإعراب) الاصطلاحي ، تقتفي من القفو وهو الاتباع تقول تفوتُ فلانا إذا تبعت أثره ، وضمنه [7] معنى « تسلك » بمتأمِّلها أي بالناظرِ فيها (جادة) بالجيم أي معظم طريق (الصواب) وهو ضد الخطأ ، (وتطلِعُه) أي : تُوقِفُهُ (في الأمد) أي في الزمن (القصير) خلاف الطويل ، ولو قال « القليل » بدل القصير كان أنسب لكثير في قوله :

---

(١) سورة ابراهيم من الآيتين: (١،٢)

(٢) قرا نافع وابن عامر « الله » بالرفع على أنه مبتدا ، والذي هي خبره او انه خبر والمبتدا محذوف أي: هو الله. والذي صفة، وهومبتدأ، والذي صفته والخبر محذوف تقديره الله الذي له ما في السموات وما في الارض العزيز الحميد. وقرأ باقي السبعه والاصمعي عن نافع ايضا، بالجر على البدل عند ابن مجاهد وابن خالويه والعكبري وابن عصفور. وعلى عطف البيان عند الزمخشري، واجاز ابن خالويه النعت فيه وكذلك ابن عصفور على انه نعت مقدم انظر: السبعة في القراءات لابن مجاهد: ص٣٦٢، والحجة في القراءات السبع لابن خالويه/ص ٢٠٢، واملاء ما من به الرحمن للعكبري٢/٦٥ ـ ٦٦... والبحر المحيط: ٥/٤٠٤.

(٣) هو محمد بن عبدالله بن مالك الجياني صاحب الألفية والتسهيل وشرحه توفي سنة ٦٧٢هـ انظر بغية الوعاه ١/ ١٣٠ ـ ١٣٧ .

(٤) في الأصل: (ظ١) «اشار الى ذلك: وبقية النسخ « بذلك » وهو الصواب هنا

(٥) في النسخه: (ظ١) مقترنه وبقية النسخ: مقرونه .

(٦) ليست موجودة في الأصل، ولكنها موجودة في بقية النسخ

(٧) التضمين هو اشراب كلمة معنى كلمة أخرى: فحين تعدى أكد معلى تشرب معنى حث او نبه.

(على نُكَتٍ كثير) بالإضافة والنكت بالمثناة [1] جمع نكتة وهي الدقيقة (من الأبواب) جمع باب وتجمع أيضا على ابوبة للإزدواج [2] كقول ابن مقبل [3] :

هَتَّـاكُ أَخْبِيَـةٍ وَلَّاجُ أبوبـةٍ   يخالِطُ البِرُّ منه الجِدُّ واللِّينا

(عمِلتها) ، بكسر الميم ، (عَمَلَ) بفتحها ، (مَنْ طَبَّ لِمَنْ حَبَّ) ، لغة في « أَحَبَّ » والاصل كعمل مَنْ طَبَّ لمن أَحَبَّ . والمراد أني بالغت في النصح فجعلت هذه الفوائد لطلبة العلم كما يجعل الطبيب الحاذق الأدوية النافعة لمحبوبه . والغرض من هذا التشبيه بيان كمال الاجتهاد في تحصيل المواد وإلا فقد قال الاطباء : الاب [4] لا يُطِبُّ ولده والمحبُّ لا يُطِبُّ حبيبته ، والعاشق لا يُطِبُّ معشوقَهُ . (وسميتها) أي الفوائد الجليلة ، (بالإعراب) لغة : هو البيان (عن قواعد الإعراب) اصطلاحا [5] وهو علم النحو ، وفي هذه التسمية من البديع التجنيسُ التامُّ : اللفظيُّ والخطيُّ (ومن الله استمدُّ) أي : أطلُبُ المدَدَ ، قدمَ معموله عليه لافادة الحصر ، (التوفيق) : خلقُ قدرةِ الطاعة في العبد وضدُّه الخذلانُ ، (والهدايةُ) الإرشاد والدلالةُ وضدها الغواية والضلالة ، (إلى اقومِ طريقٍ) قدم الصفة على الموصوف، وإضافتها إليه رعاية للسجع ، والأصل إلى طريقٍ أقومَ أي : مستقيم وهو كناية عن

---

(1) أي بالتاء (بنقطتين) .

(2) الازدواج هو اتفاق فاصلتين أو اكثر أو كلمتين أو اكثر في الوزن والحرف الأخير أو فيهما معاً .

(3) تميم بن مقبل : وهو في ملحقات الديوان ص ٤٠٦ ، وفي اللسان مادة بوب نسبه له ولآخر هو القلاخ بن حباب وفيه شاهد على المزاوجه بين هتّاك وولّاج ، وبين اخبية وابوبة : وتميم هذا هو ابن أُبي من مقبل ينتهي نسبه بعامر بن صعصعه شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام : انظر الخزانه ٢٣١/١

(4) وفي م (م٢ : ان الأب)

(5) وفي النسخ ط٦ ، ظ٧ ، م١ ، م٢ : وهو الأثر الظاهر او المقدر في آخر المعرب بعامل .

سرعة الوصول الى المأمول لأن الخط المستقيم أقل من المنحني (بِمَنِّهِ) أي : إنعامه ويُطْلَق المَنُّ على تعديدِ [1] النعم الصادرة من الشخص إلى غيره كقوله : فَعَلْتُ مع فلانٍ كذا وكذا ، وتعدادُ النعم من اللّهِ تعالى مدحٌ ومن الإنسان ذم ، ومن بلاغات الزمخشريّ « طعم الآلاء أحلى من المن وهو أمر من الآلاءِ عند المن » أراد بالآلاءِ الأولى النعمَ وبالثانية الشجرَ المرَّ ، وأراد بالمنِّ الأول المذكور في قوله تعالى « المن والسلوى [2] » وبالثاني تعديد [3] النعم (وكَرَمِهِ) أي جوده يقال على الله تعالى : كريمٌ ولا يقال : سخيٌّ ، إما لعدم الورود وإما للإشعار بجواز الشُّحِّ (وينحصرُ) تقرأ بالتحتانية [4] على إرادة المصنِّف أو الكتاب ، وبالفوقانية على إرادةِ الفوائدِ الجليلةِ أو المقدمة (في أربعة أبواب) من حَصرِ الكلِّ في أجزائه ، وهي : الجملةُ واحكامُها والجارُّ والمجرورُ وتفسير كلمات ، والاشارة الى عبارات محرَّرَةٍ وستمر بك هذه الابواب باباً باباً .

(١) وفي النسخ ظ٣، ظ٧، م١ تعداد والفرق بينهما التعديد هو الاحصاء، والتعداد هو الكثرة.

(٢) سورة البقرة من الآية ٥٧، وكذلك الاعراف من الاية ١٦٠، وطه من الآية ٨٠ .

(٣) تعديد في النسخ: ظ٢، ظ٣، ظ٤، ظ٥، ظ٦، ظ٨، م١، م٢، ق وفي ظ١، ظ٧، ورد تعداد .

(٤) اي تقرأ «ينحصر بالياء لان نقطتيها تحت الحرف ويقصد بها ينحصر المصنِّف وبالتاء لأن النقطتين فوق الحرف ويقصد بها تنحصر الفوائد الجليلةُ .

الباب الأول

شرح الجملة وذكر أقسامها وأحكامها[1]

وفيه أربع مسائل[2]

---

(١) وأحكامها جمع حكم وهو النسبة التامة بين الشيئين .

(٢) المسائل جمع مسألة مفعلة من السؤال وهو مايبرهن عليه في العلم .

المسألة الأولى
في شرح الجملة [1]

إعلم أيُّها الواقف على هذا المصنَّف (أنَّ اللفظَ) المركب الاسناديَّ يكونُ مفيداً : « كقام زيدٌ » وغير مفيد نحو : « إن قام زيدٌ » وأن غير المفيد يسمى جملةً فقط ، وأن المفيدَ يسمى كلاماً لوجود الفائدة ويسمى جملة لوجود التركيب الاسناديِّ . (ونعني) ، معشر النحاة ، (بالمفيدِ) حيث أطلقناه في بحثِ الكلامِ (مَا يَحْسُنُ) من المتكلمِ (السكوتُ عليهِ) بحيث لا يصيرُ السامعُ منتظراً لشيءٍ آخَرَ .

وبين الجملةِ والكلامِ عمومٌ وخصوصٌ مطلق ، وذلك (أن الجملة أعمُّ من الكلامِ) لصدقها بدونه وعدم صدقِه بدونها ، (فكلُّ كلام جملة) لوجود التركيب الاسناديِّ (ولا ينعكس) عكساً لُغَوِيًّا أي : ليس كل جملة كلاما ، لأنه يعتبر فيه الإفادة بخلافها (ألَا تَرَى أنَّ) جملة الشرط (نحو : قام زيد من قولك : إنْ قام زيد قام عمرٌو تسمى جملة) لاشتمالها على المسنَدِ والمسنَدِ إليه (ولا تسمى كلاما لأنه لا) يفيد معنىً (يحسن السكوت عليه) [2] ؟ لأنَّ « إنْ » الشرطية أخرجته عن صلاحيته لذلك ، لأن السامعَ ينتظرُ الجوابَ ، (وكذلك) ، أيْ : وكالقولِ في جملةِ الشرطِ (القولُ في جملةِ

---

(١) يستبع ذلك ذكر اقسامها واحكامها، والمراد من الاقسام الجزئيات لا الاجزاء من كلام الشارح.

(٢) في المغني ٢/ ٤٢٠ : «الكلام هو القول المفيد بالقصد. والمراد بالمفيد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه. والجملة عبارة عن الفعل والفاعل: والمبتدأ وخبره»، وبهذا يظهر لك انهما ليسا مترادفين. . والصواب انه اعم منه، اذ شرطه الافادة، بخلافها.

الجوابِ) أيْ : جوابِ الشرطِ وهي جملةُ « قام عمرٌو » من المثال المذكور تسمى جملةً ، ولا تسمى كلاما لما قلناه [١]، والحاصلُ أنه جعل في كل مِنْ جملتي الشرطِ وجوابِهِ أمرين أحدهما : ثبوتيٌ [٢] وهو التسميةُ بالجملةِ والآخرُ سلبيٌ وهو عدم التسميةِ بالكلامِ ففي ذلك دليل على ما ادَّعاه من عدمِ ترادفِ الجملةِ والكلامِ ، وردَّ على من قال بترادفهما كالزمخشريِّ [٣]، وعلى من قال : جملة جواب الشرط كلامٌ بخلافِ جملة الشرطِ كالرضيِّ [٤] (ثم) الجملة تنقسم أولا بالنسبة إلى التسمية إلى اسمية وفعلية وذلك أنها (تسمى اسميةً إن بدأت باسم) [٥] صريح : (كزيدٌ قائمٌ) [٦] أو مُؤَوَّلٍ نحو : « وَأَنْ تَصُومُوا خيرٌ لكم [٧]» [أي : صومُكُمْ خيرٌ لَكُمْ] [٨]

أو بوصفٍ رافعٍ لمكتفٍ به نحو : « أَقَائِمٌ الزيدان » [٩] أو اسمِ فعلٍ

---

(١) أي : لاشتمالها على مسند ومسند اليه . ولا تفيد معنى يحسن السكوت عليه .

(٢) أي : اثبت لهما كونهما جملتين ونفي أن يكونا كلاما .

(٣) وذلك في قوله : الكلام هو المركب من كلمتين أسندت احداهما الى الاخرى، وذلك لا يتأتى الا في اسمين بقولك زيد اخوك او في فعل واسم نحو قولك : ضرب زيد، ويسمى الجمله «انظر شرح المفصل ١٨/١ وهكذا لم يفرق بين الجملة والكلام بينما في المغني يرى أن الجملة لا تسمى كلاما الا اذا افادت ولو اجتمع فيها المبتدأ والخبر والفعل والفاعل .

(٤) وذلك لما جاء في شرح الكافيه ٨/١ : فجزاء الشرط وجواب القسم كلامان بخلاف الجمله الشرطيه .

(٥) وفي النسخ ظ٢، ظ٥، ظ٦، ظ٨، م١، م٢، ق : بدئت

(٦) بالرفع على سبيل الحكاية حيث الكاف بمعنى مثل وزيد مبتدأ وخبره قائم والجملة في محل جر .

(٧) البقرة ـ من الآية ١٨٤ «فمن تطوع خيرا فهو خير له وان تصوموا خير لكم» وصومكم مبتدأ وخبر خبر .

(٨) لا توجد في الاصل ظ١ ولكنها موجوده في ظ٢ ، ظ٤ ، ظ٥ ، ظ٦ ، ظ٧ ظ٨ ، م١ ، وفي م٢ اي صيامكم .

(٩) اي : إنَّ للمبتدأ هنا طلب فاعلا فاكتفى به او استغنى به عن الخبر فيكون اعراب . . «الزيدان» فاعلا سد مسد الخبر .

نحو : هيهاتَ العقيقُ [1] وإذا دخل عليها حرفٌ فلا يغير التسمية سواءٌ غيرَّ الاعرابَ دون المعنى أم المعنى دونَ الاعرابِ أم غيَّرهما معاً أم لم يغير واحداً منها فالأول نحو : (إنَّ زيداً قائم) والثاني نحو : (هل زيدٌ قائمٌ) والثالث (ما زيدٌ قائماً) والرابع : نحو (لزيدٌ قائمٌ)

والجملةُ تسمى (فعليــة إنْ بدأتْ [2] بفعــل) سواءٌ كان ماضيــاً أم مضارعاً أم أمراً ، وسواءٌ كان الفعلُ متصرفاً أم جامداً ، وسواءٌ كان تاماً أم ناقصــاً ، وســواءٌ كانَ مبنيــاً للفــاعل أمْ مبنياً للمفعول : كقام زيدٌ ، ويُضـرب عمرو ، واضرب زيداً ، ونعمَ العبدُ ، وكان زيدٌ قائماً ، و « قُتِلَ الخرّاصون [3] » ولا فرقَ في الفِعْلِ أن يكون مذكوراً أو محذوفاً تقدم معموله عليــه أولاً [4] ، تقـدم عليـه حَرْفٌ أوْلاَ نحـو (هل قامَ زيـدٌ) ونحـو (زيـداً ضربتُه وياعبدَ الله فزيداً وعبد اللّهِ منصوبان بفعلٍ محذوفٍ (لأن التقدير في الأول (ضربتُ زيداً ضربتُهُ) فحذفَ ضربتُ لوجودِ مفسِّره وهو ضربتُهُ ، وفي الثاني: أدْعُو عبدَ اللّهِ فحذف أدعو، لأن حرف النداء نائبٌ عنه ونحو: « فريقاً كذبتم » [5] ففريقًا مقدمٌ من تأخير والأصلُ كذبتم فريقاً.

(ثم الجملةُ تنقسمُ ثانيــاً) بالنســبةِ إلى الـوصفيـة الى (صغرى وكبرى فالصغرى هي المخبر بها عن مبتدأ) في الأصل أو في الحال إسميةً كانت أو فعليــةً. (والكبرى هي التي خبرهـا جملة «كزيـد قَامَ أَبُـوهُ» فجملة : قَامَ أَبُوهُ

(١) وهو من قول الشاعر:

فهيهات هيهات العقيق واهله ... وهيهات خل بالعقيق نواصله

وقائله : جرير، الديوان ص٤٧٩ وهيهات اسم فعل ماضٍ بمعنى بعد، والعقيق: فاعل مرفوع بالضمه.

(٢) في النسخ: ظ٢، ظ٣، ظ٥، ظ٦، ظ٨، م١، م٢، ق: بدئت .

(٣) الذاريات ـ من الآية ١٠ «قتل الخراصون، الذين هم في غمرة ساهون» .

(٤) وفي م١: أم لا

(٥) البقرة ـ من الآية: ٨٧ ﴿استكبرتم ففريقاً كذبتم وفريقا تقتلون﴾ .

صغرى) لأنها خبرٌ عن زيدٍ . وجملة « زيدٌ قامَ أبُوهُ » كبرى لأن خبر المبتدأ فيها جملة .

وقد تكونُ الجملةُ صغرَى وكبرَى باعتبارين كما (إذا قيل : زيدٌ أبوهُ غلامُهُ منطلقٌ ، فزيدُ مبتدأ أول وأبوه مبتدأ ثانٍ وغلامه مبتدأ ثالثٌ ومنطلِقٌ خبرُ) المبتدأ (الثالث) « وهو غلامُهُ » والمبتدأ (الثالثُ وخبره) وهما غلامه منطلق ، خبر المبتدأ (الثاني) وهو أبوه والرابط بينهما الهاء من غلامه . والمبتدأ (الثاني وخبره) وهما أبوه غلامه منطلق (خبر) المبتدأ (الأول) وهو زيدٌ والرابط بينهما الهاء من « أبوه » (ويسمى المجموع) وهو زيد ، ومنطلق ، ومابينهما (جملة كبرى) لا غير لأن خبر مبتدأيْها جملةٌ (وتسمى جملة غلامُهُ منطلقٌ جملة صغرى) لاغير ، لأنها وقعت خبراً عن مبتدأ وهو أبوه وتسمى (جملة « أبوهُ غلامهُ منطلقٌ » جملةً كبرى بالنسبة إلى) جملة « غلامُهُ منطلقٌ » وتسمى جملةُ « أبوهُ غلامُهُ منطلقٌ » أيضاً جملة (صغرى بالنسبة إلى زيدٍ) لكونها وقعت خبراً عنه ، والمعنى غلامُ أبي زيدٍ منطلقٌ . ولك في الرابطِ طريقان : أحدُهُمَا أن نضيف كلاً من المبتدآت غير الأول إلى ضمير متلوِّه كما مثّل المصنّف : والثاني أن تأتي بالرابطِ بعد خبرِ المبتدإِ الأخير نحو : زيدٌ هندٌ الأَخَوَانِ الزيدونَ ضاربوهما عندها باذنه ، فضمير التثنيةِ للأَخَوَيْنِ ، وضميرُ المؤنّثِ لهند ، وضميرُ المذكرِ لزيدٍ ، ويتفرع من هذين الطريقين طريقةٌ ثالثة مركبةٌ منهما ، وهي أن نجعلَ بعضَ الروابطِ مع المبتدإِ وبعضَها مع الخبر نحو : زيدٌ عبداهُ الزيدونَ ضاربوهما . (ومثلُهُ) في كونِ الجملةِ فيه صغرَى وكبرى باعتبارين ، قوله تعالى : ﴿ لكنَّا هوَ اللَّهُ رَبِّي ﴾ [1] إذ أصله أي أصلُ « لكنّا هو الله ربي » (لكنْ أنَا) [2] فحذفت الهمزة بنقل الحركة أو بدونه

---

(١) الكهف - الآية ٣٨ .

(٢) وفي م١، م٢، «لكن انا هو الله ربي» .

وتلاقت النونان فأدغم في قراءة ابن عامر [١] باثبات الف « نا » وصلا ووقفاً والذي حسَّنَ ذلك [٢] وقوع الألف عِوَضاً عن همزة أنا ، وقرأ أبي بن كعب [٣] « لكن أنا » على الأصل (وإلا) أي : وإن لم [٤] يكن أصلُه لكن أنا بالتخفيف بل كان أصله لكنْ هُوَ بالتشديد واسقاط الألف (لقيل لَكِنَّهُ) لأن لكنَّ المشددة عاملةٌ عملَ إنَّ فإذا كان اسمُها ضميراً وجب اتصاله بها .

وقد تسامحَ المصنفونَ بدخول اللام في جوابِ « إنْ » الشرطية المقرونة بلا النافية في قولهمْ وإلاَّ لكان كذا ، حملاً على دخولها في جواب لو الشرطية لأنها أختها [٥] ومنع الجمهورُ دخول اللام في جواب إنْ واجازه ابن الأنباري [٦] .

---

(١) انظر السبعة في القراءات: ص٣٩١. والبحر المحيط ١٢٨/٦ : ليس ابن عامر فقط ، ونافع في رواية المسيلي وزيد بن علي والحسن والزهري، ويعقوب، وابو عمرو بن العلاء في رواية وورش في رواية، وابو جعفر في رواية، ولاخلاف في اثباتها في الوقف، وعبد الله بن عامر تابعي وهو امام اهل الشام في القراءة توفي بدمشق سنه ١١٨هـ. وأما يعقوب الحضرمي فهو امام اهل البصره في القراءه وابو جعفر يزيد بن القعقاع المخزومي شيخ نافع وتابعي مشهور توفي سنه ١٣٠هـ .

(٢) اي: حذف همزة أنا ونقل الحركه

(٣) وقد جاء في البحر المحيط ١٢٨/٦ : وقراءة أبي والحسن: لكن أنا هو الله « على الانفصال وفكه من الادغام، ولحقيق الهمز، وحكاها عن ابن عطية عن ابن مسعود ».

(٤) وفي ظ٣، ظ٦، م١، م٢، ق: والا يكن، ظ٨: وان لا يكن.

(٥) جاء في المغني ٢٩٢/١ : وكون لو بمعنى «إن» قاله كثير من النحويين «كقوله تعالى : هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركو ن (الصف ـ٩) أي إنْ كره، وهكذا خول لهم ذلك حملها على لو، وكذلك جاء في شرح المفصل ١٥٥/٧ : «لو تستعمل في الاستقبال كإن، ١١/٨ : « لو قد تستعمل بمعنى إن للاستقبال » فلما كان من الغالب دخول اللام على جواب لو اذا كان ماضياً نحو « ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم » (الانفال ـ من الآية ٢٣) انظر: الهمع ٦٦/٢، وفي شرح الكافيه ٢٥٤/٢ ـ ٢٥٥ : جاز ان تدخل « إنْ » اختيارا على الاسم بشرط ان يكون بعده فعل نحو: إن زيد ضرب، وكذا لو «لو انتم تملكون» بخلاف سائر كلمات الشرط وعلى ذلك أجاز بعضهم دخول اللام على جواب إنْ مثل لو.

(٦) ابن الانباري هو ابو البركات عبد الرحمن بن محمد بن ابي سعيد الانباري. كان اماما للنحو في بغداد وتوفي سنة ٥٧٧هـ أنظر وفيات الاعيان ٥٠/١. بغيه الوعاه ص ٣٠١، . . . شذرات الذهب ٢٥٨/٤، الاعلام ٥٠٨/٢.

ولكن حرفُ استدراكٍ من أكَفَرْت ؟ كأنه قال : أَنْتَ كَافِرٌ باللّهِ لَكنْ أَنَا هُوَ الله رَبيّ ، فأنا مبتدأ أول ، وهو ضميرُ الشأن مبتدأ ثانٍ ، واللّهُ مبتدأ ثالث . وربي خبرُ الثالثِ [1] ، والثالث وخبره خبرُ الثاني [2] ولا يحتاج إلى رابط لأنها خبرٌ عن ضميرِ الشأن ، والثاني وخبرهُ [3] خبرُ الأولِ والرابط بينهما ياءُ المتكلم ويسمى المجموعُ جملةً كبرى ، « واللّهُ ربِّي » جملة صغرى ، « وهو اللّهُ ربِّي » جملة كبرى بالنسبة إلى « اللّهُ ربِّي » وصغرى بالنسبة إلى « أنا » .

وقد تكون الجملة لا صغرى ولا كبرى لفقد الشرطينْ : [4] : كقام زيدٌ وهذا زيدٌ .

---

(١) اي: المبتدأ الثالث: كما في م١، م٢، ظ٨، ق

(٢) اي: «الله ربي» خبر المبتدأ الثاني «هو» ولا تحتاج الجملة الخبرية الى رابط بربطها بضمير الشأن.

(٣) اي: «هو الله ربي» خبر المبتد الأول «أنا» والرابط بينهما الياء في ربي لأنها عائده الى الضمير (أنا)

(٤) الشرطان هما: كونها صغرى، اي: خبراً عن مبتدأ، او كبرى لوقوع الخبر فيها جمله.

المسألة الثانية

في بيان الجمل التي لها محل من الاعراب [1]

الذي هو الرفعُ والنصبُ والخفضُ [2] والجَزْمُ (وهي سبعٌ) [3] على المشهور (احداها : الواقعة خبراً) لمبتدأ في الأصل أو في الحال فالأوّلُ : نحو : « زيدٌ قامَ أبوه » فجملة « قام أبوه » في موضع رفع خبر زيد . . والثاني نحو : (إنَّ زَيْداً أَبُوهُ قَائِمٌ) فجملة « أبوهُ قائم » في موضع رفع خبر إنَّ والفرق بين البابين من وجوه :

أحدهـا : ان العاملَ في الخبر على الأوّل [4] المبتدأ وعلى الثاني [4] إنَّ .

ثانيهـا : إن الخبرَ في الاول محكَمٌ وفي الثاني منسوخٌ .

ثالثهـا : إن الخبر في الأول يلقى إلى خالي الذهن من الحُكْم والتردد فيه والثاني يلقى إلى الشاكِّ أو المنكر في أول درجاته .

---

(١) يكون للجملة محل من الإعراب إذا وقعت موقع المفرد-أي الكلمة المفردة.

(٢) أي: الجر .

(٣) حيث زاد في المغنى: ٢/٧٧»: اثنتين وقال: والحق أنها تسع والذي اهملوه الأول. . الجمله المستثناة: نحو قال تعالى «لست عليهم بمسيطر إلاّ من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الأكبر » (الغاشية ٢٢ ـ٢٤) على أساس أن « من » مبتدأ ويعذبه الله الخبروالجملة بعد إلاّ في محل نصب على الاستثناء. والثانية: الجملة المسند إليها: كقوله تعالى «سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم» (البقره ـ٦) على أساس أن «سواء» خبر مقدم وأأنذرتهم المصدر المؤول منها مبتدأ، فكأنها جملة « أأنذرتهم » مسند اليها على أساس انها مبتدأ وسواء مسند.

(٤) أي : على المثال الأول «زيد قام ابوه» وفي المثال الثاني العامل في الخبر «ان» .

وموضعها [1] : (نصْبٌ في بابيْ كانَ وكادَ) فالأول نحو : «كانو أنفسَهم يظلِمون» [2] فجملةُ « يظلمون » من الفعل والفاعل في موضع نصب خبرٍ لكان . والثاني نحو : « وما كادوا يفْعلون » [3] فجملة يفعلون في موضع نصب خبرٍ لكاد . والفرق بين البابين من وجوه :

الأول : أنْ جملة خبر كان تكون جملةً اسميةً أو فعليةً، وجملة خبر كاد لا تكون إلاّ فعليةً فعلُها مضارع .

الثاني : إنَّ خبر كان لا يجوز إقترانه بأن المصدرية ويجوز [4] في خبر كاد .

الثالث : أنَّ خبر كان مختلَفٌ في نصبه على ثلاثة أقوال :

أحدها : أنه خبرٌ مُشَبَّهٌ بالمفعول عند البصريين . [5]

---

(1) أي : الجملة الواقعة خبراً.

(2) وردت في القرآن تسع مرات في عدة سور منها البقرة ـ الآيه ٥٧ . «وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون»

(3) البقرة ـ من الآية ٧١ «قالوا الآن جئت بالحق فذبحوها وما كادوا يفعلون»

(4) أي: يجوز اقتران خبر كاد بأن المصدرية نحو: كادوا أن يفعلوها.

(5) فقد جاء في أسرار العربية ص١٣٨ فان قيل: لم رفعت (اي كان واخواتها) الاسم ونصبت الخبر؟ قيل: تشبهها بالأفعال الحقيقية فرفعت الاسم تشبيها له بالفاعل، ونصبت الخبر تشبيها له بالمفعول «وفي الهمع ١/١١١: وهذا مذهب سيبويه» .

والثاني : أنه مشبه بالحال عند الفَرَّاءِ . (١)

والثالث : أنه حال عند بقية الكوفيين (١). بخلاف خبر كاد فإنه منصوبٌ بها بلا خلاف (الجملة الثانية، والثالثة) من التي لها محلٌ : (الواقعةُ حالاً، والواقعةُ مفعولاً به ، ومحلهما النصب)، (فالحاليةُ) نحو قوله تعالى «وَجَاءُوا أباهم عِشَاءً يَبْكُونَ» (٢) فجملة يَبْكُونَ من الفعل والفاعل في محلٍ نصبٍ على حالٍ من الواو (٣) وعشاءً منصوبٌ على الظرفية. وقولهُ صلى الله عليه وسلم «أقربُ ما يكونُ العبدُ مِنْ ربه وهو ساجدٌ» (٤) فجملة «وهو ساجد» من المبتدأ والخبر في محل نصبٍ على الحالِ (٥) من العبد .

والجملة (المفعوليةُ) تقع في أربعة مواضع :

الأول : أن تقع (محكيةً بالقول نحو: قال: إني عبدُ اللّهِ) (٦) فجملة «إنيّ

---

(١) الفراء هو: ابو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله الأسلمي وفي الأضداد لابن الانباري ص١٣ انه سمي فراء لأنه كان يحسن نظم المسائل . وما عرف ببيع الفراء ولا شرائها قط أنظر: وفيات الاعيان ٣٠١/٢ بغية الوعاة ص٣١٧، طبقات النحويين واللغويين ص ١٤٣ . وابو زكريا الفراء لأحمد مكيّ الانصاري ص١٩ وما بعدها الذي يرى ان اللقب قد انحدر اليه من احد اجداده الذي لقب بالفراء . وولد بالكوفة سنة ١٤٤هـ ـ وتوفي سنة ٢٠٧هـ وخبر وكان عنده مشبّه بالحال حيث جاء في الهمع ١١١/١ . «وذهب الفراء إلى أن الاسم ارتفع لشبهه بالفاعل وأن الخبر انتصب لشبهه بالحال «فكان زيد ضاحكاً» مشبه عنده بجاء زيد ضاحكا «وأما بقية الكوفيين فذهبوا» الى انه انتصب على الحال » الهمع ١١١/١ » ورأي الفراء أقرب إلى الصواب من رأي أصحابه من حيث الصنعة النحوية فكيف ينصب على الحال ويعرب خبرا؟

(٢) يوسف ـ الآية ١٦

(٣) واو الجماعة في « جاءوا » .

(٤) صحيح مسلم باب الصلاة، سنن الترمذي باب المواقيت .

(٥) وهذا الحال سد مسد خبر المبتدأ «أقرب» ويكون هنا تامة وفاعلها العبد وما مصدرية والتقدير أقرب اكوان العبد من ربه حاصل اذا كان ساجداً.

(٦) مريم ـ من الآية ٣٠ «قال اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً» .

عَبْدُ اللّهِ» في موضع نصبٍ على المفعولية محكيةٌ بقالَ، والدليل على أنها محكية بقال كسر إن بعد دخول «قال».

والثاني : أن (تقع تاليةً للمفعولِ الأولِ في باب ظَنَّ نحو: ظننتُ زيداً يقرأ) فجملة (يقرأ) من الفعلِ وفاعلِهِ المستترِ فيه في موضعِ نصبٍ على أنها المفعول الثاني لِظَنَّ .

والثالث : أن تقع (تالية للمفعول الثاني في باب أَعْلَمَ نحو: «أعلمتُ زيداً عمراً أبوهُ قائِمٌ) فجملة «أبوه قائم» في موضع نصبٍ على أنها المفعول الثالث لأعْلَمَ . وإنما لم تقع تاليةً للمفعول في باب «اعلم» لأنَّ مفعولَه الثاني مبتدأ في الأصل، والمبتدأ لا يكون جملةً .

والرابع : أن تقع (معلَّقاً عنها العاملُ) ، والتعليقُ إبطالُ العملِ لفظاً وإبقاؤُهُ محلاً لمجيءِ ما لَهُ صدر الكلام سواء كان العامل من باب علم أم من غيره فالأول نحو « لِنَعْلَمَ أي الحِزْبَيْنِ أَحْصَى »[1] .

« فأيُّ الحزبين » مبتدأ ومضافٌ إليه وأحصى خَبَرُهُ وهو فعل ماضٍ لا اسم تفضيل من الإحصاء على الأصح ، وجملة المبتدأ وخبره في موضع نصب سادة مسد مفعولي « نعلم » . والثاني : « فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَاماً »[2] فأيها مبتدأ ومضاف إليه وأزكى خبره وطعاماً تمييزٌ ، وجملة المبتدأ وخبره في موضع نصب سادَّةً مَسَدّ مفعولِ « ينظر » المقيد بالجار . قال المصنِّف في المغني[3] لأنه يقال : « نظرتُ فيه ، ولكنّهُ هنا علِّق بالاستفهامِ عن الوصولِ في اللفظِ إلى

---

(١) الكهف من الآية ١٢ «ثم بعثناهم لنعلم أيُّ الحزبين أحصى لما لبثوا أمداً»، والصحيح في «سواء كان» أن يقال «سواء أكان»

(٢) الكهف ـ من الآية ١٩ «فلينظر أيها أزكى طعاماً فليأتكم برزق منه» .

(٣) المغني ٢/٤٦٥ النص موجود مع تغيير طفيف في مثل: علقت (بدلا من علق)، وهي (بدلا من هي): طالبة (بدلا من طالب) والمصنف هو ابن هشام.

المفعولِ وهو من حيث المعنى طالبٌ لَهُ على معنى ذلك الحرف ، وزعم ابنُ عصفورٍ [1] أنه لا يعلّق فعلٌ غيرَ عَلِمَ وَظَنَ، حتى يتضمن معناهما ، وعلى هذا تكــون هذه الجملة سادة مســدَّ مفعولــين » انتهى ، والنظـرُ والفكـرُ في حالِ المنظورِ فيه .

والرابعةُ من الجملِ التي لها محلٌ من الاعرابِ : الجملةُ المضافُ إليها ومحلها الجرُّ فعليةً كانت أو اسمية فالأولى : نحو قوله تعالى : ﴿ هذا يومُ ينفعُ الصــادِقِــينَ صدقُهُم ﴾ [2] فجملة « ينفعُ الصــادقينَ صدقُهم » في محل جرٍ بإضــافـةِ يوم إليهـا . والثـانيـة : نحـوُ قولـهِ تعالى ﴿ يَوْمَ هُمْ بارِزُونَ ﴾ [3] فجملة « هُمْ بَارِزُونَ » من المبتــدأ والخــبر في محل جر بإضــافـةِ يوم إليهـا ، والدليلُ على أنَّ « يوم » فيهما مضافٌ عدمُ تنوينِهِ .

وكـذلك (كلُّ جملةٍ) بعـدَ « إذْ » الـدالـة على المـاضي (أو إذَا) الـدالة على المسـتقبـل (أوحيثُ) الـدالـةِ على المكـانِ (أولمَّا الـوجودية) [4] الدالة على وجود شيء لوجــود غيره (عنـد مَنْ قال باسْمِيَّتِهَـا) [5] وهـو أبـو بكـر بن الســراج [6] ،

---

(١) ابن عصفور: هو علي بن مؤمن الاندلسي النحوي ولد سنه ٥٩٧هـ باشبيلية وتوفي سنة ٦٦٩هـ ومن كتبه الممتع في التصريف والمقرّب انظر: بغية الوعاة ٢/ ٢١٠ والشذرات ٥/ ٣٣٠.

(٢) المائدة ـ الآية ١١٩.

(٣) غافر ـ من الآية ١٦ «يومَ هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء».

(٤) اي حرف وجود لوجود حيث تقتضي وجود جملتين تتحقق الثانية لوجود الاولى. وذكر الهروى في الأزهية ٢٠٦ ـ ٢٠٨ : في «لما» ثلاثة مواضع احدها بمعنى لم (اي نافيه) نحو: لما يأتك زيد. ثانيا: بمعنى الا (اي استثنائية) نحو: «وان كل نفس لما عليها حافظ» (الطارق ـ٤) أي: الا عليها حافظ. ثانيا: وظرف بمعنى حين نحو «ولما جاء أمرنا» (هود ٥٨ ، ٩٤) أي: حين جاء امرنا.

(٥) انظر: المغنى ١/ ٣١٠.

(٦) ابو بكر السراج: هو محمد بن السّري بن سهل، من بغداد من كتبه الأصول في النحو وشرح كتاب سيبويه توفي سنه ٣١٦هـ، انظر الاعلام ٧/ص٦ وفيات الاعيان ١/ ٥٠٣

وتبعه أبو عليٍّ الفارسيُّ [1] وتبعهما أبو الفتح بن جِنيٍّ [2] وتبعهم جماعةٌ زعموا أنها ظرف بمعنى حين . وقال ابن مالك [3] « ظرف بمعنى إذ » ، واستحسنه المصنف في المغني [4] (أو بينما أو بينا) بزيادة الميم في الأولى وحذفها في الثانية (فهي) أي الجملةُ الواقعةُ بعد هذه المذكورات كلها (في موضع خفض باضافتهن) أي اضافة هذه المذكورات (إليها) . مثالُ « إذ » قولُهُ تعالىٰ : ﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ ﴾ [5] ، و« إذ كنتم قليلاً » [6] فتضاف الى الجملتين كما مثَّلْنا . ومثالُ « إذا » وتختص بالفعلية على الأصح قوله تعالىٰ : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ ﴾ [7] ومثال « حيث » : جلستُ حيثُ جَلَسَ زَيْدٌ [8] وحيثُ زَيْدٌ جَالِسٌ [8] ، فتضاف للجملتين كما مثَّلنا . واضافتها إلى الفعلية أكثر .

ومثالُ « لَـمَّا » قولُكَ : « لما جاء زيد جاء عمرو وتختص بالفعل الماضي .

ومثال « بينما أو بينا » : قولك « بينما أو بينا زيدٌ قائمٌ أو يقومُ زيدٌ » والصحيح أن « ما » كافة « لبين » عن الاضافة فلا محل للجملة بعدها من الإعراب ، وأصل « بينا » بينما فحُذِفت الميم .

---

(١) أبو علي الفارسي : هو الحسن بن احمد بن عبد الغفار، امام في علوم العربية صحب سيف الدولة وعضد الدولة البويهي وله كتب كثيرة في النحو توفي في سنه ٣٧٢هـ انظر الاعلام ٢/١٩٣ ـ ١٩٤، والوفيات ١/١٣١ والانباه ١/٢٧٣.

(٢) ابن جني : هو عثمان بن جني من ائمة الادب والنحو من كتبه الخصائص والمحتسب وسر الصناعة وغيرها توفي سنه ٣٩٢هـ انظر: الاعلام ٤/٣٦٤ والوفيات ١/٣١٣ والشذرات ١/٣١٣.

(٣) انظر المغني ١/٣١٠ .

(٤) اذ قال في المغني ١/٣١٠: وهو حسن لأنها مختصة بالماضي وبالاضافة الى الجملة.

(٥) الأنفال ـ من الآية ٢٦ . «واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض».

(٦) الاعراف ـ من الآية ٨٦ . «واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم» . (٧) النصر ـ ١ «اذا جاء نصر الله والفتح».

(٨) أي جلس زيد : فعل وفاعل . وزيد جالس : مبتدأ وخبر والجملتان في محل جر بالاضافه إلى حيث

والجملة الخامسةُ الواقعةُ جواباً لشرطٍ جازم : وهو إنْ الشرطية وأخواتها (ومحلُّها الجزمُ إذَا كانَتْ) الجملة الجوابية مقرونة بالفاء ، سواء كانت اسميةً أم فعليةً ، خبريةً أم انشائية (أو) كانت مقرونةً (بإذَا الفجائية) وَلاَ تَكُونُ إلا اسمية [١] والأداة إنْ خاصة [١](فالاولى) المقرونة بالفاء نحو قوله تعالى : ﴿ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلاَ هَادِيَ لَهُ وَيَذَرْهُمْ ﴾ [٢] . فجملة لا هادي له من (لا) واسمها وخبرها في محل جزم لوقوعها جواباً لشرطٍ جزمٍ وهو « مَنْ » (ولهذا) أي : ولأجل أنها في محل جزم (قريءَ بجزمِ يَذَرْهُمْ) بالياء (عطفا على محل الجملة) ، « فيذرْهم مجزوم في قراءةِ حمزةَ [٣] والكسائيُّ [٣] معطوف على محلِّ جملةِ « فلا هادي له » . (والثانية) المقرونه بإذا الفجائية (نحـو) قولـه تعـالى : ﴿ وإنْ تُصِبْهُمْ سيئةٌ بما قدَّمتْ أيديهم إذا هم يقنطون ﴾ [٤] فجملة « هم يقنطون » في محل جزم لوقوعها جوابا لشرطٍ جازمٍ وهو « إنْ » . والفجأة البغته وتقييد الشرط بالجازم احترازاً عن الشرط غير الجازم كإذا ولو ولولا . (فأما) إذا كانت جملة الجواب فعلها ماضٍ خالٍ عن الفاء (نحو : إن قام زيدٌ قام عمروٌ) فمحل (الجزم) في الجواب (محكوم به

---

(١) اي : لا تكون جلة الجواب الا اسمية اذا اقترنت باذا وكانت أداة الشرط إنْ ليس غيرها

(٢) الاعراف ـ من الآية ١٨٦ وتمتها «في طغيانهم يعمهون».

(٣) وقد خُرِّجت هذه القراءة على العطف على محل جلة « فلاهادي له »باعتبار محلها الجزم على انها جواب شرط، واضاف في البحر المحيط (٤/٤٣٣) تخريجا صوتيًّا آخر هو ان الراء سكنت لتوالي الحركات كقراءة وما يشعرْكم وينصرْكم، وقرأ باقي القراء برفع الراء مع النون (ونذرُهم) مثل ابن كثير ونافع وابن عامر والحرميين وابي جعفر والحسن وقتادة واما «ابو عمرو وعاصم » بالياء (يذرُهم) مع الرفع انظر: البحر المحيط: ٤/٤٣٣ والسبعة في القراءات: ص ٢٩٨ . وقد زاد عليها في التصريح جواز النصب بأن مضمرة وجوبا بعد الواو ولم يقف على من قرأها بالنصب انظر: التصريح على التوضيح ٢/٢٥٢ وحمزة هو: ابن حبيب الزيّات قارئ كوفي توفي سنه ١٥٦هـ انظر: وفيات الاعيان ١/١٦٧، الاعلام: ٢/٣٠٨ والكسائي هو: ابو الحسن على بن حمزة كان اماما في النحو والقراءة في الكوفة توفي سنه ١٨٩هـ انظر في ترجمته: بغية الوعاة ٢/١٦٢ ـ ١٦٣، انباه الرواة: ٢/٢٦٧ .

(٤) الروم ـ الآية ٣٦.

للفعل وحده) وهو « قام » لا للجملةِ بأسرِها وهو « قامَ » وفاعلُه .

(وكذا) أيْ وكالقول في فعل الجوابِ (القولُ في فعلِ الشرطِ) إنَّ الجَزْمَ محكومٌ به للفعلِ وحدَه لا للجملة بأسرها لأن أداة الشرط إنما تعمل في شيئين لفظا أوْ محَلًّا فلما عملت في محل الفعلين لم يبق لها تَسَلُّطٌ[1] على محل الجملة بأسرها (ولهذا نقول إذا عطفت عليه) أي على فعلِ الشرطِ الماضي فعلًا (مضارِعاً) وتأخر عنها معمولٌ (وأعملْتَ) الفعلَ (الأولَ) وهو الماضي في المتنازَع فيه (نحو : إن قام ويقعدْ أخواك قام عمرٌو فتجزمُ) المضارعَ (المعطوفَ) على الماضي . (قبلَ أن تكمُلَ الجملةَ) بفاعلها وهو أخواك ، فلولا أنَّ الجزم محكوم به للفعل وحده لَلَزِمَ العطفُ على الجملةِ قبل إتمامِها وهو ممتنع . (تنبيه) : وهو لغةً : الإِيقَاظُ يقال نبهتُ تنبيهاً أي أيقظتُ إيقَاظاً واصطلاحاً عنوانُ البحثِ الآتي بحيثُ يُعلَمُ من البحثِ السابق إجمالا (إذَا قُلْتَ : إنْ قَامَ زَيْدٌ أقُومُ) بالرفع ، (ما محل أقُومُ ؟ فالجواب) عن هذا السؤال مختلَفٌ فيه (قيل) : إنَّ « أقومُ » ليس هو الجواب وانما (هو دليل الجواب) أي لا عينُه وهو مؤخَّر من تقديم ، والجوابُ محذوفٌ والاصل : أقوم إن قامَ زيدٌ أقُمْ . وهو مذهب سيبويه[2]

---

(١) وفي م١ : تسليط .

(٢) حيث جاء في الكتاب ١/٤٣٦ : «لما كانت ان» العاملة لم يحسن الا ان تكون لها جواب ينجزم بما قبله . فهذا الذي يشاكلها في كلامهم اذا عملت ، وقد تقول: ان أتيتني آتيك اي آتيك ان أتيتني «تماما كما قال الشارح في. «ان قام زيد اقوم» الأصل «اقوم ان قام زيد أقم» واستشهد سيبويه بقول جرير بن عبد الله البُجلي:

يا أقرعُ بن حابسٍ يا أقرعُ   إنك إنْ يُصْرَعْ اخوك تُصْرَعُ

اي : انك تصرع ان يصرع اخوك .

وقيل هو أيْ : أقُومُ ، نفسُ الجواب (على اضمار الفاء) والمبتدأ ، والتقديرُ : فأنا أقومُ وهو مذهب الكوفيين[1] ، وقيل « أقومُ » هو الجوابُ وليسَ على اضمار الفاء ولا على نية التقديم ، وانما لَمْ يجزم لفظُه لأن الأداةَ لمّا لم تعملْ في لفظِ الشرطِ لكونه ماضياً مع قربِهِ فلا تعملُ في الجوابِ مع بُعْدِهِ (فعلى) القولِ (الأول) وهو أنه دليلُ الجوابِ (لا محل له لأنه مستأنفٌ) ولفظه مرفوعٌ لتجرده عن الناصب والجازم . (وعلى) القول (الثاني) وهو أن يكون على إضمار الفاء ، (محلُه) مع المبتدأ (الجزمُ ويظهر أثر ذلك الاختلاف (في التابع) فتقولُ : إن قام زيدٌ اقومُ ويقعدُ أخواكَ بالرفع . وعلى الثاني : ويقعدْ أخواكَ بالجزمِ .

والجملةُ السادسة التابعةُ لمفردٍ كالجملةِ المنعوتِ بها ومحلها بحسب منعوتها فإن كان منعوتها مرفوعا (فهي في موضع رفع) كالواقعة في نحو قوله تعالى : ﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ ﴾ [2] فجملة « لا بيعٌ فيه » من اسم لا وخبرها في محلِّ رفعٍ على أنها نعتٌ ليومٍ . وإن كان منعوتُها منصوباً فهي في موضعِ نصبٍ كالواقعةِ في نحوِ قوله تعالى ﴿ وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ﴾ [3] فجملةُ (ترجعون) في موضع نصب على أنها نعت

---

(١) والحقيقة ان هذا الرأي مبني على رأي سيبويه والبك البرهان في الكتاب ١/٤٣٧ : «وقال ان تأتني فاكرمُك فلابد من رفع فأكرمُك لانه جواب وانما ارتفع لانه على مبتدا» أي فأنا اكرمُك وبناء عليه قدر الكوفيون في ان قام زيد اقوم «اضمار الفاء ومعهم المبرد المقتضب ٢/٧٠ ليصح الجواب جملة اسمية ، المبتدأ فيها ضمير «أنا» مثلا وخبرها الفعل وفاعله المستتر ، فقد جاء في شرح الكافية ٢/٢٦١ : ان كان الجزاء مضارعا والشرط ماضيا ففي ذلك الجزاء وجهان الرفع والجزم . وعند الكوفيين يجب الرفع . فعند النحاة الرفع لأحد وجهين ، أما الكوفة في نية التقديم (وهذا هو رأي سيبويه الذي اشرنا اليه في الصفحة السابقة)، واما لنية الفاء قبل الفعل ، وهذا هو رأي الكوفيين والمبرد الذي أشار اليه الأزهري بقوله وهو مذهب الكوفيين ، والاصالة فيه لسيبويه أيضا لقوله في ١/٤٣٨ «ولو اريد به حذف الفاء جاز».

(٢) البقرة ـ من الآية ٢٥٤ ، وتتمتها : «ولا خُلةٌ ولا شفاعةٌ» وسورة ابراهيم ـ من الآية ٣١ . . . وتتمتها «ولا خلال».

(٣) البقرة ـ الآية ٢٨١ .

لـ « يوما » . وإن كان منعوتها مجرورا فهي في موضع جر كالواقعة في نحو قوله تعالى : ﴿ ليومٍ لا ريبَ فيه ﴾ [1] . فجملة لا ريب فيه في موضع جر لأنها نعت ليوم .

والجملةُ السابعةُ الجملة (التابعة لجملة لها محل) من الاعراب وذلك في بابي النسق والبدل فالأولُ (نحو : « زيدٌ قامَ أبوه وقعدَ أخوه » ، فجملةُ «قام أبوه» في موضع رفع لأنها خبرُ المبتدأ وكذا جملةُ «قعد أخوه» في موضع رفع أيضاً لأنها معطوفةٌ على جملة «قام أبوه» التي هي خبرٌ عن زيدٍ .

(ولو قدرت العطفَ) لجملةِ (قعد أخوه) (على) مجموعِ (الجملةِ الاسمية) التي هي « زيدٌ قامَ أبوه » (لم يكنْ للمعطوفةِ) ، وهي « قعدَ أخوه » ، محلٌ لأنها معطوفةٌ على جملةٍ مستأنفةٌ . (ولو قدَّرتَ الواوَ) في « وقعدَ » (واوَ الحالَ) لا واوَ العطفِ وَلاَ واوَ الاستئناف كانتِ الجملةُ الداخلةُ عليها واوُ الحالِ (في موضعِ نصبٍ) على الحال من « أبوه » (وكانَتْ قد فيها مضمرةً) [2] تقَرِّبُ الماضيَ من الحال ، ويكونُ تقديرُ الكلامِ : « زيدٌ قامَ أبوه » والحالُ أنه قعدَ أخوهُ .

(وإذا قلتَ : قالَ : زيدٌ عبدُ الله منطلقٌ وعمر [و] [3]) مقيمٌ ، فليس من هذا الباب الذي هُوَ من عطفِ جملةٍ عَلَى جملةٍ لها محلٌ حتى تكونَ

---

(1) آل عمران ـ من الآية ٩ «ربَّنا انك جامعُ الناسِ ليوم لا ريب فيه».

(2) وقد أوجب البصريون دخولها على الماضي الواقع حالا اما ظاهرة نحو: (وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وابنائنا) (البقرة ـ ٢٤٦) أو مقدرة نحو: (هذه بضاعتنا ردت الينا) (يوسف ٦٥)، أي قد ردت الينا.

ولكن الكوفيين والاخفش قالوا: لا نحتاج لذلك لكثرة وقوعها حالا بدون قد، والاصل عدم التقدير، لا سيما فيما كثر استعماله، المغنى ١٨٨/١.

(3) هذه الواو ساقطة من الأصل وموجودة في بقية النسخ.

جملةُ (عمـروٌ مقيمٌ) محلهُـا نصـبٌ بالعطفِ على جملةِ (عبـدُ اللّهِ منطلِقٌ) المحكيـةِ بالقـولِ ، (بلَ الـذي محلُّهُ النصبُ) على المفعـوليّـةِ بـ « قال » (مجمـوعُ الجملتـينِ) المعطـوفة والمعطوفِ عليها (لأن المجموعَ) المركّبَ من الجملتينِ المـذكـورتـين (هو المقـولُ للقولِ) (فكلٌ منهما أي : من الجملتينِ المتعـاطِفتـينْ (جُزءُ المقـول) المـركـب من الجملتـين ، (لا) أنـهُ على انفراده (المقولُ) حتىَ يكونَ احدُهما معطوفاً على الاخرِ ، والثاني البدل نحو قوله[1] :

أقـولُ له ارْحَـلْ لا تُقيمنْ عنـدَنَـا   وإلاّ فكُنْ في الـسِّرّ والجهرِ مُـسلماً

فجملةُ « لا تُقيِمَنْ عنـدنـا » . في موضـعِ نصبٍ على البـدليـةِ منْ (ارحَلْ) وشرطُهُ أن تكونَ الجملةُ الثانيةُ أوْفَى بتأديةِ المعنى المرادِ من الاولى كما هُنَا ، فإنّ دلالةَ الثانـية علـى مـا أرادهُ مـن اظهارِ الكراهةِ [2] لاقامتِه أولى لانها تدلُ عليهِ بالمطابقةِ والاولى تدلُ عليه بالالتزامِ . [3]

---

(١) مجهول القائل: انظر شرح شواهد المغنى ٨٣٨/٢ واستشهد على ابدال جلة « لاتقيمن عندنا » من جلة «ارحل».

(٢) في ظ٦: الكراهية والاستعمالان صحيحان لغوياً . . انظر اللسان مادة (كره).

(٣) بمعنى انه يلزم من قوله: ارحل، عدم الاقامة، واما (لاتقيمن عندنا) فتفيد كراهة الاقامة بدلالتها التي تفهم أو التي وضعت لها.

المسألةُ الثالثةُ (١)

في بيانِ الجملِ التي لا محلَّ لها من الأعرابِ

(وهي أيضاً) مصدر « آض » بالمَدِّ اذا عادَ (سبعٌ) إحداها (٢) : الجملةُ الابتدائيةُ : أي : الواقعةُ في ابتداءِ الكلامِ اسميةً كانتْ اوفعليةً (وتسمى المستأنفةَ أيضاً) وهي نوعان :

احدُهما : (٣) المُفْتَتحُ بها الكلامُ (نحوَ) قولِهِ تعالى : ﴿إنّا أعطيناكَ الكوثَر﴾ (٤) .

والثاني : المنقطعةُ عمّا قبلَها (نحو) قوله تعالى : ﴿ إنّ العزّةَ للّهِ جميعا ﴾ (٥) الواقعةِ (بعد) (ولا يحزُنْك قولُهم) (٥)فجملة (إنَّ العزةَ لله جميعاً) مستأنفةٌ لا محلَّ لها من الاعرابِ (وليستْ محكيةً بالقول) حتى يكونَ لها محلٌ ، وانما المحكيُّ بالقول محذوفٌ تقديرهُ إنَّه مجنونٌ أو شاعرٌ أو نحو ذلكَ .

وإنّما لم تُجعلْ محكيةً بالقول (لفسادِ المعنى) إذ لوْ قالوا : (إن العزةَ لله جميعا) لم يحزُنْه ، فينبغي للقارئ أن يقفَ على قولهم ويبتدئ (إنَّ العزةَ لله جميعاً)

---

(١) من المسائل الاربع من الباب الاول.

(٢) سقطت «الف» احداها من الاصل.

(٣) وفي ط٢ : احداها.

(٤) سورة الكوثر-١ .

(٥) يونس من الآية ٦٥ (ولا يحزنك قولهم إن العزة لله جميعا).

فإنْ وصَلَ وقَصَد بذلك تحريفَ المعنى أثِمَ . [1]

ونحـو (لَا يَسَّمَّعـونَ إلى الملإِ الأعْلَى) [2] الـواقعـةُ بعـدَ (وحِفْظاً منْ كلِّ شيطانٍ ماردٍ) [3] أي : خارجٍ عن الطاعةِ ، فجملةُ « لا يسَّمَّعُونَ » لا محلَّ لها منَ الاعراب ، لأنها مسـتأنَفَةٌ استئنافاً نحوياً [4] لااستئنافاً بيانياً ، وهو ما كان جواباً عن سؤالٍ مقدر لأنَّهُ لو قيل : لأيِّ شيءٍ تُحْفظُ من الشيطان [5] فأجيبَ بأنَّهم لا يسَّمَّعُون لَمْ يستقمْ فينبغي [6] أن يكونَ كلاما منقطعاً عما قبله .

وليسـت جملةُ (لا يسَّمَّعون) (صفةً ثانيةً للنكرةِ) وهيِ شيطانُ (ولا حالاً منهـا) أي : من النكـرة (مقـدرةً) في المستقبـل (لوصفهـا) أي : النكرةِ بمَارِدٍ ، وهو علةٌ لتسـويغ مجيء الحال من النكرةِ . وسيأتي أن الجملة الواقعةَ بعد نكرةٍ موصوفةٍ تحتملُ الوصفيةَ والحاليةَ ، وانما امتنع الوصفُ والحالُ (لفسـادِ المعنى) . أمَّا على تقدير الصفةِ فلأنَّهُ لا معنى للحفظِ من شيطان لا يسَّمَّع . وأمَّـا على تقـديـر الحـال المقـدرة فلأنَّ الـذي يقدِّرُ معنى الحالِ هُوَ صاحبُها ، والشياطين لا يقدِّرون عدمَ السماعِ ولا يرُيدونَه ، قالهُ المصِّنفُ في المغْنى . [7]

---

(1) لانه حينها اي اذا وصل الكلام سيصبح المعنى أن الرسول صلى الله عليه وسلم يحزن لقولهم (ان العزة لله) والحقيقة ان الرسول عليه السلام حزين من قولهم عنه انه مجنون وشاعر، وليس من قولهم ان العزة لله جميعا، فهم لم يقولوها ابدا وانما هي كلام مستأنف من عند الله عز وجل.

(2) الصافات من الآية (8) وتتمتها (ويقذفون من كل جانب).

(3) الصافات الآية (7).

(4) الاستئناف النحوي هو الذي لم يطلبه عامل.

(5) وفي نسخ أخرى من الشياطين نحو: ظ2،ظ3، ظ6، ظ7، ظ8، م1، م2، ق.

(6) ظ2، ظ3، ظ4، ظ6 ، ظ7، ظ8، م1، م2، ق: اجمعت على: فتعين أو فيتعين بدلاً من ينبغي.

(7) انظر المغنى: 1/218، 2/429.

(وتقـول) في الاستئنـاف بالاصـطلاحـينْ[1] ما لقيتهُ مذْ يومان) (فهذا) التركيبُ (كلامٌ تضمَّن جملتين مستأنَفتينْ) احداهما : جملةٌ (فعليةٌ مقدَّمةٌ) وهي : ما لقيتهُ وهي مستأنَفةٌ استئنافاً نحوياً .

والثانية : جملةٌ اسميةٌ مؤخرةٌ وهي (مُذْ يومان) وهي مستأنَفةٌ استئنافا نحويـاً (لأنَّهـا في التقـديـر جوابُ سؤال مقـدر) ناشيءٍ من الجملة المتقـدِّمةِ (وكأنك لمّا قُلت : ما لقيتهُ ، قيل لك) ، على رأي من جعل مُذْ مبتدأ ، ما أمـدُ ذلـك ؟ فقلت مجيـباً لهُ : (أمـدُهُ يومـان) . وعلى رأي منْ يجعلهُا خبراً مقـدَّمـاً فتقـديـرُ الســؤال : ما بينـك وبـين لقـائــه ؟ فجـوابهُ : بيني وبينـه يومـانِ . والأوّل : قـولُ المـبرِّد[2] وابن السَّرّاجِ والفـارسـيُّ[2] والثانـي قولُ الأخفـش[3] والزَّجّاجِ ونُسب إلـى سيبويهْ[4] .

---

(١) يقصد: الاستئناف النحوي والاستئناف البياني.

(٢) صرح بذلك في المغنى ١/٣٧٣ وانظر المقتضب ٣/٣٠ (انها لا تقع الا في الابتداء لقلة تمكنها) أي مذ لا تقع الا مبتدأ عند الرفع.

(٣) انظر المغنى ١/٣٧٣: وزاد عليها الزجاجي ولكنه لم ينسب مثل هذا الرأي لسيبويه. والاخفش هو: الاوسط سعيد بن مسعده توفي سنه ٢١٥هـ أنظر: مراتب النحويين ص١١١، ١١٢، انباه الرواة: ص٢/٣٦.

٤) اما في كتاب سيبويه فقد تحدث عنها في مكانين مختلفين ففي ٢/٤٥ - ٤٦: قال: سألت الخليل عن قولهم: مذ عامٌ اولُ ومذ عامٍ أولَ فقال:

اولُ ههنا صفة . . وسألته عن قول بعض العرب وهو قول مذ عامٌ أولَ فقال: جعلوه ظرفا في هذا الموضع فكأنه مذ عامٌ اولَ أي مذ عامٌ قبلَ عامِكَ) انتهى كلام سيبويه وبناء على ما رأيناه في المغنى نقدر ما يلي: بينك وبينه عام قبل عامك، وعليه يمكن ان نعرب (مذ) خبرا مقدما في مذ عامٌ اولُ . . مذ عامٌ اول(سواء اكانت اولَ صفةً ام ظرفاً).

واما الموضوع الثاني في الكتاب: فقد جاء في ٢/٣٠٨: (واما مذ فتكون ابتداء غاية الايام والاحيان كما كانت من . . . وذلك قولك مالقيته مذ يوم الجمعة إلى اليوم فجعلت اليوم أول غايتك) فتكون هنا حرف جر كما يقول المبرد في المقتضب ٣/٣٠ . . . وأما الموضع الذي ينخفض ما بعدها فان تقع في معنى (في) ونحوها فيكون حرف خفض وذلك قولك: انت عندي مذ اليوم ومذ الليلةِ) ولكنها عند سيبويه بمنزله من في قوله (فأُجْرِيتْ) (أي مذ) في بابها كما جرت مِنْ .

وأمّا على القولِ : بأنْ (يومان) فاعلٌ لفعل محذوف (١) والتقديرُ : ما لقيتهُ مُذْ مضى يومانِ (١)أو أنَّ (يومان) خبرٌ لمبتدإٍ محذوفٍ (٢) والتقديرُ : مالقيتهُ من الزمان الذي هو يومان . فلا يتمشّى ، وهذان القولان لطائفتين من الكوفيينَ .

(ومثلُها) أي : مثل [جملتيْ] (٣) ما لقيتهُ مذْ يومان في كونهما كلاماً متضمّناً جملتين مُستأنفتين بالاصطلاحين (قام القومُ خلا زيداً) (وقام القومُ حاشا عمْراً) (وقام القومُ عَدا بكْراً) فكلٌ من هذه الأمثلة الثلاثة كلامٌ تضْمن جملتين مستأنفتيْن احداهما : المشتملةُ على المستثنى منْهُ ، وهي مستأنفةٌ استئنافا نحوياً .

والثانية : المشتملةُ على المستثنى وهي مستأنَفَةٌ استئنافاً بيانياً ، لأنَّها في التقدير جوابُ سؤالٍ مقدرٌ ، فكأنَّك لمّا قُلْتَ : قام القومُ : هل دخل زيدٌ فيهم ؟ فقلتَ : خَلاَ زَيْداً ، وكذا الباقي (إلاّ أنَّهما) أي : جملةَ المستثنى منه ، وجملةَ المستثنى في الأمثلةِ الثلاثة (فعليّتانِ) .

وهذا إنّما يتمشّى مع القول بأنَّ جملةَ (المستثنى لا محلّ لها . أمّا على القولِ بأنّها في موضع نصب على الحال فلا . (ومن مُثُلها) ، بضمِّ المثلثةِ

---

(١) قال به اكثر الكوفيين واختاره السهيلي وابن مالك انظر المغنى ١/٣٧٣.

(٢) قال به بعض الكوفيين، المرجع السابق...

(٣) سقطت من الأصل .

جمع مثــال ، أي : ومنْ أمْثلة الجملةِ المستأنَفــةِ الجملةُ الــواقعــةُ بعـد حتى الابتدائية قول جرير:

فما زالــت الـقـتْـلى تَمجُّ دمــاءَهــا (حتــى ماءُ دجـلـةَ أشْـكــلُ) [١]

أي : أبيضُ يخالطـهُ حمرةٌ [٢] فماءُ دجلةَ مبـتدأ ومضــافٌ إليـه ، وأشكلُ خبرهُ ، وجملةُ المبتدأ وخبرِهِ مستأنفةٌ ، هذا مَذْهَبُ الجمهور . [٣]

ونُقِـلَ عنْ أبـي اسحــقَ (الزَّجاج) [٤] وأبـي محمـد عبـد الله بن جعفـر (ابن دُرُسْتويْــه) [٥] أنَّ(الجملة الواقعة بعد حتى الابتدائية) وهي التي تبدأ بعدها الجملةُ أيْ : تــستأنفُ (في موضع) جَرٍ بحتى وخالفهُما الجمهُور وقالوا : [٦] ليْسَتْ (حتى) هذه حرفُ جرٍّ بدليلينِ :

---

(١) الديوان ص ٤٥٧ ، وفي اللسان مادة شكل . . والفاء حسب ما قبلها وما زال. فعل ماض مبني على الفتح من اخوات كان. والتاء للتانيث . . القتلى اسم ما زال مرفوع منع من ظهور الضمة التعذر، تمج: فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هي، ولمج معناها تسيل وترمي . . دماءها: مفعول به منصوب بالفتحة وهي مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف اليه . . والجملة: تمج دماءها: في محل نصب خبر ما زال، وفي المتن تجد انه اعرب بقية البيت. والبيت شاهد على أن حتى ابتدائية وما بعدها جملة مستأنفة.

(٢) أي: معنى اشكل.

(٣) قال في المغني ٢ /١٣٢ : (فقال الجمهور مستأنفة. وعن الزجاج وابن درستويه انها في موضع جر بحتى .

(٤) الزجاج هو: أبو اسحق إبراهيم بن السري بن سهل وكان يمتهن خراطة الزجاج في أول حياته فلقب بالزجاج ومن اثاره معاني القران واعرابه، شرح ابيات سيبويه وما ينصرف ولا ينصرف وغيرها توفي سنة ٣١١هـ انظر: إنباه الرواة ١٠/١٥٩ بغية الوعاة ١/٤١١.

(٥) ابن درستويه: يضبط بفتح الدال وضمها وفتح الراء وضمها، ولد في مدينة فسا سنة ٢٥٨هـ وتوفي حسب رواية ابن النديم نيف وثلاثين وثلثمائة وألّف كتباً عديدةً منها كتاب الكُتّاب واغلبها لم يبق منه إلّا اسمه انظر:الفهرست ٦٣ وانباه الرواة ٢ /١١٣.

(٦) سقطت الالف بعد واو الجماعة من الاصل.

احـدُهُما : لو كانت حرفَ جرٍّ لقيـل : (حتى ماءٍ) بالجـر ، والـروايـةُ بالـرَّفْـعِ على الابتـداءِ والخـبر ، والعدولُ الى العمل في محلِّ الجملةِ نوعٌ من التعليقِ وهو غيرُ مناسِبٍ لأنَّ حروفَ الجرِّ لا تعلَّقُ ، بفتح اللامِ ، عن العملِ بدخولها على الجمل وإنما تدخُلُ على المفردات أوْ ما في تأويلها .

والثـاني : إنَّ « حتى » هذه ليـسْـتْ حرفَ جرٍّ (لوجـوب كـسـر) همزة (إنَّ) بعدها في نحو قولك : مرض زيدٌ حتى إنَّهم لا يرْجُونَهُ ، بكسر إنَّ ، ولو كانتْ حرف جرٍّ لفُتِحتْ الهمزةُ وفاءً بالقاعدةِ وهْي : أنَّهُ (اذا دخل الحرفُ الجـارُ على «أنَّ » فُتِحتْ همزتُهـا نحْـو : قولـهِ تعالـىٰ : ﴿ ذلك بأنَّ اللهَ هـو الحقُّ ﴾ [1]فلمَّـا لم تُفْتَحْ [2] الهمزةُ علمنا أنَّها ليـسْـتْ جارةً .

وفي كلٍّ منْ هذين الدَّليلَيْن نظرٌ : أمَّا الأوَّلُ : فلأنَّهُمَا لا يُسَـمِّيانِ ذلك تعليقاً وإنَّمَـا يقولان الجملةُ بعد حتىّ في محلِّ جرٍّ ، على معنى أن تلك الجملةِ في تأويلِ مفرد مجرورٍ بها ، لا على معنى أنَّ تلك الجملةَ باقيةٌ على جُمْلِيَّتِهَا غيرُ مُؤَوَّلَةٍ بالمفرد ، لا يُقال : حقيقةُ التعليق أن يمنع من العمل لفظاً لمجيء

(١) الحج ـ من الآية ٦ : واعراب «ذلك» مبتدأ . واميل الى اعرابها في محل نصب مفعول به بفعل محذوف والتقدير: فعلنا ذلك بأحقية الله والباء. حرف جر، وان: حرف توكيد ونصب، ولفظ الجلالة اسمها، وهو: ضمير فصل في محل رفع مبتدأ ، الحق: خبر مرفوع. والمصدر المؤول من ان وما بعدها في محل جر بالباء متعلق بالفعل المحذوف. او متعلق بمحذوف خبر على أساس أن اعراب «ذلك» مبتدأ.

(٢) أي: بعد حتى في قوله: مرض زيد حتى إنهم لا يرجونه.

مالهُ صدرُ الكلام ، وهو مفقودٌ هنا ، لأنّا نقولُ ذاكَ في أفعال القلوب [1] وأمّا تعلّقُ حروفِ الجر فبأنْ تدخل على غيرِ مفردٍ أو ما في تأويلِه ، أوْ تدخُل على مفردٍ ولا تعمل فيه شيئاً .

وأمّا الثاني فلأنّ مدعاهُما في أنّها عاملةٌ في المحلِّ لا في اللفظِ ، ولذلك لم تُفْتحْ همزةُ إنَّ بعدها .

والجملةُ (الثانيةُ) مما لا محلَّ لهُ (الواقعةُ صلةً لاسمٍ) موصول نحو : قام أبوهُ منْ قولك (جاءَ الذي قامَ أبوهُ) فجملةُ (قامَ أبوهُ) لا محلَّ لها لأنّها صلةُ الموْصول ، والموْصول له محلٌّ بحسب ما يقتضيهِ العاملُ بدليلِ ظهورِ الإعرابِ في نفْس الموصول نحو : (لننزعنَّ منْ كلِّ شيعةٍ أيّهم أشدُّ) [2] في قراءةِ النصبِ ونحو : (ربّنا أرنا اللّذَيْنِ أضلّانا) . [3]

---

(١) سميت أفعال القلوب لان معانيها قائمة بالقلب، وتتعدى لمفعولين وتفيد اليقين والرجحان مثل: وجد، الفى، زعم، ظن، خال، والتعلق المقصود هنا ان العامل المعلق يعمل في المحل وليس في اللفظ ولا يعني الغاء عمله، واذا جاء ما يستحق ان يكون صدرا بعد أفعال القلوب فانه يعلقها عن العمل لفظاً نحو انْ يأتي بعد (يعلم) اسم استفهام له الصدارة في قوله تعالى: (لنعلم اي الحزبين أحصى) «الكهف - ١٢» فاي مبتدأ واحصى خبره والجملة في محل نصب سدت مسد مفعولي نعلم وهكذا وجود «أي» التي لها الصدارة عطل «نعلم» عن العمل لفظا (علق عملها لفظا) ولم يلغه بل جعلها عامله في المحل).

(٢) مريم من الآية (٩٦) (وقرأ الجمهور) أيُّهم بالرفع . . . وقرأ طلحة ومعاذ الهراء استاذ الفراء وزائده عن الاعمش (أيَّهم) بالنصب انظر: البحر المحيط ٢٠٨/٦ - ٢٠٩ وقد وصف العكبري النصب بالشذوذ (أيُّهم اشد) يقرأ بالنصب شاذا. . انظر املاء مامَنْ به الرحمن ٢/ص ١١٥، وبالضم مبنية في محل نصب مفعول به، لننزعن، واشد خبر لمبتدأ محذوف أو هي مبتدأ واشد خبره وحينها تعلق ننزع عن العمل لفظا ولكنها تعمل محلا، (كما في لِيَعْلَمَ أي الحزبين أحصى) وتكون الجملة في محل نصب.

(٣) فصلت من الايه ٢٩ - ويقصد ان اللّذَيْن منصوبٌ بالياء: ظهرت علامة الاعراب في اسم الموصول (وهذا الرأي منقول عن المغنى) ١/٤٥٧.

وذهب أبو البقاءِ (١) إلى أنَّ المحل للموصول وصلتهِ معاً ، كما أنَّ المَحَلَّ للمَوصـول الحـرفيِّ مع صلتـهِ (٢) ، وفـرق الأول بأنَّ الاسمَ يـستقبـلُ بالعامل والحرفُ لا يـستقبلُ .

أو الواقعةُ (٣) صلةً (لحرفٍ) يؤوَّلُ مع صلتِهِ بمصـدر (نحو : عجبْتُ مما قُمتَ أيْ : منْ قيَامِكَ) فما موصـولٌ حرفيٌّ على الأصَحِّ (وقُمتَ) صلتُهُ ، والموصـولُ وصلتُهُ (في موضـع جرٍّ بِمَنْ ، وأمَّا الصلةُ وهي «قُمْتَ» وحدَها فلا محلَّ لها) من الأعرابِ لأنَّها صلةُ موصُولٍ ، وكذا الموصولُ الحرفي وحدهُ لا محلَّ لهُ لانتفاء الاعراب في الحرف .

(الجملةُ الثـالثـةُ المعـترضـةُ بينْ شيئـين) مُتلازمـينْ وهي : إما (للتَّـشديد) ، بالسِّينِ المهملةِ ، أي : التَّقويةِ ، (أو التَّبيْين) وهو الايضاحُ ، ولا يُعْترضُ بها إلاَّ بين الأجزاءِ المنفصلِ بعضها منْ بعضٍ ، المقْتضِي كلٌّ منهمُا الآخَرَ ، فتقعُ بين الفعلِ وفاعلهِ كقوله : (٤)

وقـد أدركَتْني ، والحـوادثُ جَمَّةٌ ، أسِنَّـةُ قومٍ لاضِعـافٍ ولا عُزْلِ

---

(١) ولعله المقصود في المغنى ٤٥٧/١ في قوله (بلغني عن بعضهم انه كان يلقن أصحابه ان يقولوا ان الموصول وصلته في موضع كذا محتجا بانهما كلمة واحدة).

وابو البقاء هو: عبد الله الضرير بن الحسين اصله من عُكْبَر (على نهر دجلة) ولد ببغداد، له مصنفات عديدة في النحو وغيره منها شرح الايضاح لابي علي وشرح اللمع لابن جني واملاء ما منَّ به الرحمن، وشرح ديوان المتنبي، توفي سنة ٦١٦هـ.

(٢) الموصولات الحرفية هي: أنْ ، أنَّ ، ما، كي، لو، همزة التسوية.

(٣) معطوفة على (الجملة الواقعة صلة لاسم موصول) السابق ذكرها.

(٤) قائله: جويريه بن زيد وقيل حويرثة بن بدر انظر: شرح شواهد المغنى ٨٠٧/٢ والشاهد فيه ان جملة «والحوادث جمة» جملة معترضة لا محل لها من الاعراب، والواو هنا واو ابتداء لاواو الحال والجملة اعترضت بين الفعل (ادرك) وفاعله (اسنة) والحوادث مبتدأ وخبره (جمة) ولاضعاف لا: حرف عطف وضعاف معطوفة على قوم، ولا: الواو عاطفة ولا: زائدة لتأكيد النفي وعزل معطوف على ضعاف.

أو مفعولِهِ كقوله[1]

وبُــدّلــتْ والــدهــرُ ذو تبــدُّلِ   هَيْفــاً دَبُــوراً ، بالصَّبــا والشَّمْالِ

وبين المبتدأ والخبر كقوله : [2]

وفيــهنَّ ، والأيــامُ يَعْثــرْنَ بالفتى   نوادبُ لا يمْــلَلْنَهُ ونــوائِــحُ

او ما هما أصلهُ كقوله : [3]

ان سُلَيْــمَــى ، واللهُ يَكْــلَؤُهــا   ضَنَّــتْ بشــيء ما كانَ يرْزَؤهــا .

وبَيْنَ الشرطِ وجوابِهِ نحو قولِهِ تعالىٰ : ﴿ فإنْ لمْ تفْعَلوُا ، ولن تفْعَلوا ، فاتقوا النارَ ﴾ [4] وبين الموصولِ وصلتِهِ كقولِهِ : [5]

ذاكَ الــذي ، وأبيك ، يعرفُ مالكاً   والحقُّ يدفــعُ تُرّهــاتِ البــاطــلِ

---

(١) قائله : أبــو النجم العجــلي، انظــر شواهـد المغنى ١ / ٤٥٠ - ٤٥١ والبيت شاهـد على ان جملة (والـدهـر ذو تبـدل) معـترضـة بين الفعـل (بـدلـت) اي الابـل ومفعوله ، هيفاً وهي الريح الحارة ، والدبور ريح تهب من المشرق والصبا من المغرب .

(٢) قائله : معن بن أوس المزني انظر: شرح شواهد المغنى ٢ / ٨٠٨ واستشهد به على ان جملة (والايام يعثرن بالفتى) معترضة بين فيهن الخبر المقدم والمبتدأ المؤخر (نوادب) : ومن اللاتي يذكرن الميت بأحسن اوصافه .

(٣) قائله : ابراهيم بن هرمة انظر : المغنى ١ / ٢٣٤ والشاهد فيه اعتراض جملة (الله يكلؤها) بين اسم إنَّ (سليمى) وخبرها (ضنت بشيء) يكلا : يحفظ بأحسن أوصافه . . يصيبها بمصيبة

(٤) البقرة - من الاية ٢٤ وتتمتها (فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة) والشاهد ان جملة (ولن تفعلوا معترضة بين فعل الشرط (لم تفعلوا) وجوابه (فاتقوا النار) .

(٥) قائله : جرير انظر الديوان ص ٤٣٠ . والرواية فيه : « مالكٌ » واجمعت النسخ الاخرى على عدم ذكر العجز . والشاهد فيه ان جملة القسم «وابيك» معترضة بين اسم الموصول «الذي» وصلته (يعرفُ مالكاً) .

وبين أجزاء الصلة نحو: **جاءَ الذي جودُهُ، والكرمُ زينٌ، مبذولٌ**[1]

وبين المجرورِ وجارهِ اسماً كانَ نحو : **هذا غلامُ، والله، زيْدٌ** أو حرفاً نحو : **اشْتَرَيْتهُ، بوالله،**[2] **الفِ درهَمٍ.** وبين الحرفِ وتوكيده نحو : [3]

ليتَ ، وهلْ ينفعُ شيئاً ليْتُ ليتَ شباباً بُوعَ فاشْتَريْتُ

---

(١) جملة (والكرم زين) معترضة بين جوده ومبذول وهما صلة اسم الموصول «الذي» وجوده: مبتدأ أول مرفوع بالضمة وهو مضاف والهاء ضمير مبني على الضم في محل جر مضاف اليه. الكرم: مبتدأ ثان، وزين. خبر المبتدأ الثاني ومبذول خبر المبتدأ الأول (جوده).

(٢) والتقدير اشتريته بالف درهم، والله.

(٣) قائله: رؤبة؛ انظر شرح شواهد المغنى ٨١٩/٢، شرح شواهد ابن عقيل للجرجاوي ص ١١١.

والشاهد فيه: اعتراض جملة (وهل ينفع شيئا ليتُ) بين «ليت» الاولى ومؤكدها اللفظي «ليت» وهل: الواو للاعتراض وهل: حرف استفهام استنكاري، ينفع فعل مضارع مرفوع، شيئا: مفعول به، والجرجاوي يعربه مفعولا مطلقا أي نفعا ليتُ: فاعل مرفوع لأنه قصد لفظها، وليت: توكيد لفظي للأولى، شبابا. اسم ليت الأولى، بوع: لغة في بيع وهي فعل ماض مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على الشباب، والفاء: عاطفة عطفت اشتريت على بوع، واشتريت فعل ماض وفاعل والمفعول محذوف أي اشتريته

وبين «قدْ» والفعل نحو :

أخالدُ قدْ ، واللهِ ، أوْطأتَ عشوةً . [1]

وبينَ الحرفِ ومنْفيِّه نحو : فَلَا ، وأبي دهماءَ ، زالتْ عزيزة [2]

وبين القسمِ وجوابه ، والموصوفِ وصفتِهِ وبجمعُهُما : (فلا أقْسمُ بمواقعِ النجومِ) [3] الآية (وإنَّهُ لقسمٌ لو تعلمونَ ، عظيمٌ) [4] وفي هذه الآيةِ

---

(١) قائله : كما جاء في شرح شواهد المغنى ١/٤٨٩ . أخ ليزيد بن عبد الله البجلي مع جملة من الابيات وعجزه :

وما العاشقُ المسكينُ فينا بسارق

ويليه :

أقرَّ بما لم يأته المرءُ إنه … رأى القطع خيراً من فضيحة عاشق

وهذه الابيات وجهها لخالد القسري يبرئ فيها أخاه من السرقة حتى لانقطع يده لدخوله دار قوم ، فلما قرأها القسري عرف انه دخلها عاشقا لفتاتهم وليس سارقا فزوجه اياها.

ولكن ابن هشام في المغنى ١/١٨٦ ركب الصدر على عجز آخر إذ جاء فيه :

أخالد قد والله أوطأت عشوة … وما قائل المعروف فينا يُعنَّفُ

وهذا العجز من بيت للفرزدق في ديوانه ص ٥٦١ :

وما حلَّ من جِلْم حبا حلمائنا … ولا قائل المعروف فينا يُعنَّفُ

والحبا : جمع حبوة من الاحتباء لوطأت عشوة : اي حكمت دون بيان كما يقال خبط عشواء . . .
والبيت شاهد على الفصل بالقسم بين قد والفعل ، والهمزة للنداء وخالد منادى مبني على الضم في محل نصب ، قد : حرف تحقيق لدخولها على الماضي ، الواو واو القسم ، الله : لفظ الجلالة مقسم به مجرور . أوطأت : فعل ماض وفاعل ، عشوة : مفعول مطلق نابت عنه صفته والتقدير (وطئ وطئا عشوائيا).

(٢) وعجز البيت : على قومها ما قيل للزند قادحٌ ، وقائله مجهول ، والشاهد فيه فصلت الجملة المعترضة (القسم) وأبي دهماء بين لا ومنفيها الفعل زال.

(٣) الواقعة (٧٥).

(٤) الواقعة (٧٦).

اعتراضٌ في ضمْنِ اعتراضٍ وذلكَ لأنَّ قولَهُ تعالى : ﴿إنَّهُ لقرآنٌ كريمٌ﴾ [١] جوابُ القَسمِ وهوَ قولُهُ تعالى : ﴿ فلا أُقْسمُ بمواقعِ النجوم ﴾ وما بينهما ، أيْ : بين «لا أُقْسمِ » وجوابِهِ ، والذي بينَهُما هو : (وإنَّهُ لقسَمٌ ، لو تعلمونَ ، عظيمٌ) (اعتراضٌ لا محلَّ لهُ) من الإعراب.

وفي (أثناء هذا الاعتراض) الذي هو (وإنَّه لقسَمٌ ، لو تعْلموُن ، عظيمٌ) (اعتراضٌ آخرُ) وهو قولُهُ تعالىٰ : ﴿ لو تعلمونَ ﴾ (فإنَّهُ معترضٌ بينَ الموصوفِ وصفتهِ وهما قسَمٌ عظيمٌ) على طريقِ اللفِّ والنَّشْرِ [٢] على التَّرتيبِ ، فالاعتراضُ في هذه الآيةِ بجملةٍ واحدةٍ في ضِمْنها جملةٌ .

(ويجوزُ الاعتراض بأكثر منْ جملةٍ خلافاً لأبِي عليٍّ الفارسيِّ [٣]في منْعه منْ ذلك ، ومن الاعتراض بأكثرَ منْ جملةٍ قولُهُ تعالى : ﴿ قالتْ : ربِّ إنِّي وضعتُها أُنْثى ، واللّهُ أعْلمُ بما وضَعَتْ ، وليس الذكرُ كالأُنثى ، وإنِّي سميتُها مريم ﴾ [٤] فالجملةُ الاسمية هي (واللّهُ أعلمُ بما وضعتْ) بإسكان التاء [٥] ، والفعلية هي (وليس الذَّكرُ كالأنثى) معترضتان بين الجملتين المصدَّرتين [٦] « بأنِّي » (وليس منهُ) أي : من الاعتراض بأكثر من جملةٍ (هذه الآيةُ) وهي : (فلا أقسمُ بمواقعِ النجومِ) إلى آخرها [٧] .

---

(١) الواقعة (٧٧).

(٢) اللف والنشر: هو ذكر شيئين فصاعدا ثم يفسر ذلك جلة مع مراعاة الترتيب ثقة منه بان السامع يرد كل تفسير الى ما يخصه: رد القسم الى مواقع النجوم والعظمة للقسم، عظمة القسم آتيه من رده الى القران الكريم.

(٣) حيث جاء عنه (انه لا يُعْتَرَضُ بأكثر من جملة) انظر: المغنى: ٢/ ٤٤ .

(٤) آل عمران: من الآية ـ ٣٦ ـ وتتمتها (واني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم).

(٥) فهناك قراءة بضم التاء (وضَعْتُ) وردتْ عن عاصم وابن عامر: السبعة في القراءات ص٢٠٤ .

(٦) في النسخة الاصل (الام) المصدريتين وفي النسخ الاخرى، المصدرتين، وهو الصواب فاخترناه.

(٧) اي قوله تعالى: (وانه لقسم، لو تعلمون، عظيم، انه لقران كريم).

مِنْ سورةِ الـواقعـة (خِلافاً) للزَّمخشـريِّ [1] ذكره في تفسير آل عمران [2] في قوله تعالى ﴿ قالتْ ربِّ إنِّي وضعتُها أنثى ﴾ إلى قولِهِ : ﴿ وإنِّي سمَّيْتُها مريمَ ﴾ فقال : فإنْ قُلت : علامَ [3] عطفَ قولُهُ ﴿ وإنِّي سميتُها مريم ﴾ قُلتُ : هذه معطوفةٌ على قوله : ﴿ إنِّي وضعتُها أنثى ﴾ وما بينهُما جملتان معترضتان كقوله : ﴿ وإنَّهُ لقسَمٌ ، لو تعلمُون ، عظيمٌ ﴾ انتهى . ووجهُ الرَّدِّ عليه : إنَّ الذي في آية (آل عمرانَ) اعتراضان لا اعتراضٌ واحدٌ بجملتين ، ويُدْفَعُ بأنَّ الزَّمخشريَّ إنَّما قصَد تشبيه الآية بالآية في عدد الجمل المعترض بها لا في عدد الاعتراض بدليل قوله في تفسير سورة الواقعةِ : ﴿ وإنَّه لقسَمٌ لو تعلمون ، عظيمٌ ﴾ [4] « اعتراضٌ بين القسم وجوابه وقولِهِ : « لو تعلمونَ » اعتراضٌ بين الموصوفِ والصفةِ [5] انتهى .

(الجملةُ الرابعةُ التفسيريةُ) وتُسمَّى المُفسِّرة ، والمفسِّرةُ التي لا محلَّ لها من الأعرابِ هي (الكاشفةُ لحقيقةِ ما تليه) من مفرد ومركَّب (وليستْ عُمْدةً) فتخرجِ بقولِهِ « بحقيقةِ ما تليه » صلةُ الموصول ، فانَّها وإنْ كانتْ كاشفةً وموضِّحةً للموصولِ لكنَّها لا توضِّحُ حَقيقَتَهُ بل تشيرُ إليها بحالٍ من أحوالِهَا .

وخرجَ بقولِهِ « وليستْ عمدةً » الجملةُ المُخبرُ بها عن ضمير الشأن كما سيأتي ، ولو قال : وهي الفضلةُ كما قالَ في المُغْنى [6] لكان أَوْلَى لأَنَّ الفُصول

---

(١) الزمخشري: هو ابو القاسم محمود بن عمر جار الله، ولد بزمخشر (خوارزم) كان اماما في كثير من العلوم والنحو والتفسير واللغة، من مؤلفاته: الأنموذج والمفصل والكشاف، وغيرها توفي سنة ٥٣٨هـ.

(٢) انظر الكشاف ١/٤٢٥ ـ ٤٢٦.

(٣) في الاصل (ما) وفي النسخ الاخرى (م)وهو الصواب بحذف الالف حين تتصل (م) بحروف الجر في الاستفهام.

(٤) الواقعة ٧٦.

(٥) انظر: الكشاف ٤/٥٨ ـ ٥٩.

(٦) ينظر: المغنى ٢/٤٤٦ ـ حيث يقال عن الجملة التفسيرية: (وهي الفضلة الكاشفة لحقيقة ما تليه).

العدميَّة [1] مهجورةٌ في الحدود ، ثم مثَّل بأربعةِ أمثلةٍ : (الأوَّل) : يحتملُ التفسيرَ والبدلَ نحو : (هل هذا الَّا بشرٌ مثلُكم) [2] من قوله تعالى : ﴿ وأسَرُّوا النَّجْوى الذين ظلموُا هل هذا إلَّا بشَر مثلكُم ﴾ [2] .

(فجملةُ الاستفهام) الصوريِّ [3] وهي : هل هذا إلَّا بشرٌ مثلكُم (مفسِّرةٌ للنَّجوى) فلا محلَّ لها ، والنَّجْوى اسمٌ للتناجي الخفيِّ « وهلْ » هنا للنَّفي بمعنى « ما » ولذلك دخلتْ « إلَّا » بعدها . (وقيل) : إنَّ جملةَ الاستفهام الصوريِّ (بدلٌ منها) أي : من النَّجوى فيكونُ المحل نصْباً ، بناءً على أنَّ ما فيه معنى القول يعملُ في الجُمَل وهو رأي [4] الكوفيِّين وهو إبدالُ جملةٍ منْ مفرد [5] نحو : عرفْتُ زيداً أبُو منْ هُو [6] .

والثَّاني [7] ما يحتمل التَّفسيرَ والحالَ (نحو) قوله تعالى : ﴿ مسَّتهمُ البأساءُ والضَّرَّاءُ ﴾ [8] (فإنَّهُ تفسيرٌ) (مثلُ اللذين خَلَوْا من قبلكم) [8] فلا محلَّ لهُ . (وقيل) إنَّ «مَسَّتْهُمُ البأساءُ والضَّراءُ» (حالٌ منَ) «الذينَ خَلوْا»

---

(١) يقصد التعريف بالحد: الابتعاد عن الصفات السلبية .

(٢) الانبياء من الاية ٣: (لاهيه قلوبهم واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشرٌ مثلكم أفتاتون السحر وانتم تبصرون).

(٣) الاستفهام الصوري: يطلب فيه التصور أي يسأل عن المفرد سواء ذكر المعادل أم لم يذكرمثل: هل تريد العلم ام المال؟

(٤) انظر المغنى: ٢/٤٤٦

(٥) أي: هل هذا الا بشر مثلكم بدل من النجوى.

(٦) حيث جملة (أبو من هو) بدل من (زيد).

(٧) من الامثلة الاربعة وقد ذكر اولها يحتمل التفسير والبدل.

(٨) البقرة من الاية ٢١٤ وهي ﴿أَمْ حَسِبْتُم أنْ تَدْخُلُوا الجنَّةَ وَلَمَّا يأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ البَأْسَاءُ والضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ والَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ ألَا إنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾

على تقديرِ (قد قاله) أبو البقاءِ[١] قال في المغني[٢] والحالُ لا تأتِي من المضاف إليهِ في مثلِ هذا ، وتعقَّبهُ بعضُ المتأخّرين بأنَّ (مثَل) صفةٌ فيصح عملُهُ في الحال ، فيجوزُ مجيءُ الحال مما أُضيفَ هُوَ إليه . وفيه نظرٌ ، لأنَّ المراد بالعملِ عملُ الأفعالِ ، والمضافُ إليه (مَثَلُ) ليس فاعلاً ولا مفعولاً ، فلايصحُّ أنْ يعمل في الحالِ .

(والثالثُ نحوُ) قولِهِ تعالىٰ : ﴿ كمثَلِ آدمَ خلقَهُ من تُرابٍ ﴾[٣] الآيةِ بعد قوله ﴿ إنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ ﴾[٣] فجملةُ (خلقَه منْ تراب) تفسيرٌ (لمثَل) فلا محلَّ لهُ .

والرابع : ما يحتملُ التفسيرَ والاستئناف نحو قوله تعالىٰ : ﴿ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾[٤] بعد قولِهِ تعالىٰ : ﴿ هلْ أدُلكُمْ على تِجَارَةٍ تُنجيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أليمٍ ﴾[٥] فجملةُ « تُؤْمِنُونَ » وما عُطف عليها مفسِّرَةٌ للتجارةِ فلا محلَّ لها .

وقيل هي (مُسْتَأْنَفَةٌ استئنافاً بيانياً كأنَّهُمْ قالوُا : كيفَ نَفْعَلُ؟ فقال لهم : تُؤْمِنُونَ ، وهو خبرٌ ومعناهُ الطَّلبُ (والمعنى : آمِنُوا ، بدليلِ) قراءةِ ابن مسعودٍ[٦] . . . (آمِنُوا باللَّهِ وَرَسُولِهِ) ، ومجيء (يغفر

---

(١) ولابي البقاء رأيان هنا ستهم، جملة مستأنفة، لا موضع لها . . ويجوز أن تضمر معها قد فتكون (حالا) (املاء مامن الرحمن ١/٩١). .

(٢) ويعقب ابن هشام في المغني على رأي ابي البقاء (والحال لا تأتي من المضاف اليه في هذا) المغني ٢/٤٤٧ .

(٣) آل عمران ـ من الاية ٥٩ وتتمتها (. . . ثم قال له كن فيكون).

(٤) الصف من الاية ١١ وتتمتها (وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون. . .).

(٥) الصف من الآية (١٠) وتتمتها (ياأيها الذين آمنوا.)

(٦) انظر البحر المحيط: ٢٦٣/٨ (آمنوا بالله ورسوله وجاهدوا باموالكم وانفسكم) والجمهور تؤمنون وتجاهدون. . .).

بالجزم) في جوابِهِ على حدِّ قولِهم [1] : اتقى اللّهَ امرؤٌ فعلَ خيراً يُثَبْ عليه ، أيْ : لِيَتّقِ وليفْعلْ يُثَبْ (وعلى الأوّل) وهو أنْ يكونَ «تُؤْمِنُونَ» تفسيراً للتجارة (هو) أيْ : «يغفرْ» بالجزم (جوابُ الاستفهام) وهو : هلْ ادلكُمْ؟ واستشكلهُ الزَّجّاج [2] فقال : الجوابُ مسبّبٌ عن الطّلب ، وغفرانُ الذنوب لا يتسبّبُ عن نفسِ الدلالةِ بل عن الإيمان والجهاد . واشار المُصنِّفُ [3] إلى جوابه بقولِهِ : (وصحَّ ذَلِكَ) الجزمُ في جوابِ الاستفهام (عَلَى إقَامةِ سَبَبِ السَّببِ وهو الدلالةُ) على التجارة (مقامَ السببِ وهو الامتثالُ) .

قالَ المصنِّفُ (وخرجَ بقولي) ، في تعريف الجملةِ التفسيرية التي لا محلَّ لها ، (« وليستْ عمدةً » الجملةُ المُخْبرُ بها عَنْ ضمير الشأن) نحو : هو زيدٌ قائمٌ ، وهي هند قائمةٌ (فإنها) أيْ : الجملةَ المخبرَ بها عن ضمير الشّأنِ (مفسِّرةٌ لهُ ، ولها محلٌ) من الإعراب (بالاتفاق) وانَّما اجْمَعُوا عَلَى أنَّ لَها محلاً ، لأنَّها خبرٌ والخبرُ (عمدةٌ) في الكلامِ كالمبتدأ ، والعُمدَةُ (لايصحُّ الاستغناء عنها) ، فوجبَ أن يكونَ لها مَحَلٌ ، وهي من حيثُ كونُها خبراً (حالّةٌ محلَّ المُفْرد) ؛ لأنَّ الأصل في الخبر الإفرادُ ، لا منْ حيثُ كونُها خبراً عن ضمير الشأنِ ، لأنَّ ضمير الشأن لا يُخبرُ عنهُ بمُفردٍ (وكونُ الجملةِ الفضلةِ المفسرةِ لا محلَّ لها) من الإعراب (هو المشهورُ) سواءٌ كان ما تفسِّرهُ لهُ محلٌ امْ لا .

---

(١) أي: مضارع مجزوم في جواب الطلب، وانظر: في هذا الرأي البحر المحيط ٢٦٣/٨ .

(٢) ونقل الزجاج في البحر المحيط ٢٦٣/٨ ما يشرح هذه العبارة: قال الزجاج: ليسوا اذا دلهم على ماينفعهم يغفر لهم، انما يغفر لهم اذا امنوا وجاهدوا).

(٣) انظر: المغني: ٤٤٣/٢، ٥٣٧/٢ .

وقال أبو عَليٍّ الشَّلَوْبين [١] بفتح المعجمةِ واللام (التحقيقُ إنَّ الجملةَ المفسِّرةَ تكونُ بحسب ما تفسِّرهُ فإنْ كان) ما تفسِّرُه (لهُ محلٌ) من الاعراب (فهي لها محلّ كذلك ، (وإلاّ يكنْ لما تفسِّرُه محلّ (فلا) محلٌ لها .

والثاني وهو الذي لا محلٌ لما تفسِّرهُ نحو « ضربتهُ » منْ نحْو) قولك (زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ) فإنَّه مفسِّرٌ لجملةٍ مقدَّرةٍ (والتقديرُ «ضَرَبْتُ زَيْداً ضربتُه» ولا محلَّ للجملةِ (المقدَّرة) التي هي «ضَرَبْتُ» (لأنَّها مُسْتَأْنَفَةٌ) والمستأنفَةُ لا محلَّ لها (وكذلك تفسيرُها) لا محلّ لهُ . وإنَّما قدمَ الثاني على الأول لكونه من صور الوفاق .

(والأوْلُ) وهو الذي لما تُفَسِّرُهُ محلٌ (نحو) «خلقناهُ» من قوله تعالى : ﴿ إنّا كلَّ شيءٍ خلقناهُ بقدر ﴾ [٢] بنصب«كلّ» . فجملةُ «خلقناهُ» مفسِّرةٌ للجملةِ المقدَّرةِ العامل فعلها في «كل» ، والتقدير (إنَّا خلقْنا كلَّ شيءٍ خلقْناهُ فخلقناهُ المذكورةُ مفسِّرةٌ «لخلقناهُ» المقدرة ، وتلك) الجملةُ المقدرةُ (في موضع رفع ، لأنَّها خبرٌ ل «إنَّ» . فكذلك جملةُ خلقناهُ (المذكورةُ) تكونُ في موضع رفع لأنها بحسب ما تفسِّرُهُ . (ومنْ ذلك) ما مثَّل به الشَّلَوْبين [٣] منْ قوله (زيْدٌ الخبزَ يأكلُهُ) فيأكُلُهُ جملةٌ واقعةٌ (في محل رفع لأنَّها مفسِّرةٌ للجملةِ المحذوفة وهي «يأكُلُ» العاملُ فعلُها في الخبز النصبَ ، والمحذوفةُ (في محلّ رفع على الخبريةِ) لزيدٍ ، والأصلُ زيدٌ يأكلُ الخبز يأكلُهُ فكذلك المذكورة لها

---

(١) الشلوبين: هو ابو علي عمر بن محمد المعروف بالشلوبيني ايضا، ولد بأشبيلية سنة ٥٦٢هـ وتوفي سنة ٦٤٥هـ وهو من نحاة الاندلس المقدمين، بل انتهت اليه رئاستهم ومن مؤلفاته: التوطئة. انظر: إنباه الرواة: ٣٦/٢، الاعلام: ٢٢٤/٥.

(٢) القمر: اية ٤٩.

(٣) انظر المغنى ٤٥٠/٢.

محلٌ بحسب ما تُفسِّرهُ (واستدلَّ على ذلك) التحقيق بعضهُم بقول الشاعر :[1]

فمنْ نحنُ نُؤمِنْهُ يبتْ وهو آمنٌ ومنْ لا نجرْهُ يُمْسِ مِنّا مُرَوَّعاً .

ووجهُ الدليل منه أنَّ « نؤمِنْه » مفسِّر لِـ « نؤمنْ » قبل « نحنُ » محذوفاً مجزوماً بمنْ ، (فظهر الجزمُ في الفعل) المذكور وهو « نؤمنْه » (المفسِّر للفعلِ المحذوفِ) .

والاصل ، مَنْ نُؤمِنْ نُؤمِنْهُ فلمّا حذفَ « نؤمن » برز ضميرهُ وانفصل . وفي كُلٍّ منْ أمثلةِ التحقيق نظرٌ ، لأنّها ترجعُ عند التحقيق إلى تفسير المفرد بالمفرد ، وهو تفسيرُ الفعل بالفعل ، لا الجملةِ بالجملةِ بدليل ظهور الجزم في الفعلِ المفسِّر ، لأنَّ جملةَ الاشتغالِ ليست من الجُمَل التي تُسمّى في الاصطلاح جملةً تفسيرية ، وإنْ حصل بها التفسيرُ كما قال المصنِّفُ في المغْني[2] .

(الجملةُ الخامسةُ) مما لا محلَّ لهُ (الواقعةُ جواباً للقسم) سواءٌ ذُكِر فعلُ القسم وحرفُهُ أمْ الحرف فقط أمْ لم يذْكرا نحوُ : اقسمُ بالله لأفعلنَّ .

---

(١) هشام المري : انظر سيبويه ١/٤٥٨، والمقتضب : ٢/٧٥ وفيها (مفزعا) بدلا من (مروعا) والبيت شاهد على ان (نؤمنه) مجزومة لانها مفسرة لفعل محله الجزم، ونحن فاعل للفعل المقدر يفسره الفعل الموجود (نؤمنه) وتقدير الكلام : من نؤمنه، نؤمنه) فلما حذف الشرط برز الضمير المستتر فيه وهو (نحن) فاصبح الكلام : من نحن نؤمنه، ولكن البصريين يرفضون الفعل المفسر (نؤمنه) مجزوما باداة الشرط المتقدمة (من) (انظر الانصاف ٢/٦١٩ مسألة ٨٥) وعليه يكون (نؤمنه) مفسرة لا محل لها من الاعراب... واما (يبت) فهي جواب الشرط مجزوم بالسكون وهي هنا تامة وفاعلها ضمير مستتر تقديره هو.

وهو آمن : الواو حالية، وهو ضمير مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ... وآمن : خبره مرفوع والجملة الاسمية في محل نصب حال.

(٢) انظر : المغني : ٢/٤٥٠.

والثاني : نحو ﴿ إنك لمن المرسلين ﴾ [1] بعد قوله تعالى : ﴿ يس ، والقرآن الحكيم ﴾ [2]

والثالث : نحوُ قوله تعالى ﴿ إنَّ لكمْ لَمَا تحْكُمُونَ ﴾ [3] بعد قوله تعالى : ﴿ أمْ لكمْ أيمانٌ عَلَيْنا بالغةٌ ﴾ [3] وَالأَيمانُ جمعُ يمينٍ بمعنى القسم . ونحوُ : ﴿ وَإذْ أخَذَ اللهُ ميثاق الذين أُوتوا الكتابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ للناس ﴾ [4] لأنَّ أخذَ الميثاقِ بمعنى الاستحلافِ . (قيل : ومنْ هُنا) أي : منْ أجلِ أنَّ الجملةَ الواقعةَ جوابَ القسم لا محلَّ (لها) . (قال) احمدُ بنُ يحيى [5] ولقبهُ (ثعْلَبُ : لا يجوزُ) أنْ يقالَ زيْدٌ لَيَقُومَنَّ) على أنَّ « ليقومَنَّ » خبرٌ عنْ زيْدٍ (لأنَّ الجملةَ المخْبرَ بها لها محلٌّ) منِ الإعرابِ ، (وجوابُ القسمِ لا محلَّ لهُ) فيَتنافيانِ وردُّ قولُ ثعلبِ والراد لَهُ ابنُ مالكِ ، [6] قال في شرح التسهيل وقد ورد السماعُ بما منعهُ ثعلبُ منْ وقوعِ جملةِ جواب القسم خبراً واستشهد بقوله تعالى :

﴿ والذينَ آمنُوا وعملوُا الصالحاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ ﴾ [7] فجملةُ «لَنُبَوِّئَنَّهُمْ» جوابُ القسمِ وهي خبرُ « الذينَ » (والجوابُ عما قالَ ابنُ مالكِ : أنَّ

---

(١) يس - ٣ -

(٢) يس: ٢،١

(٣) القلم من الآية ٣٩ وتتمتها: (أم لكمْ أيمانٌ علينا بالغةٌ الى يوم القيامةِ إنَّ لكم لما تحكمون).

(٤) آل عمران من الاية ١٨٧ وتتمتها: (ولا تكتمونه فنبذُوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا، فبئس ما يشترون).

(٥) هو أبو العباس أحمد بن يحيى بن يسار الشيباني ولاء، المعروف بثعلب، امام الكوفيين في النحو واللغة في عصره، ولد سنة ٢٠٠هـ وتوفي سنة ٢٩١هـ. ومن كتبه: الفصيح، والمجالس، انظر: نزهه الالباء: ص ٢٩٣. وبغية الوعاة: ص ١٧٢. واما عدم تجويزه ان يقال: (زيد ليقولن او ليفعلن) فانظر فيها: المغنى ٤٥٣/٢.

(٦) انظر: المغنى : ٤٥٢/٢.

(٧) العنكبوت - من الاية ٥٨ وتتمتها: (. . .من الجنة غرفا)

التقديرَ : والذينَ آمنوُا وعملوُا الصالحاتِ أقسمُ باللهِ لنبوِّئنَّهُمْ . وكذا التقديرُ فيما أشبه ذلك) منْ نحو قولهِ تعالى : ﴿والذينَ جاهَدُوا فِينا لنهدينَّهُمْ سُبُلَنا﴾ [1] (فالخبرُ) في الحقيقة هو (مجموعُ جملةِ القسمِ المقدَّرةِ) وهي أُقسمُ بالله (وجملةُ الجوابِ المذكورةِ) [2] ، وهي لنُبَوِّئنَّهُمْ ، و « لَنَهْدِيَنَّهُمْ » (لا مجرَّد) جملةِ (الجوابِ) فقط فلا يلزَمُ التنافي ، إذْ لا يلزمُ من عدم محليةِ الجزء عدمُ محليةِ الكلِّ هذا تقديرُ كلامهِ هُنا .

وقال في المغنى : [3] مسألةٌ ، قال ثعلبُ لا تقعُ جملةُ القسم خبراً فقيلَ في تعليلهِ لأنَّ نحو : « لأفعلنَّ » لا محلَّ لهُ ، فإذا بُنيَ على مبتدأ فقيل : زيْدٌ لَيفْعَلَنَّ ، صارَ له موضعٌ ، وليسَ بشيء ؛ لأنَّه إنَّ ما يقعُ وقوعَ الخبرِ جملةً قسميَّةً لا جملةٌ هيِ جوابُ القَسَم ، ومرادُهُ أنَّ القسم وجوابَه لا يكونان خبراً إذْ لا تنفكُّ إحْدَاهُما عن الأخرى ، وجملةُ القسمِ والجوابِ يُمْكِنُ أن يكونَ لهما محلٌّ كقولك : قال زيدٌ : أُقسمُ باللّهِ لأفعلَنَّ . وفي بعضِ النسخ تنبيهٌ : يحْتَمِلُ قولُ هُمامِ بنِ غالبِ الفرزدقِ) يخاطبُ ذئبا عرض لهُ في سفرهِ :

تَعشَّ فإنْ عاهَدْتَني لا تخُونُني ... نكن مثل من ياذِئْبُ يصطحبان [4]

(كونَ) جملةِ : (لاتخُونُني جواباً) لِعاهَدْتَني ، فإنَّهُ بمنزلةِ القسم كقوله وهو الفرزدقُ أيضاً :

أرى مُحْرِزاً عاهدْتُهُ ليوُافِقنْ ... فكانَ كَمَنْ أغْرَيْتُهُ بخلافي [5]

---

(١) العنكبوت ٦٩.

(٢) في النسخة الاصل دون (التاء) وفي النسخ الاخرى (بالتاء).

(٣) انظر: المغنى ٢/١٥٣.

(٤) الديوان: ص ٨٧٠.

(٥) وليس في ديوان الفرزدق.

فجملةُ « ليـوافِقَنَّ » جَوَابُ (لِعَاهَـدْتُـهُ) فيكـونُ « لاتخُـونُنِي » جوابـاً « لعــاهــدْتني » (فلا محلَّ لهُ) منَ الإعـرابِ لأنَّـهُ جوابُ القسـمِ . وَيَحْتمـلُ (كونَـهُ) أي : كونَ لا تَخُونُني (حالاً منَ الفـاعـلِ) وهُـو ناهُ المخـاطَب منْ عَاهَدْتَنِي ، والتقديرُ حالَ كونكَ غيرَ خائنَ ، او حالاً منَ (المفعول) وهو ياء المتكلِّم من « عاهدْتني » ، والتقديرُ حالَ كوني غيرَ خائن ، او حالاً (منْهما) أيْ : من الفـاعـلِ وهـو التـاءُ الفـوْقـانيَّـةُ [1] ومن المفعـولِ وهو الياءُ التَّحتانيةُ والتقـديـرُ : حالَ كونـنـا غيرَ خائِنَـيْنِ ، وعلى التقادير الثلاثةِ (فيكونُ في محلِّ نصبٍ) والاحتمالُ الأوَّلُ أرْجحُ [2] قالَ في المغْنيْ [3] والمعنى شاهدٌ لكونها جواباً .

الجملةُ السَّادسةُ منَ الجملِ التي لا محلَّ لها :

(الـواقعـةُ جواباً لِشَـرْطٍ غيرِ جَازِمٍ) مُطْلقـاً (كجـوابِ إذا) الشرطيةِ نحْـوُ : إذا جاءَ زيْـدٌ أكْـرمْتُـكَ . وجـواب (لوْ) الشرطيةِ نحوِ : لو جاءَ زيدٌ لأكْـرَمْتُـكَ ، وجـوابِ (لوْلا) الشـرطيـةِ نحـو : لولا زيدٌ لأكْرَمتكُ ، فجملةُ (اكْرَمتكُ) في جوابِ الثلاثة لا محلَّ لها .

(أو) الواقعةُ جواباً لشرطٍ (جازمٍ ولم تَقْتَرِنْ بالفاءِ وَلاَ بإذا) الفجائيةِ (نحوُ : إنْ جَاءَني زَيْدٌ أكْرَمْتُهُ) فجملة « أكرْمتُهُ » وقعتْ جواباً لشرطٍ جازم ولم تقترِ[ن] [5] بالفاءِ ولا بإذا الفجائيةِ (فلا) محلَّ لها ، فان اقترنتْ بأحدهما

---

(١) وفي ظ٦، (التاء الفوقية، والياء التحتية).

(٢) أي كونها حالا من التاء.

(٣) انظر المغني: ٢/٤٥٢

(٤) في النسخ ظ٢، ظ٤، ظ٥، ظ٦، ظ٧، م١، م٢، جاءني. ويقويها ما جاء في قواعد الاعراب: ص ٤٩.

(٥) النون: وقعت من الاصل.

كانتْ في محلِّ جزمٍ كما تقدَّمَ .

الجملةُ (السابعةُ التابعةُ لما لا موضع لهُ) من الإعرابِ نحوُ : (قامَ زيْدٌ وقعد عمروٌ) فجملةُ « قعدَ عمروٌ » لا محلَّ لها لأنها معطوفةٌ على جملةِ قام زيدٌ ولا محلَّ لها لأنَّها مُسْتَأْنَفَةٌ ، هذا (إذا لم تُقدِّرْ الواوَ) الداخلةَ على « قعدَ » (للحالِ) ، فإنْ قدَّرْتَهَا للحالِ كانَتْ « قدْ » مُقدَّرةً ، والجملةُ بعدها محلُّها نصْبٌ على الحالِ من زَيْدٍ .

المسألةُ الرابعةُ (١)
الجُمَلُ الخَبَرِيَّـــةُ

وهي المُحْتَمِلَةُ للتَّصديقِ والتَّكذيبِ معَ قطْعِ النظر عن قائلها (**التي لمْ يطْلُبُها العَامِلُ لُزوماً**) وَيَصِحُّ الاستغناءُ عنها ، بخلاف الجملةِ التي بطلُبُها العاملُ لزوماً كجملةِ الخَبرِ والمحكيةِ بالقولِ ، وبخلاف ما لا يصحُ الاستغناء عنهـا كجمْلة الصلةِ (**إنْ وقعت بعْـد النكـراتِ المحْضَـة**) أي : الخـالصةِ ممَّا يقـرِّبُهـا من المعْـرفـةِ (**فصِفاتٌ**) أي : فهْيِ صفاتٌ (**أوْ وقعتْ بعد المعارفِ المحضةِ**) أي : الخالصةِ منْ شائبة التنكير (**فأحوالٌ**) أي : فهي أحوالٌ . أوْ وقعتْ بعْـدَ غيرِ المحْضِ التي يكـونُ فيهـا شائبـةُ تعـريفٍ من وجـهٍ ، وشائبةُ تنكيرٍ من وجهٍ (**مْنهُما**) أيْ : من النكِرَات والمَعَارِف (**مُحتملةٌ لهُما**) أي : فهي محتَمِلَةٌ للصفاتِ والأحوال وذلك مع وجود المُقْتَضِي وانتفاءِ المانِع . فالمُقْتضي للوصفيةِ بمحض التنكير والمُقْتضي للحاليَّةِ بمحْض التعريفِ . والمقتضي لهُما عدمُ تمحضِ التنكـيرِ ، والمـانـعُ للوصْفيَّـةِ الاقـترانُ بالـواوِ ونحْـوها ، والمانعُ للحـاليَّـة الاقـترانُ بحـرفِ الاِستقبـالِ ونحـوه والمانعُ للوصفَية والحاليَّةِ فـسادُ المَعْنى كما تقدَّم في جملة « **لايسَّمَّعُون** »(٢) .

---

(١) من المسائل الاربع من الباب الاول.

(٢) انظر: ص ٤٩.

مثالُ الجملةِ (الواقعةِ) بعد النكرةِ المحضةِ حالَ كونِها (صفةً) قولُهُ تعالى : ﴿ حتى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَاباً نَقْرَؤُهُ ﴾ [1] فجملةُ « نقرَؤُهُ » من الفعْل والفاعِل والمفعولِ في موضعِ نصبٍ (صفةٍ لِـ « كتاباً » لأنَّهُ) أيْ : « كتاباً » (نكرةٌ محضةٌ ، وقد مضتْ أمثلةٌ ثلاثةٌ منْ ذلك) أي : منْ وقوعِ الجملةِ صفةً للنَّكرةِ المحْضةِ في (المسألةِ الثانيةِ) عند الكلامِ على الجُملةِ التابعةِ لمفرد .

(ومثالُ) الجملةِ (الواقعةِ) بعْد المعرفةِ المحضةِ حال كونِها حالاً قولُهُ تعالى : ﴿ ولا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ﴾ [2] بالرَّفْعِ (فجملةُ « تَسْتَكْثرُ » من الفعل والفاعلِ (حالٌ منَ الضميرِ المُسْتَترِ في « تَمْنُنْ » المقدَّرِ) ذلك الضميرِ بِـ (أنْتَ) وهُو مَعْرفةٌ محضةٌ (لأنَّ الضَّمائِرَ كلَّها مَعَارِفُ) (محْضَةٌ) (بل هي أعرفُ المَعَارِفِ) .

(ومثالُ) الجُمْلَةِ (المحتملةِ للوجْهين) الصفةِ والحالِ الواقعةِ (بعدَ النكرةِ [3]) غيرِ المحضةِ (نحوُ) قولِكَ : (مررتُ برجلٍ صالحٍ يصلِّي ، فإنْ شئْتَ قدَّرْتَ « يصلِّي » من الفعلِ والفاعِل صفةً ثانيةً « لرجلٍ » لأنهُ نكرة) وقد وُصِفَ أوَّلاً بصالحٍ (وإنْ شئْت قدَّرْتَهُ) أي : يُصلِّي وفاعِلهُ (حالاً منْهُ) أي مِنْ رَجُلٍ (لأنَّهُ قدْ قَرُبَ من المعرفةِ باختصاصِهِ بالصفةِ) الأولى وهي صالحٌ .

---

(١) الإسراء من الآية ٩٣ وتتمتها (أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقى في السماء ولن نؤمن لرُقيك حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه قل سبحان ربي هل كنتُ إلاَّ بشراً رسولاً).

(٢) المدثر - ٦.

(٣) في نسخة ق: النكرات.

(ومثالُ) الجُمْلَةِ (المحتملةِ) للوجْهيْنِ الصفةِ والحالِ الجملةُ الواقعةُ (بعْدَ المعرفةِ) غير المحْضةِ قولُهُ تعالى : ﴿ كَمَثَلِ الحِمَارِ يحمِلُ أسْفَاراً ﴾ [1] ، (فإنْ المرادَ بالحِمَارِ) هُنا (الجنْسُ) منْ حيثُ هُو ، لا حمارٌ بعينه ، (وذو التعريفِ الجنسيِّ يقْرُبُ منَ النكرةِ) في المعنى (فتحتملُ الجملةُ منْ قولهِ يحْمِلُ أسْفَاراً من الفعلِ والفاعلِ والمفعولِ وجهين :

أحدُهما : الحاليَّةُ لأنَّ الحمارَ وقع بلفْظِ المعرفةِ .

والوجهُ الثاني : (الصِّفةُ) لأنَّهُ أي : الحمارَ (كالنكرةِ في المعنى) منْ حيْثُ الشيوعُ

---

(1) الجمعة - من الآية ٥ . وتمامها (مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً، بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين).

الباب الثاني

في الجار والمجرور

فيه أيضاً أربع مسائل

المسألةُ الأولى [1]

تعلق الجار والمجرور بفعل أو بما في معناه

(إحداها [2] : أنَّهُ لا بُدَّ مِنْ تَعلُّقِ الجارِّ والمجرورِ بفعْلٍ) ماضٍ أو مضارعٍ أو أمرٍ او (بما [3] في معْناهُ) مِنْ مصدرٍ او صفةٍ أوْ نحوِهما . والمرادُ بالتعليقِ العملُ في محلِّ الجارِّ والمجرورِ نَصْباً أو رَفْعاً . مثالُ تعلق الجارِّ والمجرور بالفعْلِ نحْوُ : (مررتُ بزيدٍ) فالجارُّ والمجرورُ في محلِّ نصبٍ بمررتُ .

ومثالُ تعلق الجارِّ والمجرورِ بما في معنى الفعل نحوُ : (زيدٌ ممرورٌ به) فالجارُّ والمجرورُ في محلِّ رفعٍ على النيابةِ عن الفاعل بِمَمْرُورٍ .

(وقد اجتمعا) أي : التعلُّقُ بالفعلِ والتعلُّقُ بما في معناهُ في قولهِ تعالى : ﴿ أنعَمْتَ عليهمْ غيرِ المغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ [4] « فَعَلَيْهِمْ » الأوَّلُ متعلِّقٌ بفعْلٍ وهو « أنْعَمْتَ » ومحلهُ نصْبٌ . و(عَلَيْهِمْ) الثاني يتعلَّقُ بِمَا في معنى الفِعْلِ وهو المغْضوبُ ومحلهُ رَفْعٌ على النِّيابةِ عَنِ الفاعلِ . (وقد اجتمَعا) أيضاً في قولِ أبي بكرِ بنِ دريدٍ ، [5] في مقصورتهِ :

---

(١) لانه سيذكر فيها بعد المسألة الثانية ويقصد «بإحداها» المسألة الأولى.

(٢) أي: المسألة الاولى نفسها.

(٣) في نسخ أخرى ما في معناه دون الباء وذلك في: ظ٦، ظ٨، ق. وهو ما يوافق ما جاء في قواعد الاعراب ص ٥٥.

(٤) الفاتحة من الآية -٧- وتمتها (صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم) .

(٥) هو: ابوبكر محمد بن الحسن بن دريد الازدي من ازد عمان، كان راويا لغويا وشاعرا ونحويا بصريا، توفي سنة ٣٢١هـ. والمقصورة تبلغ ٢٥٣ بيتاً. انظر: مراتب النحويين ١٣٥، بغية الوعاة: ١/٧٦ -٨٢ وانباه الرواة: ٣/٩٢-١٠٠.

واشْتعــل الـمُبْيَضُ فـي مُـــوَدِّهِ   مثـلَ اشتعالِ النارِ في جَزْلِ الغَضا

« ففي مـــوَدِّه » متعلقٌ بِفِعْلٍ وهو « اشْتَعَلَ » ، « وفي جزل » متعلّقٌ بما في معنى الفعل وهو اشتعال (وانْ علَّقْتَ) الجارَّ والمجرور الأوّل وهْو في مسودِّهِ (بالمُـبيضِّ أو جعلتَهُ حالاً منْهُ مُتعلقاً بـ « كائنا ») محذوفاً (فلا دَليلَ فيهِ) على اجتـماعهـما لأنَّ المجـرور الأوّلَ وَالثّـاني متعلِّقـاَنِ [1] بما في معنى الفعـل وهـو المُبيض أو « كائنــا » واشـتعــل معنــاهُ انتشـر ، والـمُبْيَض شـديـدُ البيـاضِ ، والضمـيرُ في مُسْـوَدِّهِ عائـدٌ على الـرأسِ في البيـتِ قبلَهُ [2] « ومثـلَ » بالنَّصب مفعولٌ مطلقٌ والجَزْلُ الغليظُ من الحطبِ اليابسِ ، والغَضا شجرٌ معروفٌ إذا وقَعَ فيه النارُ يشتعِلُ سريعاً ، ويبقى زماناً ، شبَّه بياضَ الشَّيْب ، وانتشارَهُ في رأسِهِ ، باشتعالِ النارِ في الحطَب الغليظِ وانتشارها فيه .

(ويستثْنى منْ حروفِ الجرِّ اربعة فلا تتعلقُ [3] بشيء) :

(أحَدُهَا) : الحرفُ (الزائدُ ، كالباء) الزائدة في الفاعل نحْوِ : (كَفَى باللّهِ شهيداً [4] ونحوُ : أحْسِنْ بزيدٍ ، عند الجمهور والأصلُ كَفَى اللهُ شهيداً وأحْسَنَ زيدٌ بالرَّفعِ . فزيدَتِ الباءُ في الفَاعِلِ ، وأحْسِنْ بكسر السين فعلُ تعجُّبٍ والزائدةُ في المفعول نحوُ : (ولاتُلقوُا بأَيْدِيَكُمْ) [5] وفي المبتدأ نحوُ :

---

(١) في نسخة ق: متعلق.

(٢) حيث يقول:

إمـاً ترني رأســه حاكـى لونـهُ   طرّة صبـح تحت أذيـال الـدُّجى.

(٣) في نسخ اخرى تتعلقن مثل: ظا٧، ق.

(٤) وردت في القرآن الكريم عدة مرات النساء من ٧٩، ومن ١٦٦، يونس من ٢٩، الاسراء: ٩٦، الفتح: من ٢٨.

(٥) البقرة: من الآية ١٩٥ وتتمتها: (وانفقوا في سبيل الله . . .)

(بحسْبِكَ دِرْهَمٌ) وفي خبرِ النّاسخِ المنْفيِّ نحو : (أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَه)[1] (وَمَا اللهُ بِغافلٍ عَمَّا تعْمَلونَ) [2] .

(وكَمِنْ) الزائدةِ (في) الفاعلِ نحو : (أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنا مِنْ بَشِيرٍ) [3] وفي المفعولِ نحو : (مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ) [4] وفي المبتدأ نحو : (مَا لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ) [5] و (هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ) [6] واستُفِيدَ من الأمثلةِ أنَّ الباءَ تُزَادُ في الإِثْبَاتِ والنَّفْيِ ، وتدْخُلُ على المَعَارِفِ والنَّكِرَاتِ . وأنَّ « مِنْ » لا تزادُ في الأثباتِ ، ولا تدْخُل على المعارف على الصحيحِ .

وإنَّما لمْ يتعلَّقِ الزائدُ بشيءٍ لأنَّ التعلُّق هو الارتباطُ المعنويُّ . والزائدُ لا معنَى لهُ يرْتبِطُ بِمَعْنَى مدخولِهِ ، وإنَّما يُؤْتَى به في الكلامِ تقويةً وتوكيداً والحرفُ (الثَّاني) : مِمَّا لا يتعلقُ بشيء (لَعَلَّ) الجارَّةُ (في لغةِ مَنْ يَجُرُّ بِهَا) المبتدأ (وَهُمْ عُقَيْلٌ) بالتَّصغيرِ ، (ولهم في لامِهَا الأُولَى الإِثباتُ والحَذْفُ) فهاتانِ لغتانِ ولهم في لامِها (الاخيرةِ الفَتْحُ والكَسْرُ) فهاتان لغتان [أيضاً][7] ، وإذا ضَرَبْتَ اثنين في مِثْلِهِمَا يَحْصُلُ مِنْ ذلك اربعُ لغاتٍ وهِيَ : لَعَلَّ ولَعَلِّ وعلَّ وعلِّ بفتحِ الاخيرةِ وكسْرِها فيهنَّ .

---

(١) الزمر: ٣٦.

(٢) وردت في القرآن الكريم عدة مرات: البقرة من الآية: ٧٤، ٨٥، ١٤٠، ١٤٩، وفي آل عمران: من الآية ٩٩.

(٣) المائدة: من الآية ١٩ وتتمتها: (... ولا نذير).

(٤) الملك: ٣.

(٥) وردت في عدة مواضع اذكر احدها: الاعراف من الآية ٥٩ وتتمتها (فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم مِنْ إله غيره اني اخاف عليكم...)

(٦) فاطر من الآية: ٣ وتتمتها (.. يرزقكم من السماء والأرض).

(٧) سقطت من الاصل.

واشتهر أنَّ عُقيلاً يجرُّونَ بـ «لَعَلَّ» (قال شاعِرُهُمْ) وهُو كَعْبُ بنُ سعدٍ[1] الغَنويُّ[2]:

وداعٍ دَعَا: يا مَنْ يُجيبُ إلى النَّدى فلم يستجِبْهُ عندَ ذاكَ مجيبُ
فقلتُ ادْعُ أُخرى وارفعِ الصوتَ جَهْرَةً لعلَّ أبي المغوارِ منكَ قريبُ[3]

فجرَّ بهَا «أبي المغوار» تَنْبيهاً على أنَّ الأصلَ في الحروفِ المختصةِ بالاسمِ أنْ تَعْمَلَ العملَ الخاصَّ به وهو الجرُّ، وإنما قيلَ بعدمِ التَّعلُّق فيها لأنَّها بمنزلةِ الحرفِ الزائدِ الداخلِ على المبتدأ.

والحرفُ (الثالثُ) ممَّا لا يتعلَّقُ بشيءٍ «لولاَ» الامتناعيةُ، إذَا وَلِيَهَا ضميرٌ متَّصلٌ لمتكلِّم أو مخاطبٍ أو غائب (في قولِ بعضهم: لولاَيِ، ولَولاَكَ، ولَولاَهُ)

كقوْل زيدٍ[4] بنِ الحكيم:

وكم موطنٍ لـولاَيِ طِحْتَ[4]

(١) وفي الاصل: سعيد، وفي النسخ الاخرى: سعد وهو الصحيح.
(٢) هو كعب بن سعد (وليس سعيدا) الغنوي الذي ينتهي نسبه الى قيس عيلان، شاعر اسلامي وقيل تابعي، ولكثرة الامثال في شعره سمي كعب الامثال.
(٣) الاصمعيات ـ ص٩٦، نوادر أبي زيد: ص٢١٨، أمالي القالي: ٢/١٥٣ وفيها: لعل أبا المغوار وليس: أبي المغوار، ودعوة بدلا من جهرة.
والبيتان ضمن قصيدة يمدح فيها الشاعر اخاه أبا المغوار ويرثيه. ومما يجدر ذكره ان الندى جاءت بالالف الممدودة في المخطوطات وليس بالمقصورة.
(٤) في ظ٧، م١، يزيد بن الحكم، وهو الصحيح لاتفاق المراجع عليه، وهو ابن ابي العاص الثقفي، ونفس البيت بتمامه:

وانت امرؤ لولاي طحت كما هوى باجرامه من قُلَّةِ النيق مُنْهَوِي

انظر سيبويه ١/٣٨٨، الكامل: ٢/٢٠٩، والخصائص ٢/٢٥٩، الانصاف ٢/٦٩١.
واجرامه جمع جرم وهو جثة الشيء. القُلَّة: أعلى الجبل (قمته، قنته) النيق: ارفع موضع في الجبل، منهوي: ساقط.

وكقول الآخر : لولاكَ في ذا العام لَمْ أُحْجُجِ . (١)

وكقول جَحْدَر (٢) : ولولاهُ ما قلّتْ لذيَّ الدراهمُ .

(فذهبَ سيبويه (٣) إلى أنَّ (لولا) في ذلك كلهُ جارةٌ) للضميرِ ، وأنها (لاتتعلّقُ بشيء) وأنها بمنزلةِ لعلَّ الجارةِ في أنَّ ما بعدَها مرفوعُ المحلِّ بالابتداءِ .

وذهب الأَخْفَشُ (٤)إلى أنَّ لولا في ذلك غيرُ جارّة ، وأنَّ الضميرَ بعدها مرفوعُ المحلِّ على الإبتداءِ ولكنَّهُم استعاروا ضميرَ الجرِّ مكانَ ضميرَ الرفعِ (والاكثرُ أنْ يقال : لولا أنا ، ولولا أنتَ ، ولولا هُو) بانفصال الضميرِ فيهنَّ (كما قال اللّهُ تعالى : ﴿ لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾ (٥))

والحرفُ (الرابعُ : كافُ التَّشبيهِ) نحوُ قولك : (زيدٌ كعمرو) فزعم (الأخفشُ) الأوسَطُ (٦) وهو سعيدُ بنُ مسْعدةٍ وأبوُ الحسن (بنُ عصفور) (٦) (أنّها) أيْ : كافَ التشبيهِ (لا تتعلقُ بشيء) مُحتجِّين بأنَّ المتعلّقَ به إنْ

---

(١) وهو عمر بن ابي ربيعة، الديوان ص٨٥ طبعة الاعرابي، ونصُّ البيت بتمامه:

أوْمت بعينيها من الهودج ... لولاك في ذا العام لم احجج

وهناك رواية: «لولاك هذا العام» انظر: الانصاف ٢/٦٩٣. وأوْمَتْ: أشارت، الهودج: مركب للنساء فوق الجمل.

(٢) هو جحدر بن مالك، وكان لصا.

(٣) انظر الكتاب: ١/٣٨٨.

(٤) انظر: الكامل ٢٠/٢٤٨/٢٥٠، أمالي بن الشجري ١/١٨١. والأنصاف المسألة ٩٧، ٢/٦٨٧وما بعدها والمغنى ٢/٤٩٢ ووافقه الكوفيون ٥ ولكن المبرد يقول في الكامل٢/٢٥٨: (والذي اقوله ان هذا خطأ، لا يصلح الا ان تقول لولا انت كما قال عز وجل ﴿لولا أنتم لكُنّا مؤمنين﴾ (سبأ٣١)

(٥) سبأ ـ٣١

(٦) أنظر: المغنى ٢/٤٩٣.

كان « استقرَّ » فالكافُ لا تدُلُّ عليه ، وإن كان فعلاً مناسباً للكاف وهو « أشْبَهَ » فهو مُتعدٍّ لاَ بالحرفِ .

(وفي ذلك بحْثٌ) وفي بعض النسخ نظَر وبيَّنهُ المُصنِّفُ في المُغنى [1] بمنعِ انتفاءِ دلالةِ الكافِ على « استقَرَّ » فقال : والحقُّ إنَّ جميعَ الحروفِ الجارةِ الواقعةِ في موضع الخبر ونحوه تدل على الاستقرارِ ، وهو في ذلك تابعٌ لأبي حيَّانَ [2] .

(١) المرجع السابق.

(٢) هو محمد بن يوسف بن علي بن حيان الغرناطي الاندلسي . من كبار العلماء بالعربية والتفسير ومن كتبه البحر المحيط وارتشاف الضرب توفي سنة ٧٥٤هـ انظر: شذرات الذهب ١٤٥/٦، بغية الوعاه ١٢١، ونفح الطيب ٥٩٨/١

المسألةُ الثانيةُ(1)

في بيان حُكمِ الجارِّ والمجرورِ بعد المعرفةِ والنَّكِرةِ

أخَّرها عن الأولى [2] لأنها بمنزلةِ الجزءِ من الكلِّ (حُكْمُ الجارِّ والمجرور ، إذا وقع بعد المعرفه) وبعد (النكرةِ) مع التَّمحُّض وغيره ، (حُكْمُ الجملةِ) الخبريةِ المشروطةِ بالشروط المتقدمةِ [3] (فَهُوَ) أي : الجارُّ والمجرورُ (صفةٌ في نحْوِ) قولكَ : (رأيتُ طائراً على غصنٍ) لأنَّهُ أيْ : عَلَى غُصنٍ وقع (بعد نكرةٍ محْضةٍ وهو طائرٌ) . وهو (حالٌ في نحْو : قوله تعالى حكايةً عنْ قارون :

﴿ فخرجَ على قومهِ في زينتِه ﴾ [4] « ففي زينتِهِ » في موضعِ الحالِ (أي : مُتزيِّناً) على تفسير المعنى ، وكائناً في زينتِهِ على تفسير الأعرابِ ؛ (لأنه) أيْ : في زينتِهِ وقع (بعدَ معرفةٍ محضةٍ وهي الضميرُ المستترُ في « فخرج ») وهو (محْتملٌ لهُمَا) أي : الوصفيةِ والحاليةِ بعدَ غيرِ المحضِ منهُما وذلكَ في نحْو (يُعجبُني الزهرُ في أكْمامِهِ) وفي نحو : (هذا ثمرٌ يانعٌ على أغصانِهِ) وذلك لأنَّ (الزهر) في المثالِ الأول (معرَّفٌ بألِ الجنْسيَّةِ فهو قريبٌ من النكرةِ ، وقولكُ ثمرٌ) في المثال الثاني (موصوفٌ) بـ « يانع » (فهُو قريبٌ من المعرفةِ) فيجوزُ في كلٍّ من الجارِّ والمجرورِ في المثالينْ أنْ يكونَ صفةً ، وأنْ يكونَ حالاً . والأكمامُ جمع (كِمٍّ) بكسر الكاف ، وهو وعاءُ الطَّلعِ ، والأغصانُ جمْعُ غُصنٍ بضمِّ الغَيْن .

---

(1) من المسائل الأربع.

(2) أي: عن المسألة الأولى.

(3) انظر: المسألة الرابعة (الجمل الخبرية).

(4) القصص ـ79.

المسألةُ الثالثةُ (١)

في بيانِ مُتَعَلَّقِ الجارِّ والمجرورِ المحذوفِ في هذه المواضعِ

إعْلمْ أنَّـهُ (متى وقـع الجـارُّ والمجـرورُ صفـةً) لمُوصـوفٍ (أو صلةً) لموصــول (أوْ خبراً) لمَخْبَرٍ عنـهُ ، (أو حالاً) لذي حالٍ ، (تعلَّق) الجـارُّ والمجْـرورُ (بمحـذوفٍ) وجـوبـاً (تقـديـرُهُ كائِنٌ) ؛ لأنَّ الاصـلَ في الصفةِ والحالِ والخبرِ الإفرادُ .

أو تقديرُهُ (اسْتَقَرَّ) لأنَّ الأصلَ في العمل للأفْعَالِ ، ويعضُدُهُ الإتفاقُ عليهِ في الصِّلةِ المشارِ اليه بقوله : (إلاَّ الواقعَ صلةً فيتعينُ فيهِ تقديرُ استقرَّ) اتِّفاقاً (لأنَّ الصلةَ لا تكونُ إلاَّ جُملةً) والوصفُ مع مرفوعهِ المستتر فيه مفْردٌ حُكْماً . (وقـد تقـدَّم مثالُ الصفـةِ والحـالِ) في قولـهِ : « رأيتُ طائراً على غُصْنٍ » ، « وخرج على قومهِ في زينتهِ » .

(ومثالُ الخبر : الحمْدُ لله) ومثالُ (الصِّلة « ولهُ منْ في السَّموات والأرضِ » (٢) ويُسـمىّ الجـارُّ والمجـرورُ في هذه المـواضـعِ الأربعـةِ بالظـرفِ المستَقَر بفتحِ القافِ لاستقرارِ الضميرِ فيهِ بعد حذفِ عامله ، وفي غيرها (٣) بالظَّرفِ اللَّغْوِ لالغاءِ الضميرِ فيهِ .

---

(١) من المسائل الأربع.

(٢) الأنبياء ـ من الآية ١٩ وتتمتها: (ومن عنده لا يستكبرون).

(٣) أي: في غير المواضع الاربعة.

المسألةُ الرابعةُ [1]

حكم المرفوع بعد الجار والمجرور في المواضع السابقة

(يجُوزُ في الجارِّ والمجرورِ) حيثُ وقَعَ (في هذهِ المواضعِ الأربعةِ) صفةً أو صلةً او خبراً او حالاً ، (وحيثُ وقعَ بعد نفيٍ أو استفهامٍ أنْ يرفَعَ الفاعلَ) لاعتمادِه على ذلك ، (تقولُ) : مَرَرْتُ برَجُلٍ في الدارِ أبوهُ . فلَكَ [2] في « أبُوه » وَجْهانِ :

احدهُما : (أنْ تقدِّرهُ فاعلاً بالجارّ والمجرور) وهُوَ «في الدار» ، (لنيابتِه عن « استقرَّ ») أو مُسْتقِرٍّ (محذوفاً) وهذا الوجْهُ هُو (الراجحُ عند الحُذّاقِ) من النحْويين كابنِ مالكٍ [3] وحجَّتُهُ أنَّ الأصْلَ عدمُ التقديرِ والتأخيرِ .

والوجْهُ الثّاني : أنْ تُقدِّرَهُ ، أيْ « أبُوه » ، مبتدأ مُؤخّراً ، وتُقدِّرَ (الجارَّ والمجرورَ) وهُو « في الدارِ » (خبراً مقدَّماً ، والجملةَ) من المبتدأ والخبرِ (صفةً لرَجُلٍ) الرابطُ بينهُما الهاءُ من « أبوهُ » وكذا تقوْل : في الصلةِ والخبرِ والحالِ .

(وتقُولُ) في الواقعِ بعدَ النفي والاستفهام (ما في الدارِ أحدٌ) ، « وهلْ في الدارِ أحدٌ » . فلكَ في « أحد » الوجْهانِ . قال الله تعالى : (أفي اللّهِ شَكٌّ) [4] فلك في « شَكٌّ » الوجهان.

---

(1) من المسائل الأربع.

(2) في ظ٤، ظ٧ : فيجوز لك.

(3) انظر المغنى ٢/٤٩٤.

(4) إبراهيم - من الآية ١٠ وتتمتها (قالت رسلهم أفي الله شك، فاطر السموات والأرض). والوجهان هما: الابتداء، والفاعلية.

وحكى ابنُ هشامٍ الخضراويُ [١]عَن الأكْثَرِيْنَ : إنَّ المرفوعَ بعْد الجارِّ والمجرورِ ، يجبُ أنْ يكونَ فاعِلاً . (واجازَ الكوفيُّونَ والاخفشُ رفعَهُما) [٢] أيْ : الجارَّ والمجرورِ (الفاعِلِ في غيرِ هذهِ المواضعِ) السِّتةِ [٣] (أيْضاً نحوُ : في الدَّارِ زَيْدٌ) فزيْدٌ عندهُمْ يجُوزُ أنْ يكونَ فاعلاً ، ويجوزُ أنْ يكونَ مبتدأً مؤخراً ، والجار والمجرورُ خبرُهُ . وأوْجب البصريونَ [٤] غيرَ الأخفشِ ابتدائيَّتَهُ .

(تنبيهٌ : جميعُ ما ذكرناهُ في الجارِّ والمجرورِ) منْ أنَّهُ لابدَّ منْ تعلُّقِه بالفِعْلِ او بما في معْناهُ ، ومنْ كونِهِ صفةً للنَّكرةِ المحضةِ ، وحالاً مِن المعرفةِ المحضةِ ، ومحتملاً للوصفيةِ والحاليةِ بعْدَ غيرِ المحض منهُما ، وغير ذلك ، (ثابتٌ للظَّرْفِ فلا بُدَّ من تعلُّقِه بفعلٍ) ، زمانياً كانَ الظرفُ أو مكانياً .

فالأوَّلُ : (نحوُ : « وجاءُوا أباهُمْ عِشاءً يبْكُونَ) [٥] « فعشاءً » ظرفُ زمانٍ متعلّقٌ بـ « جَاءُوا » والثاني نحوُ : « أوِ اطرحوهُ أرْضاً » [٦] « فأرْضاً » ظرْفُ مكانٍ متعلّقٌ بـ « اطرحوُه » وانَّما نُصبتْ على الظَّرفيَّة لأبْهامها [٧] منْ

---

(١) انظر المغنى: ٢/ ١٩٤ ابن هشام الخضراوي: هو ابو عبد الله محمد بن يحيى الخزرجي، نحوي اندلسي، توفي بتونس سنة ٦٤٦هـ.

(٢) المغنى: ٢/ ١٩٥

(٣) وهي الصفة أو الخبر أو الحال او الصلة أو الوقوع بعد نفي، أو استفهام.

(٤) وفي المغنى: ٢/ ١٩٥ (ان الجمهور يوجبون الابتداء) ولعل ذلك قد وقع سهواً من ابن هشام، فهو قد قال ان الاخفش والكوفيين يجيزون الوجهين، وعليه فالبصريون ينفردون بالوجوب، وليس الجمهور، لان الجمهور تعني جهور البصريين والكوفيين، وليس البصريين وحدهم فيكون بذلك الشارح (الازهري) اكثر دقة في استعمال البصريين بدلا من الجمهور، وسيأتي نقلا عن المغنى ان البصريين يوجبون الرفع على الابتداء لزيد في قولهم: (عندك زيد) وهو ما يؤيد قول الشارح (الازهري).

(٥) يوسف ـ١٦.

(٦) يوسف ـ من الاية ٩ (اقتلوا يوسف . . . يخل لكم وجه ابيكم)

(٧) في ظ٧: الانها بدلا من لابهامها.

حيثُ كونُها منكورةً مجهولةً .

(أو بمعْنى فِعْـل) [1] فالـزمـانيُّ نحْـوُ : (زَيْـدٌ مبكِّـرٌ يومَ الجُمُعـة) ، والمكـانيُّ نحْـوُ : (زَيْـدٌ جالسٌ أمـامَ الخطيبِ) . فالظـرفـان متعلِّقـانِ باسـمِ الفاعلِ ، لما فيهِ منْ معنى الفعْلِ .

(ومثـالُ وقـوعـه) أي : الظَّـرفِ المكانيِّ (صفةً) بعْد النكرةِ المحضةِ (مرْرتُ بطائرٍ فوقَ غُصنٍ) « ففوقَ غُصنٍ » صفةً لطائرٍ .

ومثـــالُ وقـــوعـــه (حالاً) بعـد المعـرفةِ المْحْضَـةِ (رأيتُ الهـلاَل بيْنَ السحابِ) « فَبيْنَ السَّحابِ » حَالٌ مِنَ الهِلاَلِ .

ومثـالُ وقـوعـهِ (محتمِلاً لهُما) أيْ : للوصْفيَّةِ والحاليةِ بعْدَ غيرِ المْحضِ (يُعجِبُني الثَّمَـرُ ، (بالمثلَّثةِ) [2] فوقَ الأغصـانِ ، ورأيْتُ ثمرةً (بالمثلَّثـةِ) (يانعةً فوق غصنٍ) ففوقَ في المثاليْنِ يحتملُ الوصفيَّةَ والحاليَّةَ .

أمَّا الأولُ فلأنَّهُ وقع بَعْدَ المعرَّف بألْ الجنسيةِ ، وهُو قريبٌ من النكرةِ ، فإنْ راعَيْتَ معناهُ جَعلْتَ الظرف صفةً لهُ ، وإنْ راعَيْتَ لفظَهُ جعلتَهُ حالاً منْهُ .

أمَّـا الثَّـاني : فلأنَّـهُ وقـع بعْدَ النَّكـرةِ المـوصـوفةِ بـ « يانعةً » . والمُنكَّرُ الموصوفُ قريبٌ مِن المعرفةِ . فإنْ لمْ تكتْفِ بالصِّفة جعلتَ الظرفَ صفةً ثانيةً ، وإنْ اكْتَفَيْتَ بها جعلتهُ حالاً من النكرةِ الموصوفةِ .

---

(١) تابع لقوله (فلا بد من تعلقه بفعل) ، وفي قواعد الاعراب: ص٦٢: «بمعنى فعل» وهو أوفق فاخترناه

(٢) اي بثلاث نقط فوق الثاء.

(ومثالُ وقوعهِ خبراً) نحوُ: (والرَّكْبُ أسْفَلَ مِنْكُمْ)[1] في قراءةِ السّبعةِ: نافعٍ[2] وابنِ كثيرٍ[3] وابنِ عامرٍ[4] وأبي عمروٍ[5] وعاصمٍ[6] وحمزة والكسائي (بنصْبِ «أسفَلَ») «فأسْفَلَ» ظرفُ مكانٍ خبرٌ عن الركبِ. ومثال وقوعهِ (صلةً): (وَمَنْ عندهُ لا يستكبرون)[7] عنْ عبادته.

فمَنْ بفتْح الميم اسمُ موْصول، وَعِنْدَهُ صِلَتُهَا.

(ومثالُ رفْعِهِ الفاعلَ) الظّاهرَ (زيْدٌ عندهُ مالٌ) فمالٌ فاعلٌ عنْدهُ، لأنّهُ اعتمد على مُخْبرٍ عنْهُ هذا هو الرّاجحُ، (ويجوزُ تقديرُهُمَا) أي: الظرفِ والمرفوع بعدهُ (مبتدأً) مؤخراً (وخبراً) مقدَّماً، والجملةُ خبرُ زيدٍ، والرابط بينهما (الهاء) مِنْ عندِهِ.

---

(١) الانفال من الآية ٤٢ (اذ انتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى... ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد، ولكن ليقضي الله امراً كان مفعولا ليهلك من هلك عن بيّنة ويحيى من حيّ عن بيّنة، وان الله لسميع عليم) وقرأ زيد بن علي اسفل بالرفع (اتسع في الظرف فجعله نفس المبتدأ) انظر: البحر المحيط ٤/٥٠٠.

(٢) هو نافع بن عبد الرحمن بن ابي نعيم، قارئ المدينة المنورة، توفي فيها سنة ١٦٩هـ.

(٣) هو عبد الله بن كثير، تابعي قارئ مكة ١٢٨هـ.

(٤) هو عبد الله بن عامر بن يزيد اليحصبي تابعي امام اهل الشام في القراءة توفي بدمشق سنة ١١٨هـ.

(٥) هو زبان بن العلاء بن عمار التيمي، تابعيّ، قارئ البصرة توفي سنة ١٥٤هـ.

(٦) هو عاصم بن ابي النجود قارئ الكوفة، توفي سنة ١٢٠هـ.

(٧) الأنبياء من الآية ١٩. (... عن عبادته ولا يستحسرون).

وكذا الحُكْمُ إذا وَقَعَ بعْدَ نفيٍ أو استفْهام نحْوَ : أَعِنْدَكَ زَيْدٌ ؟ وَمَا عِنْدَكَ زَيْدٌ فيأتي في زيدٍ وجْهان : (ويأتي في نحْوِ : عِنْدَكَ زَيْدٌ المَذْهَبَانِ) المتقدِّمَانِ فيما إذا لم يعتمد الظَّرفُ على شيء ووقع بعده مرفوعٌ ، فمذهبُ البصْريِّين [1] إلَّا الأخفشَ ، وجوبُ رفْعه على الابتداءِ ، والظرفُ خبرٌ مقدمٌ ، ومَذْهَبُ الكوفيِّينَ والأخفشِ [1] جوازُ رفْعِهِ على الفاعليةِ ، لأنَّهُمْ لا يشْترطون الاعتمادَ .

---

(١) انظر: المغنى ٢/٤٩٥.

الباب الثالث

في تفسير كلمات كثيرة يحتاج إليها المعرب

النـــوع الأول

(ما جاء على وجهٍ واحدٍ لا غيرُ وهو : أربعةٌ)

(احـدُهـا : قطُّ بفتـح القـافِ وتشـديـدِ الطَّـاءِ وَضَمِّهـا ، في اللّغةِ الفُصْحى فيهنّ [1]) وهي اللغةُ الأولى .

والثّانيةُ : فتْحُ القافِ وتشديدُ الطّاءِ مكسورةً على أصْلِ التقاءِ السـاكِنَيْنِ .

والثالثةُ : إتْبَاعُ القَافِ للطاءِ في الضَمِّ .

والرابعةُ : تخفيفُ الطاءِ مع الضَّمِّ . والخامسـةُ : تخفيفُ الطّاءِ مع السُّكون .

(وهي) في اللّغاتِ الخمس (ظرْفٌ لاستغراق ما مضى من الزمان) ، ملازِمٌ للنّفي (تقُولُ) : هذا الشيءُ (ما فعلْتُهُ قطُّ) ، اي : لَمْ يصْدُر مِني فِعْلُهُ في جميع أزْمنةِ الماضي . واشتِقَاقُها من القطِّ وهْو القَطْعُ ، فمعنى ما فعلْتُهُ قطُّ : ما فعلتُـهُ فيـما انقطـع منْ عُمْـري ، لانقطـاع المـاضي عن الحـالِ والاستقبال ، فلا تُسْتَعْمَلُ إلاّ في الماضي .

(وقولُ العامةِ : لا أفْعَلُهُ قطُّ ، لحْنٌ [2] اي : خطأ لأنّهُمْ استعملوها في

---

(١) اي : في فتح القاف وضم الطاء مع التشديد .

(٢) في اللسـان مادة قطط (وأما قطُّ فانه هو الابد الماضي تقول : ما رأيت مثله قط) ومن هنا جاء خطأ استعمالها في المستقبل .

المُسْتَقْبَل وذلك مُخالفٌ للوضْع والاشتقاق . وسَمَّاهُ لَحْناً لما فيه منْ تغييرِ المَعْنى ، يُقالُ للمُخطيءِ لاَحِنٌ [1] لأنَّهُ يَعْدِلُ بالكلامِ عن الصَّوابِ .

(الثـاني : عَوْضُ بفتْـح أوَّلِـهِ) واهمالِـهِ [2] وسُكُـونِ ثانيهِ (وتثْليثِ [3] آخِرِهِ) واعجامِهِ [4] . (وهُو ظرْفٌ لاسْتغراقِ ما يُسْتَقْبَلُ مِنَ الزَّمَانِ غالباً ، ويسمّى) الزَّمَانُ (عَوْضاً [5] لأنَّهُ كلَّما ذَهَبَتْ مُدَّةٌ عَوَّضَتْها مُدَّةٌ أُخْرَى) ، أوْ (لأنَّهُ) أي : الزمانُ (يُعوِّضُ ما سلبَ في زَعْمِهِم) الفاسدِ واعتقادِهم الباطلِ .

وهـو مُلازمٌ للنَّفي (تقـوُل) : أنت ، هذا الشيءُ (لا افعَلُهُ عَوْضُ) أي : لا يصـدُرُ مِنِّي فِعْلُهُ في جميع أزْمنةِ المستقبلِ . وهو مبْنِيٌّ [6] فإنْ أضَفْتَهُ [6] اعْرَبْتَهُ ونصبتهُ) على الظَّرفيَّةِ ، (فقُلْتَ : لا أفعَلُهُ (عَوْضَ العَائِضِينَ [7] كما تقُـولُ : دَهْـرَ الـدَّاهِـرينَ) . ومنْ غيرِ الغـالبِ ما ذكـرهُ ابنُ مالـك [8] في التَّسهيلِ مِنْ أنَّ عَوْضَ قدْ يَرِدُ للماضي فيكونُ بمعْنَى قَطُّ وأنشد عليهِ قولَهُ :

---

(١) في اللسـان مادة لحن (اللحن هو الميل عن جهة الاستقامة، والميل عن صحيح المنطق).

(٢) بلا نقطة على الضين.

(٣) أي بالحركات الثلاث: الفتح والضم والكسر.

(٤) أي الضاد بالنقطة.

(٥) في اللسـان مادة عوض ـ هو الدهر، او الابد وهو للمستقبل من الزمان .

(٦) يعني ان بناءه يكون اذا قطع عن الاضافة لفظا كما يحصل مع قبلُ وامس وابن. ومعرب اذا اضيف.

(٧) انظر اللسـان مادة (عوض) أي : (لا افعلهُ ابدا) والعائضون، مَنْ يأخلون عوضا أومن عاض يعوض اذا اعطى) وقد يفهم من ذلك أن المقصود بالعائضين هم الباقون اي الذين يأخذون ويعطون.

(٨) انظر: التسهيل: ص ٩٥.

فلمْ أرَ عامـاً عَوْضَ أكثـر هالكـاً [1]

(وكـذلـك) ، أيْ : ومثـلُ عَوْضَ في استغـراق المُستقبَـل ، (أبَـداً ، تقـولُ فيها ، ظَرْفٌ لاستغراقِ ما يُسْتَقْبَلُ من الزَّمَانِ) إلَّا أنها لا تَخْتَصُّ بالنَّفي ولا تُبْنَى [2] كقوله تعالى : ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ﴾ [3]

(الثالثُ) : ممَّا جَاءَ على وجهٍ واحدٍ ، (أَجَلْ بسُكونِ اللَّامِ) وفتحْ الهمـزةِ والجيم ويُقَـالُ فيهـا « بَجَـلْ» بالمُوَحَّـدَةِ[4] (وهـو حرفٌ) موضـوعٌ (لتصديقِ الخبرِ) ، مُثْبَتاً كانَ الخَبَرُ أو منْفياً . (يُقَالُ) في الاثباتِ : (جَاءَ زَيْـدٌ) . وفي النفي (مَا جَاءَ زَيْـدٌ) فتقـولُ : في جوابِ كلِّ منْهـما تصـديقـاً للمُخْبِرِ (أَجَلْ أي : صَدَقْتَ) ، هذا قولُ[5] الزمخشريِّ وابن مالكٍ [5] وجماعةٍ .

وقال المصَنِّفُ [6] في المُغْنِي : أنَّها كـ « نَعَمْ» فتكونُ حرفَ تصْديقٍ بعْدَ الخَبَرِ ، ووعدٍ بعْدَ الطَّلَبِ ، وإعْلامٍ بعْدَ الاستفهامِ فتقعُ بعْدَ نحْوِ : قام زَيْدٌ وما قَامَ زَيْدٌ ، واضْرِبْ زَيْداً ، وأقائِمٌ زيْدٌ؟ .

---

(١) وعجزه: ووجة غلام يشترى وغلامه ، في اللسان مادة عوض ، ولم ينسبه لقائله.

(٢) أي ان (ابدا) مُعْرَبة دائما وليست مبنية.

(٣) سقطت من الأصل ومن ط٣، وط٦، وم١ (وردت مرات كثيرة في القرآن الكريم منها: النساء ـ ٥٧، ٢٢/٧ ١٦٩) .

(٤) أي الباء منقطة واحدة.

(٥) انظر المغنى: ١٥/١ .

(٦) المرجع السابق .

وقَيَّدَ المالقيُّ [1] الخبرَ بالمُثْبَتِ والطَّلبَ بغيرِ النَّهي ، وقيلَ لا تَقَعُ بعد الاستفهامِ . وعن الأخفشِ [2] هي بعْدَ الخبرِ أحْسنُ مِنْ نعمْ ، ونعم بعد الاستفهام أحْسنُ . انتهى .

(الـرابـعُ) مما جاءَ على وجه واحـد ، (بَلَى وهُو حَرْفٌ) مَوْضُوعٌ (لإيجابِ) الكـلامِ المَنْفيِّ ، أي : لإثباتـه فتختصُّ بالنَّفي وتُفيدُ ابطالَه ، مجرداً كانَ النَّفيُ عن الاستفهام نحوُ : (زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ : بلى وربِّي لَتُبْعَثُنَّ) [3] فَبَلى هُنا أثْبَتَتْ البعْثَ المنفيَّ وأبْطلتْ النَّفيَ . أوْ كانَ النَّفيُ مقـرونـاً بالاستفهـامِ الحقيقـيِّ [4] نحـوُ : ألَيْس زيـدٌ بقـائـمٍ ؟ [5] فيُقالُ : بَلَى أيْ : بَلَى هُوَ قَائِمٌ . أو التوبيخيُّ [6] نحْوُ : (أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لاَ نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ ، بلى) [7] أيْ : بَلَى نَسْمَعُ . أو التَّقـريـريُّ نحْوُ : (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُـوا : بَلَى [8] (أيْ : بَلَى أنْتَ رَبُّنـا) اجْـرُوا النَّفيَ مع التقـريـريِّ مجرى النَّفي المُجـرَّدِ ، فلذلـك قال ابنُ عبـاسٍ [9] لو قالُوا : نعم لكَفَرُوا [10] وَوَجْهُهُ أنَّ « نعمْ » لتصديقِ الخبرِ بنفي أو إثبات .

---

(١) المرجع نفسه، رصف المباني ص٥٩ والمالقي: هو أحمد بن عبد النور صاحب رصف المباني، ولد في مالقة وتوفي سنة ٧٠٢هـ انظر: الاحاطة: ١/ ٧٩ وما بعدها، البغية ١/ ٣٣١.

(٢) انظر المغنى: ١/ ١٥.

(٣) التغابن من الآية ـ ٧ـ وتتمتها: (... ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ).

(٤) معطوفة على قوله: مجردا كان النفي عن الاستفهام.. او كان النفي مقروناً بالاستفهام الحقيقي.

(٥) أجمعت النسخ كلها على (بقائم) الا النسخة (ف) ففيها: قائما.

(٦) أي: مقرونا بالاستفهام التوبيخي.

(٧) الزخرف من الآية ـ ٨٠ ـ وتتمتها (... ورسلنا لديهم يكتبون).

(٨) الأعراف ـ من الآية: ١٧٢ـ وتتمتها: (وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم.. شهدنا ان تقولوا يوم القيامة إنّا كُنّا عن هذا غافلين).

(٩) انظر: المغنى ١/ ١٢١.

(١٠) أي لكان معنى لو قالوا نعم: نعم لست ربنا وكان في ذلك الكفر .

النَّوْعُ الثَّاني

ما جاء مِنْ هذهِ الكلماتِ على وجْهينْ

(وهُـوَ « إِذَا ») بغـيرِ تنْـوين (فتـارةً يُقَـالُ فيهـا ظَرْفٌ مُسْـتَقْبَـلٌ خافِضٌ لشَرطِهِ، منْصُوبٌ بجوابه) غالباً فيهنَّ وذلك في نحْو: إِذَا جَاءَ زَيْدٌ أكْرَمْتُكَ .

فَإِذَا ظَرْفٌ للمُـستقبَـلِ مُضَــافٌ ، وَجَـاءَ زَيْـدٌ ، شرْطُهُ ، مُضَـافٌ إليهِ « إِذَا » . والمضَـافُ خَافِضٌ لِلْمُضَافِ إليهِ ، « وأكْرَمْتُكَ » جوابُ « إِذَا » وفعلُ الجـوابِ ومـا أشْـبهَـهُ هُو النَّـاصِبُ لمحـلِّ « إِذَا » ، فَإِذَا مُتَقـدِّمَـةٌ مِنْ تأْخـيرِ ، وَالأَصْلُ: أكْرَمْتُكَ إِذَا جَاءَ زَيْدٌ .

ومِنْ غَيْرِ الغالبِ أنْ تكونَ (إِذَا) للماضي كما سيأتي ، وأنْ تكُونَ لغيرِ الشَّرطِ نحْوُ : (وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ) [1] فلا يكوُن لها شـرطٌ ولا جوابٌ [2] وَتَنْتَصِبُ [3] بما لا يكونُ جواباً تقدَّمَ عليها أوْ تأخَّرَ عنْها .

(وهذا) التَّعريفُ الذي ذكرهُ المصنِّفُ (أنْفعُ) معنىً (وَأرْشَقُ) عبارةً (وأوْجَزُ) لفْظاً (من قول المُعْرِبِينَ) : إنَّها (ظرفٌ لِمَا يُستَقْبَلُ من الزمان وفيه معنى) حرفِ (الشَّرْطِ غالباً) . أما أنَّه أنْفعُ فلِمَا فِيهِ مِنْ بيانِ عَمَلِ « إِذَا »

---

(١) الشورى ـ من الآية ٣٧ وتتمتها: (والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش) .

(٢) في النسختين: ظ٦، ق: (ولا تضاف لما بعدها) بعد: ولا جواب، وقبل وتنتصب.

(٣) في الأصل، وظ٥: تنتصب، وفي بقية النسخ: وتنصب.

والعامِلِ فيها ، وَتَسْمِيَةِ ما يليها شرطاً وتاليه جواباً وعبارتهم لا تفيد ذلك ، وَأمَّا أنَّهُ أرشقُ وأوْجزُ فظاهرٌ .

(ويُخْتَصُّ « إذَا ») الشَّـرطيـةُ (هذه) بالدُّخـــولِ على (الجُمَـــلِ الفعلِيَّـةِ) ، عكسَ الفُجـائيـةِ ، على الأَصَـحِّ فيهـا ، نحْـوُ: (فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ)[1] ، وَأمَّا نحْوُ : (إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ) [2] ممَّا دَخَلَتْ فِيهِ عَلى الاسمِ (فَمَحْمُـولٌ) عنـد جمهـورِ البَصْـرِيِّينَ (على إِضْمارِ الفعـلِ) ، ويكُـونُ الاسمُ الـداخلةُ هي عليـه ، فاعِـلاً بفعْـلٍ محْذوفٍ يُفَسِّرُ الفعْلَ المذكورَ ، والتَّقديرُ : إذا انشقَّت السماءُ انشقَّتْ (مِثْلُ) : (وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ) [3] فامرأةٌ فاعلٌ بفعْلٍ محذوفٍ على شريطةِ التفسيرِ ، والتقديرُ (وَإِنْ خَافَتْ امرأةٌ خَافَتْ) فقاس الشَّرْطَ غيرَ الجَازِمِ على الشَّرْطِ الجازمِ في دخولِهِ على الاسمِ المرفوع بفعلٍ محذوفٍ . وهذا القياسُ إنْ كانَ لمجردِ التَّنْظِيرِ [4] فظاهرٌ، وإنْ كان للاسْتدلال ففيه نظرٌ لأنَّ شرط المقيس عليهِ أنْ يكونَ مِمَّا اتفقَ

---

(١) الرحمن ـ من الاية ٣٧.

أي محمرة مثل الوردة، وقوله كالدهان اي كالاديم الاحمر على خلاف عادتها: انظر تفسير الجلالين.

(٢) الانشقاق ـ١

(٣) النساء ـ من الآية ١٢٨ وتتمتها (من بعلها نشوزاً أو اعراضاً فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحاً، والصلح خير واحضرت الأنفسُ الشحَّ وان تحسنوا وتتقوا فان الله كان بما تعملون خبيرا).

(٤) المشابهة.

عليه الخصْمانِ، والخلافُ ثابتٌ في « إنْ » أيضاً، والمخالِفُ في ذلك الأخفشُ والكُوفيُّونَ [1] فإنَّهُمْ يُجيزُونَ دخول « إنْ » و« إذا » الشَّرْطِيَّتَيْنِ على الاسماءِ فامـرأةٌ عنـدَهمْ مبْـدأ ، [2] و« خافتْ » خبرُهُ ، أوْ فاعِلٌ [2] بالمـذكـور عنْـدَ الكوفيِّين، أو بمحْذُوفٍ عنْد الأخفش .

(وقـدْ) تخْرجُ « إذا » عن المُستقبل ، (وتُستعمـلُ) ظرفاً (للماضي) مطلقاً . وللحالِ بعد القسـم ، فالأوَّلُ نحْوُ : (وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا) [3]) والثاني نحْوُ : (وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ) [4]

(وتَارةً يقالُ فيها حرْفُ مُفاجأةٍ) ، فلا تحْتاجُ إلى جوابٍ ، (وتختصُ) بالدخُولِ على (الجملِ الاسميَّةِ) على الأصحِ نحْوُ : (وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ)[5] فهي (مبتدأ) وبيْضاءُ خبرهُ .

وقدْ تَليها الجُمْلَةُ الفعْلِيَّةُ إذا كانتْ مصحوبةً بقد نحْوُ : « خَرَجْتُ فَإذَا قَدْ قامَ زيدٌ » حكاهُ الأخفْشُ [6] عن العَرَبِ . واختُلِفَ في (الفاءِ) الداخلةِ عليْها ، فقالَ المازِنيُّ : [7] زائدةٌ ، وقال الزَّجَّاجُ : دَخلَتْ للرَّبطِ كما في جوابِ الشَّرْطِ .

---

(١) يـنظر الانصاف. ٢/٦١٥ ـ ٦١٦ والمسألة ٨٥): والكوفيون لم يجانبوا الصواب ما دام ذلك قد ورد في العربية ولا ضرورة للتقدير الذي يلجأ اليه البصريون، ومن وجهة نظر لغوية وصفية الكوفيون على صواب.

(٢) يقصد: امرأة اي: انها فاعل للفعل المذكور وليس لفعل مقدر يفسره الموجود.

(٣) الجمعة ـ من الاية ١١: وتتمتها: (وتركوك قائماً قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين).

(٤) النجم ـ١.

(٥) الشعراء ـ ٣٣، الاعراف: ١٠٨.

(٦) انظر المغني: ١/١٩١ والهمع ١/٢١٧: إذ دخول «قد» على الفجائية لتفرق بينها وبين الشرطية التي لا تقترن بقد.

(٧) انظر: المغني ١/١٨٠. والمازني هو: ابوبكر بن محمد بن حبيب ابو عثمان المازني، إمام في النحو توفي سنة ٢٤٩هـ انظر: وفيات الأعيان ١/٩٢، انباه الرواه ١/٢٤٦.

واختُلِفَ في حقيقـةِ « إذا » الفجـائيـةِ (هل هي حرفٌ او اسْمٌ ؟) .
وعلى الاسـميةِ هل هي (ظرفُ مكان ، أوْ) ظرفُ (زمانٍ؟) أقوالٌ ثلاثةٌ :

ذهَبَ إلى الأوَّل [1] الأخفشُ ، والكوفيونَ[2] ، واختارهُ ابنُ مالكٍ[2]

وإلى الثَّاني [3] : المبَرِّدُ [4] والفارسيُّ وَأبُو الفَتْحِ بنُ جنِّي ، وَعُزِيَ إلَى سيبويهِ واختارَه ابنُ عُصْفور .

وإلى الثالث : [5] الزَّجَّاجُ والرِّياشيُّ [6] واختارهُ الزمخشريُّ .

والصحيحُ الأوَّل ويشهدُ لهُ قولُهُم : « خرجْتُ فإذَا إنَّ زَيْداً بِالبَابِ » بكسْـر « إنَّ » ، فَلَوْ كانتْ « إذَا » ظرفَ مكـانٍ أوْ زمـانٍ لاحتـاجتْ إلى عامـلٍ يعْمـلُ في محلِّهـا النَّصْبَ ، وَأنَّ لايعْمَـلَ مَا بَعْـدَهَـا فيـها قبلَها ، وإذَا بَطَلَ أنْ تكونَ ظرفاً تعينَّ أنْ تكونَ حرْفاً .

ولكلٍّ مِنْ « إذَا » الشرطيةِ والفجائيةِ مواضعُ تخُصُّهَا : (وقد اجْتمعا في قوله تعالى : ﴿ ثم إذا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الأرْضِ إذَا أنْتُمْ تَخْرُجُونَ ﴾ . [7]

فإذا الاولى شرطيةٌ وَلِيَتْهَا جملةٌ فعْليَّةٌ .
والثانيةُ فجائيَّةٌ وَلِيَتْها جملةٌ اسْمِيةٌ .

---

(١) أي: كونها حرفا.
(٢) أنظر المغني: ١/٩٢ والهمع: ١/٢٠٧.
(٣) أي: كونها ظرف مكان. انظر: المرجع السابق.
(٤) هو محمد بن يزيد الازدي، ابو العباس المبرد، امام زمانه في العربية والأدب والاخبار توفي سنة ٢٨٦هـ انظر: وفيات الأعيان ١/٤٩٥ الاعلام ٨/١٥.
(٥) اي كونها ظرف زمان: أنظر: المغني ١/٩٢ .
(٦) هو العباس بن الفرج بن علي الرياشي البصري، لغوي، راوية توفي سنة ٢٥٧هـ: أنظر وفيات الأعيان: ١/٢٤٦ الاعلام: ٤/ ص٣٧.
(٧) الروم -٢٥.

النَّـوعُ الثـالِثُ

(ما جاءَ مِنَ الكلماتِ على ثَلاثَةِ أوْجُهٍ)

(وهو سبْعٌ) :

(إحـداهـا) : « إِذْ » فيقـالُ فِيهـا ظَرْفٌ لِمَا مَضَى مِنَ الزَّمانِ) غالباً ، (وتدْخُلُ على الجُملتيْنِ) الاسمية والفعلية فالأولى : نحْوُ :

(واذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ) [1] والثانيةُ نحْوُ : (وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلاً) [2]

ومنْ غير الغالبِ أنَّها (قد تُستعملُ للمستقبل نحْوُ : (فسوفَ يعْلمُونَ إِذِ الأَغْلالُ فِي أَعْناقِهِم) [3] « فإذ » هُنا بمعنى « إذا » لأنَّ العامل فيها فعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ .

(ويُقالُ فيها تارةً حرْفُ مفاجأةٍ) إذَا وقعتْ بعْد بيْنا او بيْنما .

---

(١) الأنفال ـ من الآية ٢٦ وتتمتها: (قليل مستضعفون في الأرض تخافون ان يتخطفكم الناس فآواكم وأيدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون) .

(٢) الأعراف ـ من الآية ٨٦ وتتمتها: (ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وتصدون عن سبيل الله من امن به وتبغونها عوجا . . فكثركم وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين) .

(٣) غافر من الآية ـ٧١ وتتمتها: (. . . . والسلاسل يسحبون) .

فالأوَّلُ كقولك : بَيْنَا أنا في ضِيقٍ إذْ جَاءَ الفَرَجُ

والثاني : كقولِهِ : [1]

اسْتَقْــدِرِ اللّهَ خيْراً وارْضَــيَنَّ بِه   فبَيْنَـما العُسْـرُ إذْ دارتْ مياسيرُ .

وهل هي ظرفُ زمانٍ أوْ مكانٍ أوْ حرْفٌ بمعنى المُفاجاةِ او حرْفٌ زائدٌ للتّوكيد ؟

أقوالٌ :

ويُقال فيها تارةً (حرْفُ تعليلٍ) بالعَيْنِ كقولِهِ تعالىٰ : ﴿ ولن ينْفَعَكُمُ اليَـوْمَ إذْ ظَلَمْتُمْ أنَّكمُ في العـذابِ مُشْـتَرِكُـونَ ﴾ [2] أيْ : وَلَنْ ينفعكمُ اليـومَ اشـتراكُكم في العذابِ ، (لِأجْلِ ظُلْمِكُم) في الدُّنيا .

وهل هي حرْفٌ بمنْزلةِ لامِ التَّعليلِ أوْ ظرْفٌ والتعليلُ مُسْتفادٌ منْ قوةِ الكلامِ ؟ قوْلان . [3]

(الثانيةُ) منَ الكلماتِ التي جَاءَتْ على ثَلاثةِ أوْجهٍ (لَمَّا) بفتْحِ اللامِ

---

(١) وهـو عشـان بن لبيـد العـذري أنظـر: معجم الشـواهـد العـربية ١/١٦٤ قافية الراء المضـمومة من الاشعـار) وفي درة الغـواص ص٧٤ قائله حُشَيْر بن لبيـد العـذري. (ولحـريث بن جبلة ولعشـان العذري) والبيت شاهد على ورود (إذ) للمفاجأة. واعراب (خيرا) منصوب على نزع الخافض اي استقدر الله بالخير والفاء سببية، وبين: ظرف مكان متعلق بالخبر المحذوف حاصل وما زائدة، والعسـر: مبتدأ خبره محذوف تقديره حاصل، واذ: حرف مفاجأة مختلف فيه في كونه ظرفا للمكان ام للزمان، متعلقا بما بعده ام بدلا من بين؟ ودارت مياسير فعل وفاعل والتاء للتأنيث. وفي درة الغواص: ص٧٣ ان هذا البيت مبدوء بالفاء اي(فاستقدر).

(٢) الزخرف ـ ٣٩.

(٣) أنظر المغنى: ١/٣١٠ ـ ٣١١، والهمع ١/٢٠٤ ـ٢٠٥

وتشديدِ الميمِ (فيقالُ فيها في نحْوِ : لَمَّا جَاءَ زَيْدٌ جاء عمرو لمَّا حرْفُ وجودٍ لوجودٍ ، فوجودُ مجيءِ عمرو لوجودِ مجيءِ زَيْدٍ .

ويَخْتصُّ بالدخولِ على الفعلِ (الماضي) على الأصحِّ ، وكونُها حَرْفاً هُو مذهبُ سِيْبَوَيْهِ [1] وزعم الفارسيُّ [2] ومتابعوهُ كابنِ جنّي [2] (أنّها ظَرْفٌ للزَّمــانِ (بمعْنى حينٍ) والمعنى في المثــالِ : حين جَاءَ زَيْــدٌ جَاءَ عمْــروٌ . فيقتضي مَجيئُهُمَا في زمن واحد وهو غيرُ لازم .

وتارةً (يُقَالُ فِيهَا) إذَا دَخلَتْ عَلَى المُضَارِعِ (في نحو : (بل لمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ) [3] (حرْفُ جزْمٍ لنفْيٍ) حَدَثٍ (لمضَارعٍ وَقَلْبِهِ) أي : قَلْبِ زمنِهِ (مَاضِيــاً نفْيُهُ) بالحــالِ ، (مُتــوقَّعــاً ثُبُــوتُــهُ) في الاستقبــال ، (ألا ترى أنَّ المعنَى) في المثــالِ (أنّهُمْ لَمْ يذُوقُــوهُ) أي العــذاب (إلى الآن وَأنَّ ذَوْقَهُمْ لهُ مُتوقَّعٌ) في المسْتقْبل .

وتــارةً (يقَــالُ فيهــا : حرفُ استثنــاءٍ) بمنزلةِ « إلاَّ » الاستثنائيةِ في لغَةِ هُذَيْلٍ [4] فإنّهُم يجعلون « لمَّا » بمعنى « إلاَّ » في نحو : قولهم :

(أنْشُدُكَ اللّهَ لَمَّا فَعَلْتَ) كذا . (أيْ : ما اسْألُكَ إلاَّ فِعْلَكَ) كذا . (ومنْهُ) أيْ : ومنْ مجيءِ « لمَّا » بمعنَى « إلاَّ » قولهُ تعالى :

---

(١) وابن خروف كذلك، انظر الهمع: ٢/٢١٥.

(٢) وابن السراج أنظر: المغنى: ١/٣١٠ ـ ٣١١، الهمع: ١/٢٠٤ـ٢٠٥.

(٣) سورة ص ـ ٨ .

(٤) في الطبري ج٣٠: ص١٤٢ : ان الفراء كان يقول لا نعرف جهة التثقيل في ذلك ونرى انها لغة في هذيل وفي البحر المحيط: ٨/٤٥٤ (لما مشددة وهي بمعنى الا لغة مشهورة في هذيل وغيرهم، تقول العرب: أقسمت عليك لما فعلت أي: الا فعلت قاله الاخفش.

﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [1] في قِرَاءَةِ التَّشديدِ [2] وهي قراءةُ ابنِ عامرٍ وعاصمٍ وحمزةَ وأبي جعفر، (أَلَا تَرَى أَنَّ المَعْنَى : ما كُلُّ نَفْسٍ إلَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ). فَإِنْ نافيةٌ ولمَّا بمعْنى إلَّا، (ولا التفاتَ إلى انكارِ الجوهريِّ [3] ذلك) حيْثُ قال : إنَّ « لَمَّا » بِمَعْنَى (إلَّا) غيرُ مَعْرُوفٍ في اللغةِ وسبقَهُ إلى ذلك الفرَّاءُ [4] وأبو عُبَيْدَةَ[5] . وما قالهُ المُصنِّفُ حكاهُ الخليلُ وسيبويهِ

---

(1) الطارق ـ من الآية 4ـ والاعراب: (إنْ) مخففة من الثقيلة بمعنى (ما) النافية اي مهملة، وكل مبتدأ وهي مضاف، ونفس: مضاف اليه. لما: بمعنى الا زائدة، ملغاة لان الا تلغى إذا سبقت بنفي.. عليها حافظ جملة من جار ومجرور. . . متعلقان بمحذوف خبر مقدم ومبتدأ مؤخر.

(2) أنظر البحر المحيط: 8/451، والسبعة في القراءات: ص678، وهناك قراءة بتخفيف لما ـ جاءت عن ابن كثير ونافع وابي عمرو والكسائي. وجاء في اللسان مادة (لمم) عن الكسائي أنه قال: «لا أعراف وجه لما بالتشديد».

(3) في المغنى: 1/312: رُدَّ عليه بقول الشاعر: قالت له:

بالله يا ذا البُرْدين لما غنثت نفساً أو اثنين

وفي الصحاح: غنثت، وغنث: شرب ثم تنفس. وفي الازهية ص207: «أنْ « لمَّا » بمعنى « إلَّا » لا تستعمل إلَّا في القسم، وبعد حرف الجحد النفي، وساق امثلة عنه .

(4) جاء في الطبري ج30ـص142 عن (لما عليها) قد انكر التشديد جماعة من أهل المعرفة بكلام العرب أن يكون معروفاً من كلام العرب غير أن الفراء كان يقول لا نعرف جهة التثقيل وجاء في اللسان مادة (لمم) وفي قراءة (وان كلا لما ليوفينهم) (هود ـ من 111) فان الزجاج جعلها بمعنى الا وأما الفراء فانه زعم ان معناه لمن ما ثم قلبت النون ميما فاجتمعت ثلاث ميمات فحذفت احداهن وهي الوسطى فبقيت لما. وهذا كلام ليس بشيء كما قال الزجاج.

(5) في مجاز القرآن في كلامه عنها (86) 2/ 294 اورد قراءة التخفيف: (ان كل نفس لما عليها حافظ) وفسرها: أي ان كل نفس لعليها حافظ. 2/ 294. وأبو عبيدة هو: معمر بن المثنى التَّيمي. توفي سنة210هـ.

والكسائيُّ [1] وَمَنْ حَفِظَ حُجَّةٌ عَلَى مَنْ لَمْ يَحْفَظْ ، والمُثْبِتُ مُقَدَّمٌ عَلَى النَّافِي .

(الثالثةُ) من الكلماتِ التي جاءَتْ على ثَلاثَةِ أَوْجُه (نَعَمْ) [2] بفتحتين (فيقالُ فيها : حَرْفُ تصْديقٍ ، إذا وقعتْ بعْد الخبر) المُثْبتِ (نحْوُ : قَامَ زَيْدٌ) . او الخبرِ المَنْفيِّ نحْوُ : (ما قام زَيْدٌ) . ويُقالُ فيها : (حرْفُ اعلام ، إذَا وقعتْ بعْدَ الاستفهامِ نحْوُ : هلْ قامَ زَيْدٌ) [3] ويقالُ فيها : (حرْفُ وعْدٍ : إذا كانتْ بعْد الطَّلبِ) نحْوُ : أنْ يقالَ لك :

(أَحْسِنْ إلى فُلانٍ) ، فتقولُ : نعَمْ .

ومنْ مجيئِها أيْضاً (للإعْلام) بعْد الاستفهام قولُهُ تعالىٰ : ﴿ فَهَلْ وَجَدْتُم مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا : نَعَمْ ﴾ [4] (وهذا المعْنى) وهو مجيء

---

(1) انظر الهمع : ١/٢٣٦ حيث جاء (وممن حكى ان (لما) بمعنى الا : الخليل وسيبويه والكسائي، وقاسه الزجاجي (أي جعله قياسا) . وقال أبو حيان : وينبغي ان يتوقف في اجازة هذه التراكيب ونحوها حتى يثبت سماعها أو سماع نظائرها من لسان العرب : (اي وقف ابو حيان عند المسموع ولم يجز القياس عليه كما فعل الزجاج) وزعم الجوهري ان لما بمعنى الا غير معروف في اللغة (أي انه أنكره) وقد رأينا ان صاحب المغني قد رد عليه بالمسموع وبالقراءات القرآنية .

وجاء في اللسان أيضاً مادة (لمم) ان (لما) تكون بمعنى الا في مكان ومثل لهذا المكان بقولهم : بالله لما قمت عنا ، بمعنى الاقمت عنا . ويبدو هذا متناقضا مع قوله السابق في انكاره لقراءة التشديد .

(2) في اللسان مادة (نعم) وكسرُ العين في (نعِم) هي لغة في نعم بالفتح.ونقل عن عمر انه قال : لاتقولوا نَعَم وقولوا نعِم ، بكسر العين وقال بعض ولد الزبير : ما كنت اسمع أشياخ قريش يقولون الا نعِم ، بكسر العين) .

(3) وفي ظ٧ : أقام زيد؟ (أي : الهمزة بدلا من هل) . ويقويها ما جاء في قواعد الاعراب : ص٧١.

(4) الأعراف ـ من الآية ٤٤ .

«نـعـم» للإعـلام (لم يَنُص [1] عليـه سـيـبـويـهِ فإنّـهُ قال : «نعَمْ» عِدةٌ وتصْـديقٌ [2] ولم يزدْ على ذلِكَ .

الكلمـةُ (الـرابعَـةُ) ممَّا جَاءَ على ثلاثـة أوْجُـهٍ : « إِيْ » بِكَسْـرِ الهمزةِ وسكون الياءِ المخففَةِ (وهِيَ) حرْفُ جواب (بمنزلةِ نَعَمْ) فتكونُ لتصْديقِ الخبرِ وَلإعلامِ المُسْـتَخبِرِ وَلوعْدِ الطَّالبِ فتقعُ بعْد نحْوِ :

قامَ زَيْـدٌ ، وَمَـا قَامَ زَيْـدٌ ، وهـلْ قام زَيْـدٌ ، وَاضْـرِبْ زَيْـداً . كما تَقَعُ (نَعَمْ) بعدهُ ، هذا مُقْتَضَى التَّشْبِيْهِ . وزعم ابنُ الحاجِبِ [3] أنَّها إنَّما تَقَعُ [4] بعْد الاستفهامِ خاصةً (إلَّا أنَّها) « نَعَمْ » مِنْ حَيْثُ كَوْنُهَا (تَختَصُّ بالقَسَـمِ) بعْـدهَـا (نحْـوُ) قولـه تعالى : ﴿ وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ : إِي وَرَبِّي إِنَّهُ الحَقُّ ﴾ [5]

الكلمةُ (الخامسةُ) مماً جاءَ على ثلاثةِ أوْجُه (حتَّى) (فأحَدُ أوْجُهِهَا أنْ تكـونَ جارَّةً ، فتـدخـلُ على الاسـم الصـريـح) الظَّاهِرِ ، فتكونُ بمعنى « إلَى » في الدَّلَالَةِ على الانْتهاءِ من الغايةِ ، (نحْوُ) :

(حتَّى مطْلعِ الفجـرِ)[6] ، (حَتَّى حين) ، [7] وهـلْ مجرُورُهَـا داخِلٌ فِيهَا قَبْلَهَا ، أو خَارِجٌ عنْهُ ، أو داخلٌ تارةً وخارجٌ أخرى ؟ ، أقوالٌ : ذهبَ

---

(١) اتفقت النسخ الاخرى على (ينبه) بدلا من (ينص) وفي قواعد الاعراب (بنَّ) ص ٧٢.

(٢) انظر الكتاب: ٢/ ٣١٢.

(٣) أنظر: شرح الكافية للرضي: ٢/ ٣٨١. وابن الحاجب هو: أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر عالم في نحو العربية وصرفها توفي سنة ٦٤٦هـ: وفيات الاعيان ١/ ٣١٤، الاعلام: ٤/ ٣٧٤.

(٤) في ق: لا.

(٥) يونس - من الآية ٥٣ وتتمتها (. . . وما أنتم بمعجزين).

(٦) القدر - من الآية ٥ وتتمتها: (سلام هي . .)

(٧) المؤمنون - من الآية ٢٥ وتتمتها: (إنْ هو الا رجل به جنَّةٌ فتربصوا به).

سيبويه [1] والمبرِّدُ [2] وابنُ بكْرٍ ، وأبو عليٍّ إلى الأوَّلِ .

وَذَهَبَ أبُو حَيَّانَ [3] وأصْحَابُهُ إلى الثَّاني [4] ، وذهبَ ثَعْلَبُ وصاحبُ الذَّخائِرِ [5] إلى الثَّالثِ .

وَتَدْخُلُ على الإسمِ المُؤوَّلِ مِنْ أنْ ، حالَ كَوْنِها (مُضْمَرَةً) وُجُوباً ، (ومِنَ الفِعْلِ المضارعِ) وهي في ذلكَ على وَجْهَينِ (فتكونُ تارةً بِمَعْنى « إلى » نَحْـو) قولِهِ تَعالَى : ﴿ لَنْ نبرحَ عليهِ عاكِفِينَ حتى يَرْجِعَ إلَيْنا مُوسى ﴾ [6] التَّقْدِيرُ (حَتَّى أنْ يَرْجِعَ) بأنْ والفِعْلِ المُضارِعِ ، (أي : إلى رجوعِهِ) ، بتأويلِ المصدرِ مِنْ أنْ والفِعْلِ ، (أي : زمان رُجوعِهِ) ، بتقدير زَمانٍ ، وذلكَ لأنَّ الرجوعَ لا بُدَّ لهُ مِنْ زمانٍ يكونُ حصولُهُ فيه كالفِعْلِ ، إلاَّ أنَّ دلالَةَ المصْدرِ على الزَّمانِ التِزاميَّةٌ ، ودلالةُ الفِعْلِ ، المُؤَوَّلِ مِنْهُ المَصْدَرُ، على الزمانِ وَضْعِيَّةٌ .

---

(1) انظر سيبويه: ١/ ٤١٤ - ٤١٥.

(2) المقتضب: ٢/ ٣٨.

(3) انظر المغني ١/ ١٣٦ ويبدو ان ما نقله ابن هشام متناقض مع قول الشارح هنا اذ يقول ابن هشام : (ان شرط (حتى) الجارة ان يكون مجرورها بعضا او كبعض (مما قبلها) وقد ذكر ذلك ابن مالك في حروف الجر ، واقره أبو حيان عليه ، انظر : التسهيل لابن مالك ص ١٤٦ وفي موضع اخر من الصفحة نفسها يقول ابن هشام : ان أبا حيان (لا يشترط في تالي الجارة (حتى) ان يكون بعضا او كبعض) ولعل الازهري اعتمد عليه .

(4) ظ ٧ : زاد (وهو الاشهر) .

(5) صاحب الذخائر : هو الهروي أبو الحسن علي بن محمد ، المولود في هراة سنة ٣٧٠هـ وقدم مصر واستوطنها وله كتاب الذخائر في النحو والأزهية في علم الحروف وتوفي سنة ٤١٥هـ . انظر انباه الرواة : ٢ / ١١١ معجم الادباء : ١٤ / ٢٤٨ .

(6) طه - ٩١

وتكونُ حَتَّى (تارةً بِمَعْنَى كَي) التعليليةِ ، نَحْوُ قولكَ للكافرِ (أَسْلِمْ حتى تَدْخُلَ الجَنَّةَ) أيْ : كَيْ تَدْخُلَ « الجَنَّةَ » [1] أيْ لأَجْلِ دُخُولِهَا .

(وَقَـدْ) تَكـونُ « حَتَّى » في المَـوْضِـعِ الـواحِـدِ (تَحْتَمِلُهـما) أي : المَعْنَيَيْنِ ، مَعْنَى إلى ، ومَعْنَى كَيْ ، كقولِهِ تَعَالَى : ﴿ فقاتِلُوا التي تَبْغِي حتى تَفِيءَ إلى أَمْرِ اللّهِ ﴾ [2] يُحْتَمَلُ أَنْ يكونَ المَعْنَى على الغايةِ أوِ التعليلِ (أيْ : إلى أَنْ تَفِيءَ أو كي أَنْ تَفِيءَ) والغالِبُ أَنَّها لا تكونُ لِغَيْرِ ذلكَ .

(وزَعَمَ ابنُ هِشَـامٍ الخَضْـراوِيُّ) [3] ، وتَبِعَـهُ (ابنُ مالِـكٍ : أنَّهـا ، أيْ : حتى ، تكونُ بِمَعْنَى إلَّا) الاستِثْنائِيَّةِ كَقَوْلِهِ : [4]

لَيْسَ العَطَاءُ مِنَ الفُضُـولِ سِماحَـةً   حتى تَجودَ وَمَا لَدَيْكَ قَلِيلُ

(أيِ إلَّا تَجُودَ و (وهَوُ) أيْ : أنْ تَجُودَ (استِثْنَاءٌ مُنْقَطِعٌ) لأَن الجودَ في حالةِ قلةِ المالِ لَيْسَ مِنْ جِنْسِ المُسْتَثْنَى مِنْهُ وَهُوَ العطاءُ في حالةِ الكَثْرَةِ .

---

(١) اجمع النسخ الأخرى على : كي تدخلها بدلا من تدخل الجنة .

(٢) الحجرات ـ ٩

(٣) انظر المغني : ١ / ١٣٤ .

(٤) المقنع الكندي : شرح شواهد المغني ١ / ٣٧٢ : ليس : فعل ماض ناقص ، والعطاء اسمها مرفوع ، من الفضول : جار ومجرور متعلق بمحذوف حال لان شبه الجملة تعامل معاملة الجملة اذا وقعت بعد معرفة او نكرة ، وسماحة : خبر ليس .. حتى هنا بمعنى الى فهي جارة . وتجود : فعل مضارع منصوب بأن المقدرة بعد حتى وفاعله ضمير مستتر تقديره انت ، والمصدر المؤول من ان وفعلها في محل جر بحتى ، الواو : واو الحال ما : يجوز ان تكون موصولة ، فهي في محل رفع مبتدأ ، ولديك ظرف صلة الموصول فلا محل لها من الاعراب وهو مضاف والكاف مضاف اليه ، قليل : خبر مرفوع ويجوز ان تكون ما نافية ، ولديك : ظرف متعلق بمحذوف خبرها ، وقليل : اسمها مرفوع وجملة ما لديك قليل : في محل نصب حال .

قَـالَ الدَّمامينيُّ (١) وتَبِعَه الشُّمُنِّيُّ (٢) وتحتَمِلُ الغايةَ (٣) احتمالاً مَرْجُوحاً بأنْ يكونَ المَعْنى أنَّ انتفاءَ كَوْنِ عطائِكَ معدوداً مِنَ السَّماحَةِ ممتداً إلى زمنِ عطائِكَ في حالِ قلةِ مالِكَ ، فإذا أَعْطَيْتَ في تِلكَ الحالةِ تَثْبُتْ سماحَتُكَ انتهى .

الـوَجْـهُ الثَّـاني : مِنْ أَوْجُه حَتّى ، أَنْ (تكونَ حرفَ عَطْفٍ) ، خِلافاً لِلْكُـوفيـينَ (٤) (تُفيـدُ مُطْلَقَ الجَمْـع) مِنْ غيرِ ترتيبٍ ولا مَعيَّةٍ على الأَصَحِّ ، (كالـواوِ في ذلــك إلاّ أنَّ المعطـوفَ بهاَ) أيْ : بِحَتّىْ (مَشْـرُوطٌ بِأَمْـرَيْنِ : أَحَدُهُما : أَنْ يكونَ بَعْضاً) من المعطوفِ عَلَيْهِ إمَّا حقيقةً أَوْ حُكْماً (كما سيأتِيَ) .

والأَمْرُ الثاني : أَنْ يكونَ المعطوفُ بِهَا (غايةً لَهُ) أيْ : لِلْمعطوفِ عَلَيْهِ كالشَـرفِ نَحْـوُ قَوْلِـكَ : (ماتَ النـاسُ حَتّى الأنبيـاءُ . فإنَّ الأَنْبيَـاءَ عليْهم الصلاةُ والسـلامُ) هُمُ المعطوفُ بِحَتّى ، (وَهُمْ غايةُ النّاسِ في شرفِ المِقْدار) بالنسبةِ إلى كمالاتِ النَّوْعِ الانسـانيِّ ، وعَكْسِـهِ (٥) كالدَّناءَةِ نَحْوِ قولكَ : زارَني النـاسُ حتى الحجَّامون . فإن « الحجّامونَ » هُمُ المعطوفُ بِحَتّى ، وَهُمْ غايةٌ في دناءَةِ المِقْدارِ ، وكالقُوَّةِ والضَّعفِ ، كما قالَ الشـاعِرُ :

---

(١) هو محمد بدر الدين بن ابي بكر بن عمر المخزومي اصله من دمامين من اعمال الاقصر بمصر ولكنه توفي بالهند سنة ٨٢٧هـ حيث انه من مواليد الاسكندرية انظر في ترجمة : الضوء اللامع : ٧ / ١٨٤ ، الشذرات ٧ / ١٨١ ، الاعلام : ٦ / ٢٨٢ .

(٢) الشمني : هو ابو العباس احمد تقي الدين بن محمد بن محمد ، توفي سنة ٨٧٢هـ انظر : الضوء اللامع : ٢ / ١٧٤ الشذرات ٧ / ٣١٣ ، الاعلام ١ / ٢١٩ .

(٣) انظر : الاشموني : ٣ / ٥٦٠ .

(٤) انظر : الهمع ٢ / ١٣٧ : حيث يقال الكوفيون (لايعطف بها البتة) .

(٥) معطوف على الشرف .

فَهَرْنَاكُمْ حَتَّى الكُمَاةُ فَأَنْتُمْ   تهابونَنَا حتى بَنِينَا الأصاغِرَا [1]

فالكماةُ جَمْعُ كميٍّ وهو البَطَلُ ، من الكَمِّ وهو السَّتْرُ ، لأَنَّهُ يَسْتُرُ نَفْسَهُ بالدِّرْعِ والبَيْضَةِ ، (غايةً في القوةِ والبنونَ الأصاغرُ غايةً في الضَّعْفِ) .

(ونقول) في البَعْضِ الحقيقيِّ : أَكَلْتُ السمكةَ حتى رَأْسَها ، وفي الحُكْميِّ : (أَعْجَبَتْنِي الجاريةُ حتَّى كلامُها) . لأَنَّ الكلامَ في عَدَمِ استقلالِهِ بنفسِهِ واحتياجِهِ إليْهَا (كجُزْئِها) لِمَا بَيْنَهُما مِنَ التَعَلُّقِ الاشتماليِّ . (ويَمْتَنِعُ) أَنْ تقولَ : اعجبَتْني الجاريةُ (حتى وَلَدُها) لأَنَّ الولدَ مستقِلٌّ بنَفْسِهِ وغيرُ قائمٍ بها .

وفي تمثيله للثَّاني لَفٌّ ونَشْرٌ غيرُ مُرَتَّبٍ (والضَّابِطُ) وهو أَمْرٌ كُلِّيٌّ مُنْطَبِقٌ على جُزْئِيَّاتِهِ أَنْ يُقالَ (ما صَحَّ استثناؤُهُ) مِمَّا قبلَهُ على الاتصالِ صَحَّ (دخولُ حَتَّى عليه) وما لا يَصِحُّ استثناؤُهُ مما قَبْلَهُ فلا دخولُ « حَتَّ » عَلَيْهِ ، أَلا تَرَى أَنَّهُ يَصِحُّ إنْ يُقالَ : اعجبَتْني الجاريةُ إلاَّ كلامُها ، ويمتنِعُ إلاَّ ولدُها لِعدمِ دخولِهِ فيها ؟

الوَجْهُ (الثالِثُ) : مِنْ أَوْجُهِ حَتَّى (أَنْ تكونَ حرفَ ابتداءٍ) [2] على الأَصَحِّ (فتَدْخُلَ على ثلاثةِ أشياءَ) : على الجُمْلَةِ الفِعْلِيَّةِ المَبْدوءَةِ بالفِعْلِ (الماضي نحوُ) قولِهِ تَعَالَى : (حتى عَفَوْا وقالُوا) [3] .

---

(١) مجهول القائل : واستشهد بهذا البيت على ان الكماة معطوفة بحتى على ضمير الخطاب الكاف من قهرناكم ، على اساس انها في محل نصب معمول به للفعل والفاعل (قهرنا) وكذلك عطفت (حتى الثانية) لفظ (بنينا) على ضمير المتكلمين (نا) من (تهابوننا) وهذا الضمير في محل نصب مفعول به للفعل والفاعل (تهابون) .

(٢) اي الجملة التي بعدها تعتبر ابتدائية بمعنى انه لاعلاقة لها بما قبلها من الناحية الاعرابية (لامحل لها من الاعراب) وان ارتبطت بها من ناحية المعنى .

(٣) الاعراف ـ من الاية ٩٥ وتتمتها : (ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة . . . . وقالوا قد مس اباءنا الضراء والسراء فاخذناهم بغتة وهم لا يشعرون)

والمبدوءةِ بالفِعْلِ (المضارعِ المرفوع نحو) قولِهِ تعالى : « وزُلْزِلُوا حتى يقولَ الرسول »[1] في قراءةِ من رَفَعَ وَهْوَ نافعٌ[2] .

وعلى (الجملةِ الاسميةِ) كقولِهِ وَهْوَ جريرٌ :[3]

فما زالتِ القتلى تمُجُّ دماءَها   بِدِجْلةَ حتى ماءُ دجلةَ أشْكَلُ

وقد تَقَدَّم[4] (وقيلَ : هي مَعْ) الجملةِ الفعليةِ المُصَدَّرةِ بالفِعْلِ (الماضِي جارَّةٌ و « أنْ » بَعْدَها مُضْمَرَةٌ) والتقديرُ في : حَتَّى عَفَوْا ، حتى أنْ عَفَوْا ، كذا يقالَ ابنُ مالكٍ[5] قال المصنِّفُ في المُغنى :[6] ولا أعْرِفُ لَهُ في ذلكَ سلفاً وفيهِ تَكَلُّفٌ من غيرِ ضرورةٍ انتهى .

وقد مضى خلافُ الزَّجَّاجِ وابنِ دَرَسْتَويه)[7] في الكلام على الجملةِ الابتدائية .

الكلمةُ (السادسةُ) مِمَّا جاءَ على ثلاثةِ أوْجُهٍ (كلا) بِفَتْحِ الكافِ وتشديدِ اللامِ (فيقالُ فيها) تارةً حَرْفُ رَدْعٍ وزجْرٍ وهو قَوْلُ الخليلِ وسيبَوَيْه

---

(1) البقرة من الآية ـ ٢١٤

(2) قرأ الجمهور بالنصب ونافع بالرفع . انظر البحرالمحيط ٢ / ١٤٠ .

(3) انظر الديوان ص : ٤٥٧ وهذا البيت شاهد على ان « حتى » ابتدائية أي : ما بعدها جملة مستأنفة . وعليه فيكون ماء دجلة : مبتدأ ومضاف اليه . واشكل : خبر المبتدأ والجملة لا محل لها من الاعراب .

(4) لقد ورد في ص : ١٧

(5) انظر المغنى : ١ / ١٣٨

(6) المرجع السابق

(7) انظر : ص ١٧ وزعما أن الجملة الابتدائية بعد حتى في محل جر بها . ويرده أن حروف الجر تدخل على المفرد أو في تأويل المفرد أنظر المغنى ١ /١٣٩ وقد ورد في الهمع ٢ /٢٤ ضابط لحتى (انها إذا وقع بعدها اسم مفرد مجرور ، أو مضارع فحرف جر . واسم مرفوع أو منصوب فحرف عطف أو جملة فحرف ابتداء) .

[1] وجمهورِ البَصْريينَ في نحوِ : (فَيَقُولُ رَبِّي أهانَنِ ، كَلَّا) [2] (أيْ : انْتَهِ) وانْزَجِرْ (عَنْ هذهِ المَقالةِ) التي هي إخْبارٌ بأنَّ تقديرَ الرِّزْقِ أي تَضْيِيقَهُ إهانةٌ ، فقد تكونُ كرامةً لِيُؤَدِّيَهُ [3] إلى سعادةِ الآخرةِ .

ويقالُ فيها تارةً (حرفُ) جوابٍ (وتَصْدِيقٍ) بمنزلةِ إيْ : بكَسْرِ الهَمْزَةِ وسكونِ الياءِ ، وهو قَوْلُ الفَرَّاءِ [4] والنضرِ بنِ شُمَيلٍ [5] في نَحْوِ : (كَلَّا والقمرِ) [6] ، والمعنى إيْ والقَمَرِ .

ويقالُ فيها حَرْفُ (بمعنى حَقًّا) أوْ بِمَعْنَى (ألا) ، بفتحِ الهَمْزَةِ واللامِ المُخَفَّفَةِ ، (الاستِفْتَاحيَّةِ على خلافٍ في ذلِكَ نَحْوُ : (كَلَّا لاتُطِعْهُ) [7] فالمَعْنَى على الأوّلِ : حَقًّا لاتُطِعْهُ وهو قَوْلُ الكسائيِّ وابن الأنباريِّ [8] وَمَنْ وافَقَهُما .

وعلى الثاني : ألا لا تُطِعْهُ وهو قَوْلُ أبي حاتِمٍ [9] والزجاجِ [9] ، (والصَّوابُ الثّاني) وهيِ أنَّها للاستِفْتاحِ (لِكَسْرِ الهَمْزَةِ) مِنْ (إنَّ) بَعدَها

---

(١) انظر الكتاب ٢ / ٣١٢ حيث يقول : (واما) كلا فردع وزجر ، المغنى ١ / ٢٠٥ ، الهمع : ٢ / ٧٤ ، شرح المفصل ١٠ / ١٦ .

(٢) الفجر - من الاية ١٦ - ١٧ وتتمتها (واما اذا ما ابتلاه ربه فقدر عليه رزقه فيقول ربي اهانن . كلا بل لا تكرمون اليتيم) .

(٣) في النسخ الاخرى (لتاديه)

(٤) انظر المغنى : ١ / ٢٠٦ ، الهمع ٢ / ٧٥ .

(٥) هو النضر بن شميل بن خرشة بن كلثوم بن عنزة ، من البصرة ، اخذ عن الخليل ، واقام اربعين عاما بالبادية فكان علما في الرواية والسنن واضطره ضنك العيش الى الرحيل من البصرة الى خراسان ، توفي سنة ٢٠٤هـ . انظر بغية الوعاة : ٢ / ٣١٦ ، ومعجم الادباء : ١٩ / ٢٤٣ .

(٦) المدثر - ٣٢ .

(٧) العلق من الاية ١٩- وتتمتها (. . . واسجد واقترب) .

(٨) انظر المغنى : ١ / ٢٠٦ ، الهمع ٢ / ٧٤ .

(٩) انظر الهمع : ٢ / ٧٥ . وابو حاتم المذكور هو السجستاني سهل بن محمد نشأ بالبصرة ، كان علما بالشعر واللغة ولم يحذق في النحو . توفي سنة ٢٥٠هـ . انظر انباه الرواه : ٢ / ٥٨ بغية الوعاه : ١ / ٦٠٦ .

في نَحْوِ : (كَلَّا إِنَّ الانسانَ لَيَطْغَى) [1] كَمَا تُكْسَرُ بَعْدَ الاستفتاحيةِ في نَحْوِ : (أَلَا إِنَّ أَوْلِياءَ) [2] وَلَوْ كانَتْ بِمَعْنَى « حقاً » لفُتِحَتْ الهمزةُ بَعْدَها كما تُفْتَحُ بعد « حَقًّا » كَقَولِهِ : [3]

أَحَقًّا أَنَّ جِيرتَنا استَقَلُّوا

بِفَتْحِ الهمزةِ ، ويُدْفَعُ بأَنَّهُ إِنَّما لَمْ تُفْتَحْ هَمْزةُ إِنَّ بَعدَ « كَلَّا » إذا كانَتْ بمعنى « حقًّا » لأنَّها حرفٌ لا يَصْلُحُ للخَبَرِيَّةِ صلاحيةَ « حَقًّا » لَهَا .

الكلمةُ (السَّابِعَةُ) مِمَّا جاءَ على ثلاثةِ أَوْجُه [4] (« لا » تكونُ) تارةً (نافيةً) وتارةً (ناهيةً) وتارةً (زائدةً) .

فالنَّافيةُ تعمَلُ في النَّكراتِ عَمَلَ إِنَّ (كثيراً) فتنصبُ الاسمَ وترفَعُ الخَبَرَ إذا أُريدَ بِهَا نَفيُ الجنسِ على سبيلِ التَّنصِيصِ [5] نحوُ : (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) فإِلَهُ اسمُها وخبرُها محذوفٌ تقديرُهُ لَنا ونَحوُه .

---

(1) العلق - ٦

(2) يونس - من الاية ٦٢ وتتمتها : (. . . الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون) .

(3) من شواهد سيبويه ١ / ٤٦٨ وفيه قال العبدي : وهو بتمامه :

أحقا أن جيرتنا استقلوا   فنيتنا ونيتهم فريق

ويبدو ان قوله عبدي نسبة الى عبد القيس لان البيت في الاصمعيات ٢٠٠ مطلع قصيدة تسمى المنصفة لشاعر من عبد القيس وهو المفضل النكري (وليس السكري ، كما جاء في شرح شواهد المغني ١ / ١٧١) ونصه في الاصمعيات :

الم تر ان جيرتنا استقلوا   فنيتنا ونيتهم فريق

(4) وزادها المالقي في رصف المباني : ص ٢٦٨ / ٢٦٩ : وجها رابعا : ان تكون حرف دعاء كما في قوله تعالى : (ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين) يونس ٨٥ . والحقيقة ان هذا نهي ولكن لما وُجِّه لله عز وجل سمي دعاء وعليه فلا ضرورة للتفصيل .

(5) اي : ان النفي يستغرق جميع الافراد ، ويكون النفي نصا في ذلك والاية نص في نفي الالوهية عن جميع ما في الكون ، وان الله هو الاله الواحد ، ولمعرفة الفرق بين (لا وان) انظر المغني ١ / ٢٦٢ .

وتعمـلُ (عمـلَ ليـسَ قليـلاً) فترفـعُ الاسـمَ وتنصِـبُ الخبرَ إذا أُريدَ بها نفيُ الجنـسِ على سبيل الظُّهورِ [1] أو أُريْدَ بها نفيُ الواحدِ فالأوَّلُ كقولِهِ [2]

تعـزَّ فلا شيءٌ على الأرضِ بَاقِيـاً ولاَ وَزَرٌ مِمَّا قَضـى اللهُ وَاقِـيـاً

والثاني كقولِكَ : لا رَجُلٌ قائماً بَل رَجُلان .

(والنـاهيـة تجزمُ) الفعـلَ المضـارع سـواءٌ أُسنِـدَ إلى مخاطَبٍ أو غائبٍ فالأوَّل نَحوُ : (ولا تَمْشِ) [3] والثاني نَحوُ : (فَلاَ يُسْرِفْ فِي القَتلْ) [4] ويقلُّ اسْنَادُهُ للمُتَكلِّم مَبْنِيًّا للمَفعولِ نَحوُ : (لا أُخْرَجْ ، ولا نُخْرَجْ ، ويَنْدُرُ جدًا في المَبْني للفاعِل .

---

(1) والظهور في مصطلح الفقهاء (ما دل على معنى بالوضع الاصلي او العرفي ويحتمل غيره احتمالا مرجوحا) .

انظر الاحكام للامدي ـ ٣ / ٧٣ ففي بيت الشعر :

نفي البقاء على الارض لكل الاشياء ، هذا هو المعنى الظاهر المتبادر ويلزم من هذا الظاهر ، النص على ان الله هو الباقي . ولمعرفة الفرق بين لا وليس ، انظر المغني . ١ / ٢٦٤ .

(2) مجهول القائل وتعز من العزاء بمعنى تصبر والوزر : الملجأ ، والواقي : الحافظ . والاعراب : تعزَّ : فعل امر وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت . فلا : الفاء للتعليل ولا نافية مشبهة بليس وشيء اسمها مرفوع وعلى الارض : جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لشيء ، ويجوز ان تتعلق بـ(باقيا) باقيا : خبر لا منصوب . ولا : الواو عاطفة ، ولا نافية ، وزر : اسمها مما : هي من ما من : حرف جر ، وما : اسم موصول مبني في محل جر بمن وهما متعلقان بقوله (واقيا) قضى الله فعل ماض وفاعل . ولا محل للجملة من الاعراب لانها صلة الموصول . واقيا : خبر لا منصوب . والشاهد فيه : ان (لا) عملت عمل ليس في : (لاشيء باقيا ، لاوزر واقيا)

(3) الاسراء من الآية ٣٧ . . وتمتها : (ولا تمش في الارض مرحا ، انك لن تخرق الارض ، ولن تبلغ الجبال طولا) وكذلك لقمان من الآية ١٨ ، وتمتها : (ولا تصعر خدك للناس . . في الارض مرحا ، ان الله لا يحب كل مختال فخور) .

(4) الاسراء من الآية ـ ٣٣ (. . انه كان منصورا) .

والفَـرقُ بَينَ النـافيـةِ والنـأهيـة من حيـثُ اللّفـظُ ، اختصـاصُ النّاهيةِ بالمضـارعِ وجزمِه بخلافِ النّافِيَة . ومِن حيـثُ المعْنى إنَّ الكلامَ معِ الناهيةِ طلبِيٌّ ، ومـعَ النـافِيـة خبرَيٌّ . (والـزائـدَةُ) التي (دخـولُهـا) في الكَـلام (كخروجِها) وفائدتُها التّقويةُ والتّوكيدُ نَحوُ : (ما مَنعكَ أن لا تـسْجُدَ) [1] في سورةِ الأعـرافِ ، (أي : أن تَـسْجـدَ ، كما جاءَ) أن تـسجـد [2] بدونِ لا ، مصرَّحاً بِه (في موضعٍ آخَرَ) في سورةِ (ص) .

---

(١) الأعراف .. من الآية ـ ١٢ وتتمتها : (قال ما منعك الا تسجد إذْ أمرتُك قال : انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين) .

(٢) ص ـ من الآية ٧٥ وتتمتها : (قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت ام كنت من العالين) .

النـــوعُ الـــرابعُ

ما جاءَ مِنَ الكلماتِ على أربعةِ أوجُه

وهُنَّ أرْبعٌ :

احداها : (لولا : فيمالُ فيها تارةً حَرفُ يقْتضي امتناعَ جوابِه لوجودِ شرطِهِ ويختصُّ بالجملةِ الاسميةِ المحذوفَة الخبر) وجوباً (غالباً) ، وذلك إذا كانَ الخبرُ كوناً مُطلقاً (نَحوُ : لولا زَيْدٌ) أي : موجودٌ (لأكرمتُك) امتنعَ الاكرامُ الذي هو الجوابُ لرجودِ زَيدٍ الذي هو الشَّرطُ . (ومنهُ) أي : ومن دخولها على الجُمْلَةِ الاسميةِ المحذوفةِ الخبرِ : (لولاىَ لكان كَذا ، اي لولا أنَا موجودٌ) فأقامَ الموصولَ المتَّصل [1] مقامَ المُنفصل [1] وحذفَ الخَبر لكونهِ كوناً مطلقاً ، هذا مذهبُ الاخفش [2] ، وذهبَ سيبويهِ [3] إلى أنَّ (لـولا) جارةٌ للضميرِ كما تقَدَّم . [3] ومن غير الغالبِ لولا زَيدٌ سالَمنا ما سلم .

ويقـــالُ فيهـــا تارةً (حرفُ تحضيضٍ) [4] بمهُملَةٍ فمعجمتين ، وتارةً حرفُ (عَرضٍ) ، بسكون الرّاء ، (أي : طلب بازعاجٍ) في التَّحضيض ، او طلب برفقٍ في العرض على الترتيب ، فتختصُّ فيهـــا بالجملةِ الفعليـةِ

---

(١) يقصد الضمير المتصل ، وبالمنفصل الضمير .

(٢) حيث جاء في المغنى : ١ / ٣٠٣ قال الاخفش : الضمير مبتدا ، ولولا غير جارة ولكنهم اتابوا الضمير المخفوض عن المرفوع ، كما عكسوا ، اذ قالوا : (ما انا كأنت ، ولا انت كانا) انظر كذلك : المقتضب ٣ / ٧٣ ، الكامل ٢ / ٢٤٨ - ٢٥٠ .

(٣) حيث جاء في الكتاب ١ / ٣٨٨ : (لولاك ولولاي إذا اضمرت الاسم فيه جر واذا اظهرت رفع) . وانظر : ص ٣٣ حيث تقدم ذكره .

(٤) أنظر سيبويه : ١ / ٥١ والمغنى : ١ / ٣٠٢

المبدوءة (بالمضارعِ أو ما في تأويله) . فالتّحضيضُ نحوُ : (لولا تستغفرونَ الله) [1] أي : استغفروهُ ولا بُدَّ . ونَحوُ : (لولا أنزِل اليهِ ملَكٌ) [2] فأنزلَ مُؤَوَّلٌ بالمضارعِ أي : يُنْزَلُ .

والعرضُ نَحوُ : (لولا تَنزِلُ عندنا فَتُصِيبَ خيراً) ونَحوُ : (لولا أخَّرْتَنِي إلى أجَلٍ قريبٍ) [3] فأخَّرتني مؤوَّلٌ بالمضارعِ أي : تُؤَخِّرُنِي .

ويقالُ فيها تارةً (حرفُ توبيخٍ) [4] ، مصدرِ وَبَّخَهُ أي عيَّرهُ بِفعله القبيحِ ، (فتختصُّ) بالجملةِ الفعليةِ المبدوءةِ (بالماضي نَحْوُ : (فلو لا نَصَرَهُمُ الذين اتخذوا من دونِ الله قُرباناً آلهةً) [5] أي : فهلاَّ نصرَهُم .

قيل : (وتكونُ لولا حرفَ استفهام) تختص بالماضي نَحوَ : (لولا أخَّرتني الى أجَل قريب) [6] ، (لولا أُنْزِلَ عليه مَلَكٌ) [7] قالهُ احمدُ ابو عبيدةَ الهَرَوِيُّ [8] ، والمعنى : هَل أخَّرْتَنِي ، وهل أُنْزِلَ ، (والظاهِرُ أنَّها) ، أي : لولا ، (في) الآيةِ (الأولى) وهي : لَولا أخَّرْتَنِي (للعرضْ) كما تقدَّم . (وفي الآيةِ الثانيةِ) وهي (لولا أنزلَ عَلَيْهِ ملكٌ) للتحضيضِ أي : هلاَّ أُنزل .

---

(١) النمل ـ من الآية ٤٦ ـ وتتمتها : (لعلكم ترحمون) .

(٢) الفرقان من الآية ـ ٧ وتتمتها : (وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق .... فيكون معه نذيرا) .

(٣) المنافقون ـ من الآية ١٠ وتتمتها (وانفقوا من قبل ان يأتي احدكم الموت فيقول رب ... فأصدق وأكن من الصالحين) .

(٤) في العرض والتوبيخ ... أنظر المغنى : ١ / ٣٠٣

(٥) الاحقاف ـ ٢٨

(٦) تقدمت في حاشية ـ ٣ .

(٧) الانعام من الآية ـ ٨ وتتمتها : (ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون)

(٨) هو احمد بن محمد بن عبد الرحمن الباشاني ابو عبيد (وليس ابا عبيدة كما ورد في النص) الهروي توفي ٤٠١ هـ وهو غير صاحب الازهية ، بغية الوعاة ١ / ٣٧١ .

(وزاد الهرويُّ) (١) معنىً آخر ، (وهو أن تكون لو لا نافيةً بمنزلة « لمْ » وجَعَل منهُ) أيْ : من المنفيِّ (فولا كانت قريةٌ آمنَت) (٢) أي (لم تكنْ قريَـةٌ آمنَت) وهـذا بَعيـدٌ . (والظـاهِر أنَّ المرادَ) بلولا هُنا التَّوبيخُ ، والمعنى (فهَلاّ وهو قولُ الاخفَش والكسـائيِّ والفراءِ (٣) ويؤيِّدهُ أنَّ في حرفِ أبَيٍّ بنِ كَعب (٤) وحرف عبدِ الله بن مسـعود (٤) ، أي : قراءتِها ، (فهلاّ ، ويلزَمْ مِن ذلكَ) المعنى الذي ذكرناهُ ، وهو التوبيخُ ، (معنى النَّفي الذي ذكره الهرويُّ ، لأن اقتران التوبيخِ بالفعلِ الماضي يُشعرُ بانتفاء وقوعهِ) .

الكلمةُ الثانيةُ مما جاءَ على أربعةِ أوجه (إنْ) المكسـورة الهمزة ، الخفيفةِ النونِ ، فيُقَالُ فيها (شرطيَّةٌ) ومعناها تعْليقُ حصول مضمون جملة بحصول مضمـون جملةٍ اخرى كالتي في نحوِ : (إن تُخفـوُا ما في صدوركُم او تُبـدوهُ يعلمْهُ اللَّهُ) (٥) . فحصولُ مضمونِ العلم مُعلَّقٌ بحصولِ مضمونِ ما يُخْفُونَهُ أو يبْدُونَهُ

وإنْ الشَّـرْطيـةُ (حكمهُـا) بالنسـبةِ الى العمـلِ (أن تجزمَ فِعْلَيْنِ) مضـارعَين أو ماضَـين أو (مُختلفَيْنِ) . ويُسـمَّى الاولُ منها شرطاً والثاني جواباً وجزاءً .

---

(١) في الازهية ص ١٧٨ (تكون لولا جحدا (اي نفيا) بمعنى لم . وسبقت ترجمة الهروي .

(٢) يونس ـ ٩٨ وتتمتها : (فنفعها ايمانها الا قوم يونس) .

(٣) انظر في رأي الأخفش والكسائي والفراء المغني : ١/٣٠٥ .

(٤) انظر البحر المحيط ١٩٢/٥ وابي وابن مسعود صحابيان جليلان .

(٥) آل عمران ـ من الآية / ٢٩ وتتمتها : (ويعلم ما في السموات وما في الأرض والله على كل شيء قدير) .

وتارةً يقالُ فيها (نافِيةٌ) وتدخُلُ على الجملةِ الاسميةِ كالتي في نَحو : (إنْ عِنْدَكُمْ من سلطانٍ بهذا [1]) وعلى الفعليةِ الماضويةِ [2] كالتي في نَحوِ : (إن أردنَا إلَّا احسانا) [3] . والمضارعيةِ [4] كالتي في نحو : (إن يعِد الظالمونَ بعضُهم بعضاً إلَّا غروراً) [5] وحكمُها الاهمالُ (عنـدَ) جمهورِ العربِ . (وأهلُ العاليةِ)[6] يُعملونها عملَ ليسَ فيرفعونَ بها الاسمَ وينصبونَ الخبرَ ، نثراً أو شعراً ، فالنثرُ (نحوُ قولِ بعضِهم : إنْ أحَـدٌ خيْراً مِنْ أحدٍ إلَّا بالعافيةِ) « فأحَدٌ » اسمُها « وخيراً » خبرُها . والشعْر وكقولِ شاعرهم : [7]

إن هو مستوليـاً على أحـدٍ   إلَّا على أضعـفِ المجانـينِ .

فهو اسمُها و « مستولياً » خبرُها .

(وقد اجتمعا) إن الشرطيةُ ، وإن النافيةُ (في قولهِ تعالى) :

---

(١) يونس من الاية ـ ٦٨ وتتمتها : قالوا : اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغنيُّ له ما في السموات وما في الارض أتقولون على الله ما لاتعلمون) .

(٢) اي : دخول ان النافية على الجملة الفعلية التي فعلها ماض

(٣) النساء من الاية ٦٢ ـ وتتمتها .. (فكيف اذا اصابتهم مصيبةٌ بما قدمت ايديهم ثم جاءوك يحلفون بالله .. وتوفيقا) وفي ط ٢ ، ط ٣ ، ط ٥ ، ط ٧ ، ط ٨ ، م ١ ، م ٢ ، (ان اردنا الا الحسنى) من سورة التوبة ـ من الاية ١٠٧ ـ واخترْنا ما في الاصل

(٤) اي تدخل ان النافية على الجملة الفعلية المبدوءة بالمضارع

(٥) فاطر من الاية ـ ٤٠

(٦) اهل العالية : قال في الصحاح : هي ما فوق نجد الى ارض تهامة والى ما وراء مكة وهي الحجاز وما والاها ، وما اورده هو استعمال العرب ، واما اراء النحويين فمذهب سيبويه والفراء ومن وافقهما الاهمال ومذهب الكسائي والمبرد ومن وافقهما واعمالها عمل ليس ويشهد لهما قراءة سعيد بن جبير (ان الذين تدعون من دون الله عبادا امثالكم) . (الاعراف ـ ١٩٤) انظر المغني : ١ / ١٩ ـ ٢٠ .

(٧) مجهول القائل ، قال الازهري في التصريح على التوضيح ١ / ٢٠١ انشده الكسائي على عمل إنّ عمل ليس) واعرابه : ان : نافية عاملة عمل ليس ، هو : ضمير مبني في محل رفع اسمها ، مستوليا : خبر إن ، على احد : جار ومجرور متعلق بقوله مستوليا ، الأ : اداة استثناء ، على اضعف : جار ومجرور في موقع المستثنى من احد ، واضعف مضاف والمجانين مضاف اليه مجرور .

﴿ولئن زالتا إن أمسَكَهُما من أحدٍ من بعده﴾[1] «فإن» الداخلةُ على (زالتا) شرطيةٌ وإن الداخلةُ على (امسكهما) نافيةٌ.

ويقالُ فيها تارةً (مخففةٌ منَ الثقيلةِ) كالتي في نَحو قوله تعالى: (وإن كُلًّا لـمّاً ليوفِّيَنّهُمْ)[2] في قراءةِ من خَفَّفَ الثقيلةَ[3]، وهو: الحرْمِيّان[4] وابو بَكْرٍ[5]. ويقلُّ إعْمَالُهَا عَمَلَ إنَّ المشدَدَةِ، من نصبِ الاسمِ ورفعِ الخبرِ كهذهِ القراءةِ فكلّاً اسمُها وما بعَدهُ خبرُها.

(ومِنْ) وُرودِ اهمالِها قولُهُ تعالى: ﴿إن كُلُّ نفسٍ لَمّا عليها حافظٌ﴾[6] (في قراءةِ مَن خَفَّفَ لـمّا)[7] وهو نافعٌ وابنُ كثير وابو عمرو والكسائيُّ وخلفٌ ويعقوبُ.

فكلُّ نفسٍ مبتدأ ومضافٌ إليهِ، وجُملَةُ (لما عليها حافظٌ)خبرهُ، وما صلةٌ، والتقديرُ إن كلُّ نفسٍ لعليها حافظٌ. (وأما من شدَّد لـمّا)[8] وهو أبو

---

(١) فاطر ـ ٤١.

(٢) هود من الاية ـ ١١١.

(٣) انظر السبعة في القراءات ص ٣٣٩ والقراءة بتخفيف الثقيلتين في إنْ ولمّا

(٤) الحرميان هما: نافع وابن كثير قارئا المدينة ومكة على الترتيب، وقد جاء عنهما القراءة بتخفيف نون ان وميم لما اي ﴿وإنْ كلا لَمَا...﴾ انظر المرجع السابق وعليه عاملة واللام من لما لام الابتداء وما زائدة.

(٥) واما ابو بكر: فهو عاصم بن ابي النجود، وقرا بتخفيف النون في (ان) وتشديد الميم في (لما).. المرجع السابق. وهذه القراءة ابقت إنْ على عملها، واللام من لما ابتدائية وما زائدة

(٦) الطارق ـ ٤.

(٧) انظر: البحر المحيط ٨/٤٥٤، السبعة في القراءات ص ٦٧٨ وأبو عمرو هو ابن العلاء التميمي قارىء البصرة وأما خلف فهو ابن هشام الأسدي روى القراءة عن حمزة.

(٨) انظر البحر المحيط: ٨/٤٥٤ وقد ذلك عند الكلام عن لما فليرجع إليه.

جعفر وابنُ عامرٍ وعاصم وحمزةُ (فهيَ) أي : (إنْ) ، (عندهُ نافيةٌ) ولمّا الجابيَّةُ على لغةِ هُذَيلٍ ، والتقديرُ : ما كلُّ نفسٍ إلّا عليها حافِظٌ .

ويُقَالُ فيها تارةً (زائدةٌ) لتقويةِ الكلام وتوكيدِهِ ، والغالبُ ان تقع بعْدَ « ما » النَّافيةِ كالتي (في نَحو : ما إنْ زيدٌ قائم ، وتكفُّ « ما » الحجازيةَ عنِ العملَ في المبتدأ والخبر كقوله :

فمــا إنْ طِبُّـنَـا جُبْــنٌ ولــكــن ... مَنَــايَــانَــا ودَوْلَــةُ آخــريــنـا[1]

(وحيثُ اجتمعَت « ما » وإن فإن تقدَّمت « ما » على إنْ (فهي) أي : ما (نافيةٌ وان زائدةٌ ، نحو ما تقدَّم في المثال والبيت (وان تقدَّمت « إنْ » على « ما » فهيَ) أي : إن الشرطيةُ (وما زائدةٌ نحوُ : (وإماً تخافنَّ مِن قومٍ خيانَةً) [2] .

الكلمةُ (الثالثةُ) ، مما جاءَ على أربعة أوجُه ، (أنْ المفتوحةُ) الهَمزةِ (الخفيفــةُ) النُّــونِ (فيقــالُ فيهــا) تارةً (حرفُ مصـدريّ) تُؤَوَّلُ مع صلتهـا

---

(١) قائله فروة بن مسيك ، شواهد المغني ١ / ٨١ وهو من شواهد سيبويه ١ / ٤٧٥ / ٣٠٥ واستشهد به على ان (ان) كفت ما النافية عن العمل .

وروايته (وما) وليس (فما) وفي المقتضب استشهد به مرتين مرة في ١ / ٥١ . على زيادة إنْ وروايتـه (فما) وليس وما وفي الثانيـة : ٢ / ٣٦٤ على ان (إنْ) الزائدة تكف ما عن العمل وروايته (وما) وليس (فما) الطب : العادة او السبب والعلة والدولة : في الحرب ان تُدال احدى الفئتين على الاخرى اي تداول الفئتان النصر والهزيمة واحدة بعد الاخرى ، وعلى زيادة « إنْ » يكون الاعراب : فما : الفاء حسب ما قبلها ويبدو انها تعليلية (سببية) من خلال البيت السابق له .

ما : نافية كفت عن العمل ، ان : زائدة لتقوية الكلام او للتاكيد ، طبنا : طب مبتدأ مرفوع وهو مضاف .. نا : ضمير مبني في محل مضاف اليه . جبن : خبر مرفوع .

(٢) الانفال ـ ٥٨ وتتمتها : (.... فانبذ اليهم على سواء ان الله لا يحب الخائنين) .

بالمصدر (وينصَبُ المضارعُ) لَفْظاً او محَلاً، فالأولُ نَحوُ: (يريدُ الله أن يخفِّف عَنْكُم)[1] والثاني: (يريدُ النساءُ أن يُرضِعْنَ أولادهُنَّ).

(وأنْ) هذه ؟هي الداخلةُ على) الفعل (الماضي في نَحو: (أعجبني أن صُمْتَ) بدليلِ أنهَّا تؤوَّلُ بالمصدر، اي: صيامُكَ، (لا) «أنْ» (غيرهُا خلافاً لابن طاهرٍ)[2] في زعمه أنهَّا غيرها محتجاً بأن الداخلة على المضارع تخلِّصُه للاستقبال فلا تدخل على غيره كالسين، ونُقِضَ بإن الشرطيةِ فإنها تدخُلُ على المضارعِ وتخلصُهُ للاستقبال وتدخُل على الماضي باتفاقٍ

ويُقَالُ فيها تارةً (زائدةٌ) لتقوية المعنى وتوكيدِه كالتي (في نَحو: (فَلمَّا أنْ جاءَ البشيرُ)[3] وكذا يُحْكِم لها بالزيادةِ (حيثُ جاءَت بعدَ لَمَّا) التوقيتيَّة[4] كهذا المثالِ، أو وَقَعَتْ[5] بين فعل القسمِ ولَوْ كقولِه:

فأُقسِمُ أنْ لو التَقينا وأنتُمُ لكانَ لكُم يومٌ من الشرِّ مُظْلِمُ[6]

---

(1) النساء ـ من الآية ٢٨.

(2) انظر المغني: ١/٢٦ وابن طاهر: هو أبو بكر محمد بن احمد بن طاهر المشهور بالخدبّ نحوي اندلسي ولد بإشبيلية وتوفي بفاس سنة ٥٨٠هـ انظر بغية الوعاة: ١/٢٨

(3) يوسف من الآية ٩٦ وتتمتها: ﴿ألقاه على وجهه فارتد بصيراً﴾.

(4) في ظ: لما الحينية بدلاً من التوقيتية.

(5) أي يحكم لها بالزيادة.

(6) قائله: المسيب بن علس، والبيت من شواهد سيبويه ١/٤٥٥، واستشهد به على أن (أن) موطئة للقسم كاللام في لئن جئتني لأكرمتك. وعليه تصبح لكان جواب القسم لا جواب لو الشرطية، والرواية فيه وفي المفصل ٩/٩٤، فأقسم... من الشر مظلم، وكذلك في ظ٢، ظ ٥، م١ أما في الأصل وأقسم.. من البين أظلم، وفي بقية النسخ صدر البيت فقط فاخترنا المتفق عليه من الروايات، وهو شاهد على زيادة أن بين فعل القسم ولو والتقدير فأقسم لو.

أو بين الكاف ومجرورها كقوله: (١)

كَأَنْ ظَبيةٍ تَعْطُو إلى وَارِقِ السَّلَمْ

في رواية الجرّ

ويُقَـالُ فيها تارةً (مُفَسِّرَةٌ) لمضمونِ جملةٍ قَبْلَهَا فتكونُ بمنزلةِ أيْ التفسيريةِ كالتي في نحوِ: (فَأَوْحَيْنَا إليهِ أنِ اصْنَعِ الفُلْكَ)(٢).

أي اصْنعِ، فالأمرُ بِصُنْعِ الفُلْكِ تفسيرٌ للوَحْيِ، وكذا يُحكَمُ (لها بأنها) مُفَسِّرَةٌ (حَيْثُ وقَعَتْ بَعْدَ جملةٍ) اسميةٍ وفعليةٍ (فيها معْنى القول دونَ حروفهِ) أيْ حروف القَـوْلِ، (ولم تَقْتَرِنْ) أنْ (بخافض) ويتأخرُ(٣) عنها جملةٌ اسميةٌ أو فعليةٌ فالفعليةُ كالمثالِ المتقدِّم(٤). والاسميةُ نَحْوُ: (ونُودُوا أنْ تِلْكُمُ الجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا)(٥) (فليْسَ منها) أي: المفسِّرَةِ نَحْوُ: (وآخِرُ دَعْوَاهُم أنِ الحَمْدُ لِلَّهِ ربِّ العالمين)(٦) (لأنَّ المتقدمَ عليها غيرُ جملةٍ)،، وإنَّما

---

(١) من شواهد سيبويه ١/٢٨١: وفيه أنه لابن صريم اليشكري، والاتفاق في المراجع على أن قائله «يشكري» ولكنهم اختلفوا في تسميته وصدر البيت:

ويوماً توافينا بوجهٍ مقسَّم

ورواية سيبويه: كأنْ ظبية ووارقٌ أي مورق، والسَّلم من الشجر والوجه المقسَّم المحسَّن الجميل، من القسمات ويجوز في ظبيةٍ: الرفع على أنها خبر كأنْ المخففة، واسمها محذوف (كأن ظبيةٌ) وهو ما استشهد عليه سيبويه ويجوز في ظبية النصب على أنها اسم كأنْ منصوب وخبرها محذوف. ويجوز فيها الجر على تقدير ظبية وأن زائدة مؤكدة وهو شاهد الشارح هنا. وجملة «تعطو» صفة في كل الحالات.

(٢) المؤمنون ـ من الآية ٢٧.

(٣) معطوفة على: قوله وقعت بعد جملة اسمية وفعلية.

(٤) أي قوله تعالى: ﴿فأوحينا إليه أن اصنع الفلك﴾ لأن اوحى فيها معنى القول دون حروفه.

(٥) الأعراف من الآية ٤٣ وتتمتها: ﴿ونزعنا ما في صدورهم من غل تجري من تحتهم الأنهار وقالوا الحمد لله الذي هدانا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق . . . بما كنتم تعملون﴾.

(٦) يونس من الآية ـ ١٠ وتتمتها: ﴿ودعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام﴾.

هي المـخُفَفـةُ منَ الثَّقيلةِ (ولا نَحْـوُ : كَتَبْتُ إليـهِ بأن افْعـلْ ، لدخـول الخافض) عليْها . وإنّما هيِ أنْ المصـدريةُ . ولا نَحْوُ : ذكرَتُ عَـسْجداً أنْ ذَهَباً لأنَّ المتأخر عَنْهَا مُفْردٌ لا جملة فيَجبُ انْ يؤْتى بأيْ مكانَها ، ولا نَحْوُ: قُلتُ لهُ أنِ افعَـل ، لأنَّ الجملةَ المتقـدمـةَ فيهـا حروفُ القـول . (وأمَّـا قول بعضِ العلماءِ) وهو سليمُ الرَّازيُّ [1] (فِي قولهِ تعالى) : ﴿ما قُلْتُ لَهُمْ الاَّ ما أمَـرْتَني به أعبُـدُوا اللهَ ربِّي وربُّكم ﴾ [2] إنّـهـا ، أيِ (أنْ) الـداخلةُ على (اعبُدُوا) (مفـسِّرَةٌ) [3] ففيه إشْكالٌ لأنَّهُ لا يَخْلُو إمَّا أنْ تكونَ مفسـرةً لأمرتَنى او لِقُلْتُ ، قالَ الـزَّمخشـريُّ [4] وكـلاهُما لاوَجْـهَ لَهُ ، لأنَّـهُ (إنْ حُمِلَ على أنَّـها مفسِّـرةً (لأمرتَنى) دون (قلت) منَعَ منْـهُ فـسادُ المعْنَى الا تَرى (أنَّه لا يصحُّ أنْ يكونَ (اعبدُوا اللَّهَ رَبِّي وربُّكَ) مقولاً للّه تعالىٰ وذلك لأن « أمرتنى » مقـولُ « قُلتُ » وهـو مُسْـنـدٌ إلى ضـمـيرِ اللّهِ تعالىٰ ، فَلَوْ فُسِّر بالعبادةِ الواقعةِ على اللّهِ رَبِّي وربِّـكم لم يَسْـتـقمْ؛ لأنَّ الله لا يقـولُ : اعبـدُوا اللّهَ رَبِّي وربُّكم ، (أوْ) حُمِلَ (على أنَّها) أي أنْ (مُفَسِّرةٌ « لِقُلْتُ » دونَ « أمَرْتَ » (فحروفُ القولِ تأباهُ) ، أيْ : تأبَى التَّفسيرَ لِمَا تقدَّم منْ أنَّ شرطَ المفسَّر ، بفتح السين ، أنْ لا يكونَ فيهِ حروفُ القولِ لأنَّ القولَ يُحكَى بعْدَه الكَلاَمُ منْ غيرِ أنْ يتوسَّطَ بينَهُما حَرْفُ التَّفسِير ، انتهى كلامُ الزَّمخْشريِّ ، فإنْ أوَّلَ لفظُ

---

(١) هو سليم بن ايوب بن سليم الرازي فقيه توفي سنة ٤٤٧هـ انظر الاعلام ٣ / ١٧٦ ـ وفيات الاعيان ٣ / ٣٩٧ هـ ، وقد وجدت الرأى الذي اورده الشارح في التفسير الكبير للفخر الرازي ، ونقلت النص في الهامش (٥) وعليه أرجح ان يكون المقصود الفخر الرازي وليس سليماً الرازي لانه ليس بايدينا من آثار لنستدل به على هذا التفسير .

(٢) المائدة ـ من الآية ١١٧ وتتمتها : (وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد) .

(٣) انظر التفسير الكبير ١٢ / ١٣٥ حيث يقول (ان مفسرة والمفسر هو الهاء في (به) الراجع الى القول المأمور به والمعنى ما قلت لهم الا قولا أمرتني به وذلك القول هو ان اقول لهم : اعبدوا الله ربي وربكم)

(٤) انظر الكشاف : ١ / ٦٥٦

القـول بغـيرِه جازَ التفسـيرُ، ولهذا (جوَّزهُ)، أي التفسـيرَ، (الزَّمخشريُّ إنْ أوَّلَ «قُلْتُ» بأمَرتُ) والتَّقديرُ: ما أمرتهُم إلاَّ ما أمرْتني بهِ أن اعبدُوا الله وَٱسْتَحْسَنَهُ المصَنِّفُ في الـمُغْني[1].

وجَـوَّزَ الـزمخـشريُّ أيضاً (مَصْدَرِيَّتَهَا)، أي مصدريةَ «أنْ» هذهِ، (على أنَّ المصدَر) المؤوَّلَ مِنْ أنْ وصلَتهَا وهو أن اعبدُوا (بيانٌ لِلْهَاءِ) أيْ: عَطْفُ بيانٍ على الهاءِ المجرورة بالباءِ (في بهِ، لا) أنَّ المصدرَ (بدلٌ) من الهاء (لأنَّ) الـمُبدَلَ منْهُ في حكمِ السـاقطِ، وعلى (تقدير إسقاطِ الضميرِ) المبدَلِ منه (تُخلى[2] الصلةَ منْ عائدٍ) على الموْصولِ الذي هُوَ مَا، وذلك لا يجُوزُ واللازِمُ[3] باطِلٌ وكذا الـمَلْزُومُ[3] (والصوابُ العَكْسُ) وهو كونُ المصدرِ بدلاً من الهاءِ في بهِ لا عطفَ بيانٍ عَليها، (لأنَّ البيانَ) في الجوامِدِ (كالصفةِ) في المشتقاتِ، فكما أنَّ الضمائِرَ لا تُنْعَتُ كذلِك لا (يُعْطَفُ)[4] عَطفَ بيانٍ، نصَّ على ذلك ابنُ السيِّدِ[5] وابنُ مالِكٍ[6] وعلى هذا (فلا يُتْبَعُ الضميرُ) بعطفِ البيانِ كما أنَّ الضـميرَ لا يُنْعتُ، وإذا امتنع أن يكونَ بَياناً تعينَ أن يكونَ بدلاً.

فَإنْ قَائِلٌ يَلْزَمُ على القول بالبدليةِ اخلاءُ الصلةِ من عائدٍ كما تَقدَّم بناءً على أنَّ المبدَلَ منهُ في نيَّة الطَّرْحِ، قُلْنا ذلك غالِبٌ لا لازمٌ.

---

(١) انظر المغني: ١/ ٣٠

(٢) وفي النسخ ظ٢، ظ٥، ظ٦، ظ٨، وفي م١، م٢، ق: تخلو والبقية اتفقت مع الأصل.

(٣) اللازم اسقاط المبدل منه والملزوم كون أن اعبدوا الله بدلاً.

(٤) في الأصل ينعطف ولكن النسخ الأخرى اتفقت كلها على (يعطف) فاخترتها لأن المصدر عطف وليس انعطافاً.

(٥) هو ابو محمد عبدالله بن محمد بن السيد البطليوسي نسبة إلى بطليوس التي ولد فيها، كان نحوياً اندلسياً، توفي في بلنسية سنة ٥٢١هـ. انظر في رأيه: المغني ١/ ٣٠، وانظر في ترجمة الوفيات ١/ ٢٦٥، والأعلام: ٤/ ٢٦٨.

(٦) انظر المغني: ١/ ٣٠.

ولئِنْ سلَّمْنـا لزومَـهُ فلنـا جوابٌ آخـرُ وهـو أنْ نقـول : (العـائِدُ المقدَّرُ الحذفِ موجودٌ لا معدومٌ) ، فلا يلزَمُ المحذورَ (ولا يصِحُّ أنْ يُبْدَلَ) المصدرُ المـذكـورُ (مِنْ مَا) المـوصـولـةِ المعمولةِ لِقُلْتُ (لأن العبادةَ) مصدرٌ مفردٌ (لا يعملُ فيها فعْلُ القَوْل) ، لأنَّ القولَ وما تَصرَّفَ مِنْهُ لا يعْملُ إلاَّ في جملةٍ أو مفردٍ يُؤدِّي معْنَى الجملةِ كقُلْتُ قصيدةً والعبادةُ ليْسَتْ كذلِك . (نَعَمْ يجوزُ) أنْ تُبْدَلَ العبادةُ منْ ما (إنْ أُوِّلَ قُلْتُ بِأمَرْتُ) لأنَّ « أمرت » يعْملُ في المفرد الخالي منْ معنى الجملةِ نَحْوُ : أمرتُكَ الخيْرَ ، والاكثَرُ تعديتُهُ إلى المأمورِ بِهِ بالباءِ .

قال الزمخشريُّ : (١) ما حاصِلُهُ (ولا يمتَنِعُ في أنْ) منْ قولِهِ تعالى : (وأوْحَى ربُّـكَ الى النَّحـلِ انِ اتَّخـذِي) (٢) (أنْ تكـونَ مفسِّـرةً) ، بمنـزلةِ أيْ ، (مثْلهـا في « فأوْحَيْنَا اليـهِ انِ اصنـعِ الفُلْكَ » (٣) فيكـونُ التقـديرُ أيِ اتَّخـذِي ، فسَّـرَ الـوحي الى النحـلِ بأنَّـهُ الامـرُ بأنْ تتخـذَ مِنَ الجبـالِ بيوتاً انتهى . (خلافـاً لِمَنْ منَـعَ ذلـكَ) وهـو الامـامُ الـرازيُّ (٤) فإنَّهُ قال : متعقباً لكلامِ الزَّمخشريِّ ، إنَّ الوحَى هنا إلهامٌ باتفاقٍ وليـسَ في الالهام معنى القول وانما هيِ مصـدريَّـةٌ أيْ باتخـاذ الجبـالِ بيـوتـاً واشارَ المصنِّفُ الى دَفْعهِ نُصْرةً للزمخشـريِّ بقـولِـهِ : (لأن الالهـامَ في معنى القـولِ) لأنَّ المقصودَ من القولِ الاعلامُ والالهامُ فعْلٌ من اللّهِ يتضمَّنُ الاعلامَ بحيثُ يكونُ المُلْهَمُ عالِماً بِمَا أُلْهِمَ به والْهامُ اللّهِ النَّحْلَ من هذا القبيـل .

---

(١) انظر الكشاف : ٢ / ٤١٧ .

(٢) النحل من الاية ٦٨ وتتمتها : (. . . من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون)

(٣) المؤمنون من الاية ٢٧ . وتتمتها : (بأعيننا ووحينا فإذا جاء أمرنا وفار التنور فاسلك فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه القول منهم ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون) .

(٤) انظر التفسير الكبير : ٢٠ / ٦٩ ـ ٧٠ ، المغنى ١ / ٣٠ .

ويقـالُ فيهـا تارةً (مُخَفَّفَـةٌ منَ الثَّقِيلَة) كالتي (في نَحْـو : « عَلِمَ أنْ سيكونُ منكمُ مرْضى »[1] (وحَسِـبوا أن لا تكونُ فتنةٌ) [2] في قراءةِ الرفعِ [3] في (يكـوْنُ) وهي قراءةُ أبي عمرٍو وحمزةَ والكسـائيِّ ويعقـوبَ وخلـفٍ في اختيـاره [4]

(وكـذا) يُحْكَمُ لَهَا بالتَّخفيف من الثَّقيلة (حيْثُ وقَعَتْ بَعْدَ عِلْمٍ) وليـسَ المرادُ بِهِ « عَ لِ مَ » [5] بلْ كُلُّ ما يدُلُّ على اليقينِ ، (أوْ ظَنٍّ [6] يُنَزَّلُ) ذلك الظنُّ (منزِلةَ العِلْم) . وتقَدَّم مِثالُهُمَا [7] .

الكلِمَةُ (الرابعَةُ) : مِمَّا جاءَ على أربعةِ أوْجُهٍ (مَنْ) ، بفَتْح الميم ، (فتكونُ) تارةً (شرطيةً) كالتي (في نَحْو) : (منَ يَعْمَلْ سُوءاً يُجزَ بِهِ) [8] وتـارةً (موْصـولـةً) كالتي في نحـو : (وَمِنَ النـاسِ مَنْ يقولُ) [9] على أحد الاحتمالينْ [10] فتحتاجُ إلى صلةٍ وعائدٍ . وتارةً (استِفهاميَّةً) كالتي في نحو :

---

(١) المزمل ـ من الاية ٢٠ .

(٢) المائدة ـ من الاية ٧١ .

(٣) انظر : السبعة في القراءات ، ص ٢٤٧ .

(٤) قوله عن خلف في اختياره لانه كان يقرأ عن حمزة تارة وتارة يقرأ من اختياره دون الاعتماد على حمزة ، وقراءة الرفع هنا انما هي من اختياره ولم ينقل عن حمزة .

(٥) ليس مقصوده العلم المعروف بحروفه التي كتبها وانما المقصود ما في معناها من يقين أو تحقيق .

(٦) معطوفة على عِلْمٍ .

(٧) وهما (علم ان سيكون منكم مرضى) و (حسبوا ان لا تكون فتنة) .

(٨) النساء ـ من الاية ١٢٣

(٩) البقرة من الاية ـ ٨ .

(١٠) الاحتمالان هما : الموصولية والموصوفية (أي نكرة موصوفة) قال الزمخشري : في الكشاف : ١ / ١٦٧ (ان قدرت لام التعريف في الناس للعهد فمن (موصولة) ، وان قدرتها للجنس فهي نكرة موصوفة) اي قدرت اللام للجنس فمن تكون نكرة موصوفة فالافضل ان تكون موصولة اي من الناس الذي يقول) .

(مَنْ بَعَثَنا من مَرْقَدِنا) [1] فتحتاج إلى جواب . وتارة (نكرة موصوفة) كالتي في نحو : (مررت بمَنْ مُعْجِبٍ لك) : (انسانٍ معجب لَكَ) ، وتحتاجُ إلى صفةٍ [2] (واجازَ أبو عليٍّ الفارسيُّ [3] أنْ تقعَ نكرةً تامةً) فلا تحتاجُ إلى صفةٍ .

وحُمِلَ عليه قولُهُ :

وَنِعْمَ مَنْ هُو في سِرٍّ وإعْـــــلانِ [4]

ففـاعِـلُ « نِعْمَ » مُـسْـتَتِرٌ فيهـا وَمَنْ تَمييزٌ بمعْنى « شخْصاً » ، والضـميرُ المنفصِلُ [5] هو المخصوصُ بالمدحِ (أي ونِعْمَ شخصاً هُـوَ) أي : بِشْرُ بنُ مروانَ المذكورُ في البيت قبلَهُ .

---

(١) يس - من الآية : ٥٢

(٢) وهي هنا (معجب) التي هي صفة لـ(من) النكرة والمقصود بها الانســان .

(٣) انظر المغنى : ١ / ٣٦٥ .

(٤) مجهول القائل وصدره : ونعم مزكأ من ضاقت مذاهبه . وهو من أبيات قيلت في مدح بشر بن مروان وقبله .

وكيـف ارهـب امـرا أو أُراعُ له   وقـد زكأتُ الـى بشـر بن مروان

وزكأ بمعنى استند انظر اللسـان مادة زكأ ، المغنى : ١ / ٣٦٦ و ٢ / ٤٨٦ ، ٢ /٤٨٨

(٥) في محل رفـع مبتـدأ وخبره ما قبله ، او هو خبر لمبتدأ محذوف . هذا . اعراب الفـارسي المغنى ١ / ٣٦٦ واما ابن مالك (المغنى ١ / ٣٦٦ ، ٢ / ٤٨٨) أن « مَنْ » موصولة فاعل نعم ، وهو مبتدأ خبره « هو » اخرى مقدرة قياسا على « شعرى - شعري » من قول أبي النجم العجلي

أنـا ابـو النـجم وشعـري شعـري   لله دري ما يجن صـدري .

و« في سر » متعلق بـ« هو » المحذوفة لتضمنها معنى الفعل والتقدير : نعم الذي هو باق على وده في سره واعلانه . والمخصوص بالمدح محذوف تقديره « هو » والمقصود بشر بن مروان . وعلى ذلك تصبح بعد التقدير : نعم هو هو هو ، وهذا منتهى التكلف والأَوْلى عندنا اعراب ابي علي الفارسي .

النــوعُ الخـامس [1]

ما يأتي من الكلمات على خمسةِ أوْجُهٍ

(وهو شيْئانِ) :

أحـدُهُما : (أيٌّ) ، بفتـح الهمـزة وتشديدِ الياءِ ، فتقعُ تارةً (شرطيةً) فتحتـاجُ الى شرطٍ وجـواب ، والأكثـرُ أنْ تتَّصِـل بها ما الـزائـدةُ نَحْوُ : (أيَّما الأجـلين قضيْـتُ فلا عدوانَ عليَّ) [2] فأيُّ : اسـمُ شَرْطٍ مفـعـولٌ مقـدمٌ لقضَيت ، وقضيْتُ فعلُ الشَّرط ، وجملةُ (فلا عدوانَ عليّ) جوابُ الشـرط .

وتقـعُ تارة (استفهـاميّـةً) فتحتاجُ إلى جوابٍ نَحْوُ : (أيُّكُمْ زادَتْهُ هذه إيماناً) [3] فأيُّ مبتدأ وخبرهُ ما بعْدَهُ .

وتقـعُ تارةً (موصـولـةً) خلافـاً لثعْلب [4] في زعمِـهِ أنها لا تقع موصولةً اصـلاً ويـردُّهُ نحـوُ : (لننْـزعَنَّ مِنْ كلِّ شيـعة أيُّهم أشـدُّ) [5] فأيُّ موصولةٌ ، حُذِفَ صَدْرُ صِلتَها ، (أيْ الذي هُوَ أشَدُّ قالهُ سيبويهِ) [6] ومن تابعَهُ ، وهي عندهُ مبنيةٌ على الضَمِّ إذا اضيفَتْ وحذف صدرُ صِلتِها كهذه الآية . (وقال

---

(١) من الانواع الثمانية .
(٢) القصص ـ من الآية ٢٨ .
(٣) التوبة ـ من الآية ١٢٤
(٤) انظر : المغنى ١ / ٨٢ .
(٥) مريم ـ من الآية ٦٩ .
(٦) انظر : الكتاب ١ / ٣٩٧ .

منْ رأى أنّ أيّا الموصولةَ لا تُبْنى) وإنّما هي مُعْرَبَةٌ دائماً . وهي هُنا في هذهِ الآية ، استفهاميةٌ ، فأيُّ مبتدأ وأشدُّ خبرُه ، وعليه الكوفيون [1] وجماعةٌ منَ البصريينَ منهم الزَّجّاجُ [1] وقال : ما تَبينَ لِي أنَّ سيبويه ما غَلِط إلاّ في مسألتَيْنِ إحداهُما هذه ، فإنّه يُسلِّم أنّها تُعربُ إذا أُفرِدَتْ فكيْف يقولُ ببنائِها إذا أضيفَتْ ؟

وَتَقعُ تارةً (دالّةً على معنى الكمالِ) للموصوفِ في المَعْنى ، (فتقعُ صفةً للنكرةِ) قَبْلَهَا نحْوُ قولكِ : (هذا رجُلٌ أيُّ رجلٍ) ، فأيُّ صفةٌ لرجل دالةٌ على معنى الكمالِ ، (أيْ هذا رجُلٌ كاملٌ في صفةِ الرجالِ) .

وتَقعُ (حالاً لمعرفةٍ) قَبْلَهَا (كمررتُ بعبدِ اللهِ أيَّ رجلٍ) فأيُّ منصوبةٌ على الحالِ منْ عبدِ الله ، أي : كاملاً في صفةِ الرِّجالِ .

وتقعُ تارةً (وصْلةً لنداءِ ما فيهِ ألْ) نَحْوُ: (يا أيُّها الانسانُ) [2] ، فأيُّ منادىً ، وهَا (للتّنبيه) ، والانسانُ نَعْتُ أيُّ وحركتُهُ اعرابيةٌ وحركةُ أيِّ بنائيةٌ .

والكلمةُ (الثانيةُ) مما جاءَ على خمسةِ أوْجُه (« لوْ » فأحَدُ أوْجُهها) وَهُو الغالِبُ ، (أنْ تكونَ حرفَ شرْطٍ في الماضي) نَحْوُ : لوجاء زَيْدٌ أكرمتُهُ .

وإذا دَخلتْ على المضارع صَرَفَتْهُ إلى الماضي نحْوُ : لويفي كَفى [3] . فيقالُ فيها تارةً (حرفٌ يقتضي امتناعَ ما يليهِ) وهو فعلُ الشرطِ ، مثْبَتاً كان أو مَنْفِيّاً . ويقتضي (استلزامهُ) أيْ : فعلَ الشرطِ ، (لتاليه) [4] وهو جوابُ

(١) انظر : الانصاف (المسألة ١٠٢) : ٢ / ٧٠٩ وما بعدها ، والمغنى ١ / ٨١

(٢) الانفطار ـ من الاية ٦ (.. ما غرك بربك الكريم) والانشقاق من الاية ٦ (.. انك كادح الى ربك كدحا) .

(٣) اي « لو وفى كفى »

(٤) في ظ ٧ : لثانيه واتفقت النسخ كلها على ما اثبته

الشرطِ ، مثبَتاً كانَ أو منْفِياً . فالاقسامُ أربعةٌ : لأنهما إماً مُثْبَتان نَحْوُ : لوجاءَ زَيدٌ أكرَمْتُهُ . أو منفِيَّانِ نحْوُ : لو لم يَجِئْ ما أكرمتُهُ . أو الأول مثبَتٌ والثاني منْفِيٌّ نَحْوُ : لو قصدنِي ما خيَّبْتُهُ أو عكسُهُ نَحْوُ : لوْ لمْ يَجِئْنِي ما عَتَبْتُ عليْه .

والمنطقيُّونَ يسمُّون الشرطَ مقدَّماً لتقدمهِ في الذِّكْرِ ويسمُّونَ الجوابَ تالياً لأنّه يتلوهُ ، ثم يتنفِي التالِي إنْ لزم المقدم ولم يخلفِ المقدمَ غيرُهُ : نحْو ، « ولو شئنا لرفعناهُ بِهَا » [1] (فلو هنا دالةٌ على أمرين : أحدُهُما : أنَّ مشيئةَ الله) التي هي المقدمُ ، (لرفعِ هذا المنْسلِخِ) ، الذي هو التالي ، (مَنْفِيَّةٌ) [2] بدخول لوْ عليْها ، (ويلزَمُ من هذا) النفي المقدَّم ، الذي هُو مشيئةُ الله ، (أن يكونَ رفعُهُ) ، أيْ : رفعُ هذا المنْسلِخِ ، الذي هو التَّالِي ، (منْفيًا) للزومهِ للمقَدَّمِ ، ولكونهِ لم يخلف المتقدمَ غيرُهُ ، (إذ لا سببَ لهُ أيْ : للتالي) ، وهو الرَّفْعُ الا المقدمُ وهو (المشيئةُ وقد انتفتْ) ولا يخلُفُها غيرهُا فينتفِي الرفعُ ، وهذا الحُكْمُ (بخلاف) ما اذا خلف المَقَدَّمَ غيرُهُ نَحْوُ : قولِ عُمَرَفِي صُهيْب : [3] (لو لمْ يخفِ اللّهَ لمْ يَعْصِهِ) ، فانه لا يلزمُ منَ انتفاءِ المقدَّم ، الذي هُوَ (« لم يَخَفْ » ، انتفاءُ) التالِي الذي هُو (لم يعْص حتى يكونَ) المعنى أنَّهُ (قدْ خافَ وعصَى) بناء على أنَّ « لوْ » إذا دخلتْ على منفِيٍّ أثبتَتْهُ مقدَّماً كانَ أو تالياً ، (وذلكَ) مُتخَلِّفٌ هُنَا ، لأنَّ انتفاءَ العصيانِ الذي هُوَ التالِي (لهُ سببانِ) احدُهُما : (الخوْفُ) منَ (العقاب وهي طريقةُ العوامِّ) والثاني (الإجلالُ) لله (والتعظيمُ) لهُ ، وهي طريقةُ الخَواصِّ العارفين بالله . (المرادُ أنَّ صهيباً ، رضي الله عنهُ منْ هذا القسْمِ) أيْ : منْ

---

(1) الاعراف ـ من الاية ١٧٦ : (. . . ولكنه أخلد الى الأرض واتبع هواه) .

(2) في بعض النسخ « متنفية » مثل : ظ ٢ ، ظ ٧ ، ق . وبقية النسخ موافقه للأصل أي ورد فيها (منفية) .

(3) هو صهيب بن سنان بن مالك صحابي ، احد السابقين الى الاسلام توفي سنة ٣٨هـ : انظر طبقات ابن سعد ٣ / ١٦١ ، الاعلام ٣ / ٣٠٢ .

قسم الخواصّ ، وهو أنَّ سببَ خوفه من الله تعالى وتعظيمهِ ، (وأنَّهُ لو قُدِّر) أيْ : فُرِضَ (خلوه عن الخوف لم تقعْ منه معصيةٌ ، فكيفَ والخوفُ) معَ ذلكَ (حَاصِلٌ لهُ) ؟ . وهذه المسألةُ كالمستثناةِ منْ حُكمِ « لوْ » وهو أنَّها إذا دخلتَ على مُثبتٍ صيرتْهُ منفيًا ، وإذا دخلتْ على منفيٍّ صَيرَّتْهُ مُثبتاً ، وكذا حُكْمُ جوَابِها . (ومنْ هُنا) أيْ : منْ اجل أنَّهُ لا يلزمُ منَ امتناع المقدّمِ امتناعُ التالي في نَحْو : « لوْ لمْ يَخَفِ اللّهَ لم يَعْصِهِ » . (تبينَ[1] فسادُ قول المعْربينَ أنَّ « لوْ » حرفُ امتناع) للجواب (لامتناع) الشَّرْط . (والصوابُ أنَّها لا تعرُّضَ لها الى امتناع الجواب) أصْلاً (ولا الى ثبوتهِ ، وأنما لها تعَرُّضٌ لامتناع الشرط) فقط . (فإنْ لمْ يكُنْ للجوابِ سببٌ سوى ذلكَ الشَّرْط) لاغيرُ ، بحيثُ لا يخلفهُ غيرهُ ، (لَزِمَ مِنَ انتفائه) أيْ : الشَّرطِ (انتفاؤُهُ) أي : الجواب (نحْوُ : لوْ كانت الشمسُ طالعةً لكانَ النهارُ موجوداً) فيلزمُ منَ انْتِفَاءِ الشَّرْطِ وهو طلوعُ الشّمسِ انتفاءُ الجوابِ وهو وجودُ النَّهار .

وان خَلفَ الشَّرطَ غيرهُ بأنْ كانَ لهُ ، أيْ : للجَواب (سبَبٌ آخرُ) غيرُ الشَّرطِ (لم يلزمْ منَ انتفائهِ) أي : الشَّرْطِ ، (انتفاءُ الجواب ولا ثبوتُهُ) ، لأنَّها لا تعرضُ الى امتناع الجواب ولا الى ثُبوته نحْوُ : (لو كانَتْ الشمسُ طالعةً كانَ الضّوءُ موجوداً) . فأنَّه لا يلزمُ من انتفاءِ طلوع الشمس انتفاءُ وجودِ الضّوء ولا ثبوتُهُ (ومنْهُ) قولُ عمرَ رضيِ الله عنه : « نعْم العبدُ صُهيْبٌ (لوْ لم يخفِ اللّهَ لم يعْصه) وتقدم توجيهُهُ .

(الأمرُ الثاني مما دلَّتْ عليه « لوْ » في المثال المذكور) وهو : « ولو شئنا لرفعناهُ بها[2] » (إنَّ ثبوتَ المشيئةِ) مِنَ اللّهِ تعالى (مُستلزِمٌ لثبوتِ الرفْع ضرورةً لأنَّ المشيئة سببٌ) للرَّفع ، (والرَّفْعُ مسبَّبٌ عنها) . وثبوتُ السَّببِ مستلزِمٌ لثبوتِ المُسَبَّبِ .

---

(١) في ظ « : تبين .

(٢) وردت ص ٦٩ « ولو شئنا . . »

(وهـذان المعنيـانِ) المعـبرُ عنهما بالأمرين قدْ (تضَمَّنَتْهُما) أيْ: شَمِلَتْهُما (العبارةُ المذكورةُ)، وهي قولُه حرفٌ يقتضي امتناع ما يليه واستلزامَهُ لتاليه دونَ عبارة المعربين وهي قولهم: حرفُ امتناعٍ لامتناعٍ فإنها لا تتضمنها[1].

الوجه (الثاني) من أوْجه لـوْ (أنْ تكونَ حرفَ شرْطٍ في المستقبلِ مرَادِفاً لأنْ الشرطية، (إلاَّ أنها) أيْ: «لو» (لا تجزِمُ) على المشهورِ كقوله تعالى: ﴿وَلْيَخْشَ الذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُوا عَلَيْهِمْ﴾[2] فلوْ هُنا شرطيةٌ بمنزلة إنْ، (أيْ إنْ تَرَكـوا، أي: شارفُـوا)[3] وقاربُوا (أنْ يتركُوا). وإنَّما احتاجَ إلى التفسيرِ الثَّاني لأنَّ الخطابَ للأوْصِياءِ: أو لِـمَنْ يحضرُ الموصيَ حالةَ الايصاءِ، وإنَّما يتـوجَّـهُ الخـطابُ إليهمْ قَبْـلَ التَّرْكِ، لأنهُمْ بعـدَهُ أمـواتٌ قالَـهُ المصنِّفُ في الـمُغْني[4]. ونَحوِ قولِ الشَّاعِرِ وهو تَوْبَةُ[5] صاحبُ لَيْلَ الأخْيَلِيَّةِ:

(١) بل تتضمن واحداً منها هو الامتناع أي لمتناع الجواب لامتناع الشرط.

(٢) النساء ـ ٩.

(٣) في ط٧، م١، م٢، أي ان شارفوا.

(٤) انظر المغنى ١/٢٨٩.

(٥) هو توبة بن الحمير وقد نسبها السيوطي في شرح شواهد المغنى ٢/٦٤٣ إلى أبي صخر الهذلي وهو له في أشعار الهذليين ٢/٩٣٦ ـ ٩٣٨ وقيل لمجنون ليلى ولم يسندها أحد إلى توبة. والرمس: القبر، والسبسب: الصحراء والبيت الذي يليه وهو موجود في متن قواعد الإعراب: ص ٨٦ ولكن نسخ الشارح خلت منه.

لظل صدى صوتي وإن كنت رمّة ... لصوت صدى ليلى يهش ويطربُ

والإعراب: «لو» حرف شرط غير جازم «تلتقي» فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة وهنا محل الاستشهاد حيث لم تجزم «لو» هذا الفعل المضارع. «أصداؤنا»: فاعل وهو مضاف والنا: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه «بعد» ظرف متعلق بالفعل تلتقي، وهو مضاف وموت: مضاف إليه متعلق بمحذوف خبر مقدم رمسنا مضاف إليه ومضاف، «نا» مضاف إليه من الأرض جار ومجرور متعلّق بمحذوف وحال من سبسب وكان المفروض ان يتعلق بصفة ولكنه لما تقدم على الموصوف أعرب حالاً، وسبسب: مبتدأ مؤخر مرفوع والجملة من الخبر المقدم والمبتدأ المؤخر (من دون رمسنا سبسب) في محل نصب حال.

مستلزمٌ لثبوتِ المُسَبَّبِ .

ولـوْ تلتقي اصـداؤنـا بعْـد موتِنـا ... ومن دونِ رمْسَيْنا من الأرْضِ سَبْسَبُ

أيْ : وإنْ تلْتقي ، واثبـاتُ اليـاءِ دليـلٌ على أنْ « لوْ » غيرُ جَازِمَةٍ ، وزعم قومٌ : أنَّ الجزْم بها مطَّرِدَةٌ ، وَخَصَّهُ ابنُ الشجريِّ [1] بالشعْرِ .

الوجْهُ (الثالِثُ) منْ أوجُهِ «لوْ» (أنْ تكونَ حرفاً مصدرياً) أيْ : مُؤَوَّلاً مع صلتِـه بمصـدرٍ ، (مُرَادِفـاً لأنْ) المصـدريَّـةِ (إلاَّ أنَّهـا) ، أيْ « لوْ » (لا تنْـصِـبُ) كما تنْـصِـبُ أنْ . (وأكثـر وقـوعهـا بعْـد « ودّ » «ودُّوا لوْ تُدْهِنُ فيُـدْهِنُـونَ » [2] أي : ودُّوا الإدْهَانَ . وبعْـد «يـودُّ» نَحْـوُ : «يـوَدُّ أحَـدُهُمْ لوْ يُعَمَّـر» [3] أي : التعمير ومنَ القليلِ قوْلُ قُتَيْلَةَ [4] للنَّبيِّ ﷺ .

ما كانَ ضرَّكَ لوْ منَـنْـتَ ورُبَّـما ... منَّ الـفـتـى وهـو المغِـيـظُ المُحْـنَـقُ

أيْ : منَّكَ .

---

(١) انظر المغنى ١ / ٣٠٠ وقد استشهد لذلك بأبيات من الشعر جزم فيها الفعل بعد لو .

(٢) القلم - ٩ ورد تمامها « فيدهنون » في ط ٥ ، م ٢ في مائتها .

(٣) البقرة - ٩٦

(٤) هي ليلى بنت النضر بن الحارث ، والبيت من أبيات قالتها حين قُتل أبوها صبراً بعد معركة بدر بأمر النبي صلى الله عليه وسلم . أنظر : شرح شواهد المغني ٢/٦٤٩ واعرابه « ما » يجوز ان تكون استفهامية ، ونافية والاعراب سيكون على انها نافية . وكان : فعل ماضٍ ناقص ، ضرُّكَ : فعل ماض وفاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود على المصدر المؤول من « لو منت » والكاف : ضمير مبني في محل نصب مفعول به وجملة (ضرك) في محل نصب خبر كان ، لو : اداة شرط غير جازمة منت : فعل ماضٍ وفاعله والمصدر المؤول من « لو منت » في محل رفع اسم كان والتقدير : ما كان منك ضاراً لك ويجوز ان يكون المصدر المؤول فاعل « ضر » وكان زائدة والتقدير « ما ضرك » منك والواو واو الحال رب : حرف جر شبيه بالزائد وما : كافة (كفت رب عن الجر) مَنَّ الفتى : فعل ماضٍ والفتى فاعله ، وهو : الواو واو الحال هو : ضمير مبني في محل رفع مبتدأ ، « والمغيظ خبر مرفوع ، المحنق : يجوز فيها أن تكون خبراً ثانياً أو صفة للخبر (مغيظ) وجملة هو المغيظ المُحْنق في محل نصب حال من الفتى . والجملة الكبرى « ربما من الفتى وهو المغيظ المحنق » في محل نصب حال

ووقوعُ لوْ مصدريةً قالَ به : الفرّاءُ والفارسيُّ والتّبريزيُّ [1] وأبو البقاءِ وابنُ مالكٍ منَ النّحويينَ . (وأكثرُهُمْ لا يُثبتُ هذا القِسْمَ) وهو وقوعُ « لوْ » مصدريةً حَذرا منَ الاشتراك. وتخرّجُ الآيةُ الثانيةُ (ونحوُها على حَذْفِ مفعولِ الفعْلِ) الذي (قبلها) وهو: يودُّ، وحذْفِ (الجوابِ بعدَها أيْ: يودُّ احدُهُم التّعميرَ، لوْ يعمرُ ألفَ سنةٍ لسرّهُ ذلكَ)، ولا يخْفي ما في هذا التقدير منْ كثرةِ الحذْفِ.

الوجْهُ (الرابع) منْ أوجُه « لوْ » (أنْ تكونَ) حرفاً (للتّمني بمنزلةِ ليتَ إلاّ أنّها لا تنصِبُ ولا ترفعُ نحوَ : « فلو أنَّ لَنا كرّةً فنكُونَ » [2] فلوْ للتّمني، (أيْ: فليتَ لنا كرّة، قيلَ ولهذا)، أيْ: تكونُ « لوْ » للتّمني. (نصَبَ « فنكونَ » في جوابِها كما انْتَصَبَ فأفوزَ في جوابِ ليْتَ) بأنْ مضمرةً بعْدَ الفاء وجُوباً في قولِهِ تعالى: (يا ليْتَني كنتُ معَهمُ فأفوزَ فوْزاً عظيماً) [3] هكذا استدلّوا (ولا دليلَ) لهُمْ (في هذا) الاستدلالِ (لجوازِ أنْ يكونَ النصبُ في « فنكونَ ») بأنْ مضمرةً جوازاً بعْدَ الفاءِ، وأنْ والفعلُ في تأويلِ مصْدرٍ معطوفٍ على « كرّةٍ ». (مثلُهُ في قولِهِ) وهو الشّخْصُ المُسمّى ميْسُونَ أمْ يزيدِ بن معاوية [4] وكانَتْ بدويةً:

ولُبْسُ عباءةٍ وتقرَّ عيني — أحبُّ إليّ من لِبْسِ الشُّفُوفِ [5]

(1) انظر : المغني ١ / ٢٩٤ (٥)

(2) الشعراء ـ ١٠٢ : وتتمتها : « فنكون من المؤمنين »

(3) النساء ـ ٧٣ : وتتمتها : « ولئن اصابكم فضل من الله ليقولن كأن لم تكن بينكم وبينه مودة . . . »

(4) في ظ ٧ : بنت بحدل بعد « ام يزيد » بدلا من « ابن معاويه »

(5) قائله : ميسون بنت بحدل الكلبية زوجه معاوية وأم ابنه يزيد قالت البيت ضمن أبيات تحن فيها الى البادية بعد ان حلت الى دمشق . والبيت من شواهد سيبويه ١ / ٤٢٦ وفيه للبس بدلا من ولبس . انظر كذلك : شرح شواهد المغني ٢ / ٦٥٣ . ولبس : الواو عاطفة ، لبس : مبتدأ وهو مضاف ، عباءة : مضاف اليه مجرور وتقر : الواو عاطفه وتقر : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد الواو والمصدر المؤول منها معطوف على « لبس » عيني : فاعل والياء مضاف اليه . أحب : خبر مرفوع ، الى : جار ومجرور متعلق بقوله أحب من لبس جار ومجرور متعلق بالخبر ايضا . الشفوف مضاف اليه .

« فتقرَّ » منصوبٌ بأنْ مضمرة بعدَ الواوِ جوازاً، وأنْ والفعلُ في تأويلِ مصدرٍ معطوف على (لُبسُ) ومثلُهُ في قولِهِ تعالى : (وما كان لبشرٍ أنْ يكلِّمَهُ اللّهُ إلَّا وحْياً أوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ أوْ يُرْسِلَ رَسُولاً)[1] « فيرسلَ » منصوبٌ بأنْ مضمرةً بعْد أوْ جوازاً ، وأنْ والفعلُ في تأويلِ مصدرٍ معطوفٍ على « وَحْياً » ومثلهُ في قولِ الشاعرِ[2]

إني وقتلي سُليْكاً ثم أعْقِلَهُ   كالثور يُضْرَبُ لمَّا عافتِ البَقَرُ

« فأعْقِل » منصوبٌ بأن مُضمرةً جوازاً بعد « ثُمَّ » ، وأنْ والفعل في تأويل مصدرٍ معطوفٍ على (قتلي)، وهو منْ خصائص الفاءِ والواو وأوْ وثُمَّ.

الوجْهُ (الخامسُ) منْ أوجه « لوْ » (أنْ تكونَ للعَرْضِ) وهو الطَّلبُ بلينٍ ورفق نحْوُ: لوْ تنزلُ عندنا فتصيبَ خيراً (ذكرهُ) ابنُ مالكٍ في (التسهيل)[3].

---

(١) الشورى - ٥١

(٢) قائله : انس بن مدركة الخثعمي معجم شواهد العربية ١ / ١٦١ (الراء المضمومة) واعرابه : اني : حرف توكيد ونصب والياء ضمير مبني في محل نصب اسمها وقتلي : الواو عاطفة قتلي : قتل : معطوفة على اسم ان وهي مضاف والياء مضاف اليه (حيث اضيف المصدر الى فاعله) سليكا : مفعول به (وهو سليك بن السلكة احد صعاليك العرب الذي قتله الشاعر لاعتدائه على احد نساء قومه) ثم : حرف عطف ، أعقله : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد ثم وفاعله ضمير مستتر تقديره أنا والهاء في محل نصب مفعول به والمصدر المؤول من ان اعقله معطوف على « قتلي » كالثور : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر ان يضرب : فعل مضارع مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر يعود الى الثور والجملة (يضرب) في محل نصب حال من الثور . لما : الحينية اي : ظرف مبني في محل نصب متعلق بـ (يضرب)عافت : فعل ماض والتاء للتأنيث ، البقر : فاعل مرفوع والجملة (عافت البقر) في محل جر مضاف اليه للظرف « لما » .

(٣) حيث جاء فيه ص ٢٤٤ حين تكلم عن حروف التحضيض قال : « وقلما يخلو مصحوبها من توبيخ واذا خلا منه فقد يغني عنهن لو وألا وكأن التحضيض اذا خلا من التوبيخ يصبح عرضا فيجوز استعمال لو بدلا من حروف التحضيض حيث انني لم اجد في التسهيل ما يفهم منه ان لو للعرض غير هذا ، كذلك انظر المغني : ١ / ٢٩٦

(وذكر لها ابنُ هشام[1] اللَّخميُّ)وغيرُهُ (معنىً آخرَ) سادساً (وهو أنْ تكونَ للتقليـل) بالقـاف نحْـوَ: قولـهِ صلى الله عليه وسلم: (وتصـدَّقُوا وَلَوْ بظِلْفٍ مُحْرَّق)[2] وفي رواية النسائي[3] «رُدُّوا السائل ولو بِظِلْفٍ مُحْرَّق» والمعنى، تصدقُوا بما تيسرَّ ولو بلغ في القِلة كالظُّلف وهو بكسر الظاءِ المُعجمة للبقر والغنم كالحافِر للفَرَس، والمرادُ بالـمُحرق المشْوي. وفي رواية الشيخين[4]: (اتقوا النَّار ولو بِشِقِّ تَمْرَةٍ).

وقد يدَّعي أنَّ التقليل إنَّما من مدخولها لا منْها، لأنَّ الظُّلْفَ والشِّقَّ يُشْعِران بالتقليلِ.

---

(١) انظر: المغنى ١/٢٩٦.

(٢) هذه الرواية غير موجودة: انظر المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي (فـك، ونسخ) مادة صدق ظلف.

(٣) رواية مالك في الموطأ ص ٥٧٥، سنن النسائي (باب الزكاة ٧٠-٧٦).

(٤) رواه البخاري في ١/٢٤٦ باب وجوب الزكاة - باب الصدقة ﴿اتقوا النار﴾.

النَّوعُ السادس [1]

ما يأتي من الكلماتِ على سَبْعَةِ أوْجُهٍ:

(وَهُو قَدْ) لا غَيرُ : (فأحَد أوْجُهِها أنْ تكون اسماً بمعنى : حَسْبُ) (أيْ : كَافي [2]) وفيها مذْهبان أحُدهُما : انهَّا معربةٌ رفعاً على الابتداء وما بعْدها خبرٌ وإليه ذهب الكوفيون وعلى هذا (فيقُالُ فيها) إذا أضيفتْ إلى ياءِ المتكلِّم ، « (قَدي) درهمٌ » (بغير نونٍ) للوقاية (كما يُقالُ : حسْبِي درْهَمٌ) ، بغير نونٍ وجوباً .

والثاني : أنَّها مبنيةٌ على السكون لشبهها بالحرفية لفظاً ، وهو مذهبُ البصريينَ وعلى هذا يقُالُ « قَدِي » بغير نون حملاً على حَسْبِي ، وقَدْني بالنون حفظاً للسكونِ لأنَّهُ الأصلُ في البناء .

الوجه (الثاني) منْ اوجه « قَدْ » (أنْ تكونَ اسم فعل بمعنى يكْفِي) ، وهي مبنيَّةٌ اتفاقاً ، ويتصلُ بها ياءُ المتكلم ، (فيُقالُ : قَدْنِي) درْهمٌ بالنونِ وُجوباً (كما يُقالُ يكفيني) دِرْهَمٌ . فياءُ المتكلم في محلِّ نصْب على المفعوليةِ ، ودرْهمٌ فاعلٌ .

الوجْهُ (الثالثُ) من أوجه « قَدْ » (أنْ تكونَ حرف تحقيقٍ) ، لكونها تُفيدُ تحقيقَ وقوعِ الفعلِ بعدَها ، (فتدخل على) الفعل (الماضي) اتفاقاً

---

(١) من الانواع الشهابية

(٢) انفردت النسخة الاصل بها ، ولم ترد في النسخ الاخرى والصحيح فيها : أي كاف

نَحْـوُ : « قد أفلحَ من زكـاهـا [1] » ، فحقَّقَتْ حصـولَ الفـلاحِ لمَنَ اتَّصفَ بذلكَ . (قيلَ) وتدخُلُ أيْضاً (على) الفعلِ (المضارعِ نحوُ) « قد يعلمُ ما أنْتُمْ عليه » [2] أي قدْ علم ، فحصولُ العلمِ محقَّقٌ لله تعالى وهذا مأخوذ من قولِ التسـهيل [3] وعليهما [4] للتحقيق .

الـوجْـهُ (الـرابـعِ) من أوجُهُ « قدْ » (أن تكونَ حرفَ توقُّعٍ) ، لكونها تفيدُ توقُّع الفعلِ وانتظاره ، (فتدْخُلُ عليهما) أيْ : على الماضِي والمضارع على الأصحِّ فيهما . وفي قوله (أيْضاً) تَسَمُّحٌ [5] لأنَّ « قد » التي للتحقيق لا تدْخُـلُ على المضـارعِ الا في قولٍ ضعيفٍ عبرَّ عنْـهُ بقيـل . (تقـولُ) في المضـارع : قدْ يَخْرُجُ زَيْـدٌ . إذا كانَ خروجـهُ مُتـوقَّعـا منتظـراً (فدلَّ على أنَّ الخـروجَ منتظـرٌ مُتـوقَّـعٌ) . وتقـولُ في المـاضـي : قد خَرجَ زَيْدٌ ، لمن يُتوقَّعُ خُروجُهُ وفِي التَّنزيل : « قد سَمعَ اللّهُ قولَ التِي تجادِلُكَ في زَوْجِها » [6] لأنَّها كانت تَتوقَّعُ سماعَ شكْواها ، هذا مذهبُ الأكثرِ [7] من النحويين .

(وزعم بعْضُهم أنَّها) ، أي قد ، (لا تكونُ للتوقُّعِ مع الماضِي لأن التـوقُّـعَ انتظـارُ الـوقـوعِ) في المستَقبلِ (والماضي قدْ وَقَع) ، فكيفُ يُتوقَّع وقوعُ ما وقَعَ ؟

---

(١) الشمس ـ ٩

(٢) النور ـ ٦٤

(٣) التسهيل : ص ٢٤٣

(٤) أي : على الماضي والمضارع

(٥) وفي نسخ أخرى : تسامح . والنسخ هي : ط ٤ ، ظ ٥ ، ظ ٦ ، ط ٧ ، م ١ ، م ٢ ، ق وأما ط ٢ ، ط ٣ ، ظ ٨ ، ففيها كالاصل تسمح

(٦) المجادلة ـ ١

(٧) وقد صحف ناسخا : ط ٤ ، ط ٧ ، فجاء فيها الاكثرين من النحويين بدلا من : الاكثر من النحويين كالنسخ الاخرى .

(وقـال الذين أثبتوا معنى التوقُّع مع الماضي أنها تدلُّ على أنَّه) أي الفعلَ الماضيَ، (كانَ متظَراً)، تقولُ: قد رَكِبَ الأميرُ. لقوم ينتظرون هذا الخبر، وهو ركوبُ الأمير. (ويتوقعون الفعلَ) وهو الركوبُ. وذهبَ المصنِّف[1] في المغنى أنَّ «قد» لا تفيدُ التوقُّعَ أصلاً.

الـوجـهُ (الخـامـس) من أوجـه قدْ (تقريبُ) الزمن (الماضي) (مِنَ) الزَّمن (الحـال) نحْوُ: قد قامَ فانها قرَّبت الماضي من الحال. (ولهذا) التقريب (تلْزَمُ «قد» مع الماضي الواقع حالاً) اصطلاحيةً، (إمَّا ظاهرةً) في اللفظ نَحْوُ: ﴿وقد فصَّل لكُمُ ما حرَّم عليكُم[2]﴾ ﴿وقدْ فصَّل لكُم﴾ حاليةً، أو مقدَّرةً نَحْوُ: ﴿هذه بضاعتُنا رُدَّتْ إليْنا﴾[3] أيْ قدْ رُدَّتْ إليْنا. والجملةُ حاليةٌ.

وذهب الكوفيون[4] والأخفشُ إلى أنَّ اقتران الماضي الواقع حالاً بـ «قد» ليسَ بلازمٍ لكثرةِ وقوعِهِ حالاً بدون «قدْ» والأصلُ عَدَمُ التقدير، هذا هو الظاهرُ، إذ ليسَ بينَ الحَالِ الاصطلاحيةِ والحالِ الزمانيةِ ارتباطٌ معنوي، بدليل أنهم قسموا الحالَ الاصطلاحيةَ إلى ماضويةٍ ومقارنةٍ[5] ومستقبلةٍ اللَّهُم إلَّا أنْ يقالَ الكلامُ في الحالِ المقارنةِ لأنَّها المتبادرةُ إلى الذِّهن عنْد الاطلاقِ.

---

(١) المغنى ١/١٨٧.

(٢) الأنعام - من الآية ١١٩.

(٣) يوسف - من الآية ٦٥.

(٤) انظر المغنى ١/١٨٨.

(٥) حالية اي ليست في الماضي ولا في المستقبل.

(وقالَ ابنُ عصفورٍ [1] إذا اجيبَ القَسَمُ بماضٍ [2]) معنى ، (مُثْبَتٍ لا منْفيٍّ ، (مُتصَرِّفٍ) لا جامدٍ (فإنْ كان) المعنى (قريباً من الحالِ جئتَ) قبْلَ الفعلِ الماضِي (باللام وَقَدْ) جميعاً منْحْوُ :

« تاللّهِ لقـد قامَ زيـدٌ » وفي التَّـنـزيلِ : « تاللّهِ لَقَدْ آثركَ اللّهُ علينا » [3] (وانْ كانَ) المعنى (بعيداً) من الحال (جِئْتَ) قبْلَ الفعلِ الماضي (باللامِ فقط) كقولِهِ وهْو امرُؤُ [4] القيس :

حلفــتُ لها بالــلّهِ حِلفـةَ فاجــرٍ   لنــامُـوا فما إنْ مِنْ حَدِيثٍ وَلاَ صالِ

قال المصنِّفُ في المغنى [6] : والظاهُر في الآيةِ والبيتِ عكسُ ما قالَ ، إذ المراد في الآية : لقد فضّلك الله علينا بالصبر ، وذلك محكوم له به في الأزل ، وهو مُتّصِفٌ به مُذْ عَقَلَ . والمرادُ في البيت أنَّهم ناموا قبلَ مجيئه ، انتهى .

---

(١) انظر : المقرب ١ / ٢٠٥ ـ ٢٠٦ والمغنى ١ / ١٨٨

(٢) في الاصل « بماضي » وهو واضح الخطأ عدا اتفاق النسخ الباقيه الى « ماض »

(٣) يوسف ـ من الاية ٩١ وتتمتها : « وان كنا لخاطئين . . . »

(٤) في الاصل : امرئ وهو خطأ املائي واضح فالهمزة مضمومة فيجب ان تكتب على واو ، وقد نبــه لذلك بعض النــسخ مثل : ظ ٦ ، ظ ٧ ، م ١ ، م ٢ ، حيث جاءت الهمزة فيها مفردة ومشكولة بالضم .

(٥) الديوان : ص١٦١ (شرح الديوان للسندوبي) والبيت شاهد على دخول اللام بدون قد على جواب القسم « ناموا » والصالي : المستدفئ والاعراب : حلفت : فعل ماض والتاء : ضمير مبني في محل رفع فاعل ، لها جار ومجرور متعلق بالفعل ، بالله : جار ومجرور (لفظ الجلالة مقسم به) حلفة : مفعول مطلق منصوب وهي مضاف ، فاجر : مضاف اليه ، لناموا : اللام داخله في جواب القسم ناموا : فعل وفاعل (جواب القسم) والفاء : تعليلية ، ما حرف نفي مهمل لدخول « ان » الزائدة عليه ، وكذلك من : حرف جر زائد ولا النافية زائدة .

(٦) المغنى : ١ / ١٨٨

(وزَعَمَ) جارُ اللّهِ (الزمخشريُّ)[1] في كشّافه (عندما تكلَّم على قوله) « لقد أرسلنا نوحاً »[2] في تفسير (سورة الأعراف ، أنَّ قدْ) الواقعة (مع لامِ القَسَم تكونُ بمعنى التَّوقُّع) ، وهو الانتظارُ ، (لأنَّ السامع يتوقَّعُ الخبَرَ) وينتظِرهُ (عند سماع المُقْسَم بِهِ) . هذا معنى كلام الزمخشريِّ ولفظه ، فإنْ قلتَ : فما بالهُمْ لا يكادونَ ينطِقُون بهذه اللام الأ مع « قدْ » ، وقلَّ عنْهم نَحْوُ قوله « حلفتُ باللّهِ .. البيت » .. ؟

قلتُ : الجملةُ القسميةُ لا تساقُ إلاَّ توكيداً للجملة المُقْسم عليْها ، التي هِيَ جوابُها فكانَت مِظنَّةً لمعنى التوقُّع الذي هُو معنى « قد » عند استماع المخاطَب كلمةَ القَسَمِ ، انتهى ، ولا ينافي ذلك كونُها للتقريب قال في التسهيل[3] وتدخُلُ على فعلٍ ماضٍ متوقَّع لا يشبهُ الحرفَ لتقريبِهِ منَ الحَال ، انتهى ، واحترز بقوله « لا يُشْبهُ الحرْف » منَ الفعل الجامِدِ نحوِ : نعمَ وبئسَ وافعل التَّعجُّبِ فلا تدخُل عليها « قدْ » لأنها سلبتْ الدلالة على المُضيِّ .

الوجْهُ (السادس) منْ أوجُه قدْ (التقليلُ) بالقاف (وهو ضرْبانِ) :

الأولُ : (تقليلُ وقوعِ الفعل نَحْوُ) قولِهِم في المَثَلِ : « قد يصدُقُ الكذُوبُ وقدْ يجُودُ البخيلُ » فوقوعُ الصدقِ من الكذوبِ والجودُ من البخيل قليلٌ .

---

(١) الاعراف ـ من الآية ٥٩

(٢) انظر الكشاف : ٢ / ٨٤

(٣) انظر التسهيل : ص ٢٤٢

والثـاني : (تقليـلُ مُتعلَّقـه) أي : متعلَّق الفعْـل « نحْوَ قوله تعالى : « قد يعْلمُ ما أنتمْ عليهِ »[1] فمتعلَّقُ الفعلِ « العِلْمُ » بما هُمْ عليه ، أيْ : أنَّ ما هُم [مُنطَوُون][2] عليـه من الأحـوال والمتعلَّقـات (هو أقـلُّ معلومـاته . وزعـم بعضُـهُم أنـهـا) ، أي «قـدْ» في ذلـك أي : في قولـه تعـالى : ﴿ قَدْ يعْلمُ ما أنْتُمْ عَلَيْهِ ﴾ (للتَّحقيق) لا للتقليل (كما تقدَّمَ) في قوله . وقد تدخُلُ على المضارعِ نحْوُ قوله تعالى : « قدْ يعْلمُ ما أنْتم عليه » . (وزعَم) هذا البَعْضُ أيْضـاً (أن التقليــلَ في المثـالين[3]) وهما : قد يَصْـدُقُ الكَـذُوبُ و قد يجودُ البخيـلُ ، (لم يُسْتفـدْ من) لفـظ («قـد» بلْ منْ) نفس قولـك : « البخيـلُ يجودُ » ومنْ قولـك : « الكـذوبُ يَصْـدُقُ » فإنَّـهُ ، أي الشأن ، (إنْ لم يُحْملْ على أنَّ صدورِ ذلك) أي : الجود (من البخيل) والصدق مِنَ (الكذوب قليلٌ) على جهة النُّدور (كان متناقضاً) لأنَّ البخيلَ والكذوبَ صيغةُ مبالغة تقتضي كثرة البخل والكذب ، فلو كانَ كلُّ مَنْ يجودُ ويَصْـدُقُ بدونِ « قدْ » يقتضي كثرةَ الجودِ والصِدقِ لزمَ تدافُعُ الكثيرين ، (لأنَّ آخرَ الكلامِ) وهو البخيلُ والكذوبُ يدْفعُ أوَّلهُ وهو « يجودُ ويصدقُ » .

---

(١) النور - من الآية ٦٤

(٢) في الاصل أي ظ ١ ، ظ ٢ ، ظ ٤ ، ظ ٥ ، ظ ٧ ، : منطويون ، ولكن في النسخ الاخرى اي ظ ٣ ، ظ ٦ ، ظ ٨ ، م ١ ، م ٢ ، ق : منطوون وهو الصحيح فاخترته .

(٣) في بعض النسخ : والمثالين الأولين مثل : ظ ٣ ، ظ ٤ ، م ١ ، م ٢ ، ق : وبعضها وافق الاصل في سقوط « الاولين » وهي : ظ ٢ ، ظ ٥ ، ظ ٦ ، ظ ٧ ، ظ ٨ ، مع ظ ١ وهي الاصل .

الوجه (السابع) مِنْ أوْجُه «قدْ» (التكثيرُ قالهُ سيبويه في قَولِهِ) وهو الهُذَلِيُّ[1]:

قَدْ أتْـرُكُ الـقِـرْنَ مُصْفـراً أنـامِلُهُ كـأنَّ اثـوابَـهُ مُجَّـت بِفـرْصَـادِ

والقِرنُ بكسرِ القافِ الكفءُ في الشجاعةِ، والأناملُ جمْعُ أنْمُله وهي رأسُ الأصبع، ومجّتْ بالبناءِ للمفعولِ أيْ: رُمِيَتْ، يقال: مَجَّ الرجل مِنْ فيه، إذا رمى به، والفِرْصَادُ بكسرِ التاء التوتُ الأحمرُ.

وقالهُ الزَّمخشريُّ[2] أي قالَ إنها تردُ للتكثيرِ في قولِهِ تعالى: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وجْهِكَ في السماءِ﴾[3] والكثرةُ هنا في متعلَّقِ الفعلِ لا في نفسِه، وإلا لزِمَ تكثيرُ الرؤيةِ وهي قديمةٌ، وتكثيرُ القديم بَاطِلٌ عندَ أهلِ السُّنَّةِ.

(١) قائله: عبيد بن الابرص الديوان ص ١٤٩ (تحقيق حسين نصار) مع ان كتب النحو قد اجمعت انه لشماس الهذلي مثل سيبويه ٢ / ٣٠٧، ابن يعيش ٨ / ١٤٧، المغنى ١ / ١٨٩. واستشهد به هنا على ان «قد» للتكثير والحقيقة ان سيبويه ٢ / ٣٠٧، والمبرد في المقتضب ١ / ٤٣ والشجرى ٢ / ٢١٢ وابن يعيش ٨ / ١٤٧ قد استشهدوا بهذا البيت على أن «قد» بمعنى «ربما» أي للتقليل وليس للتكثير كما قال الشارح نقلا عن المغنى ١ / ١٨٩.

(٢) الكشاف: ١ / ٣١٩

(٣) البقرة - من الآية ١٤٤

النــوعُ السابـعُ

ما يأتي من الكلماتِ على ثمانيةِ أوْجُــه :

(وَهُــوَ الــواوُ) : وذلـكَ) أي : الانحصـارُ في الثـمانيةِ (أنَّ لنا واوينِ يرتفعُ ما بعَدهُما) منَ الاسـمِ والفعلِ المضارعِ وهُماَ :

(واوُ الاسـتْناف) وهيَ الواقعةُ في ابتداء كلام آخرَ غيرِ الأخيرِ نحْوُ قوله تعالى : (لِنُبَيِّنَ لكُم وَنُقِرُّ في الارحام ما نشـاءُ [1]) برفعِ نقرُّ ، فالواوُ الداخلِةُ عليـهِ واوُ الاستئنـافِ ، (فإنَّهـا لو كانتْ للعطفِ) على (نُبَـيِّنَ) (لانتصبَ الفعلُ) الداخِلةُ عليه ، وهو «نُقِرُّ» ، كما نُصبَ في قراءةِ أبي زرعةَ وعاصـمٍ في روايةِ المفضَّلِ [2] .

والواوُ الثانيةُ (واوُ الحالِ) ، وهي الداخلةُ على الجملةِ الحاليةِ اسميَّةً كانَتْ أو فعليةً (وتـسـمى واوَ الابتداءِ أيضـاً) نحْوُ قولِكِ : جاءَ زَيْدٌ والـشـمسُ طالِعـةٌ . ونَحْـوُ : دخـلَ زيـدٌ وقد غرُبَتْ الـشـمسُ وسـيـبويهِ يقدِّرُها بإذْ ، لأنها تدخلُ على الجملتين ، بخلاف إذا لاختصاصها بالجملِةِ الفعليةِ على الأصحُ .

---

(١) الحج - ٥

(٢) انظر : رواية النصب في البحر المحيط ٦ / ٣٥٢ : « وقرأ يعقوب وعاصم في رواية ونقر بالنصب عطفا على « لنبين » ولنبين ونقرَّ ونخرجكم بالنصب فيهن المفضل بالياء فيهما مع النصب اي يبين ويقر والمفضل : هو ابن محمد بن يعلي بن عامر بن سالم الضبي الكوفي اللغوي ، الراوية وكان احد القراء الذين اخذوا عن عاصم . توفي سنة ١٧٨هـ انظر : المفضليات ٢٤ - ٢٦ بغية الوعاة ٢ / ٢٩٦

وإنَّ لنا (واوين ينتصبُ ما بعدَهما) من الاسم [والفعل (١)] المضارع ، ويفيدانِ المعية (وهما واوُ المفعول معَهُ نحوُ قولك : سرْتُ والنيلَ) بنصب النيلِ على أنَّهُ مفعولٌ معَهُ .

والثانيةُ (واوُ الجمع الداخلةِ على) الفعل (المضارع المسبوق بنفي أو طلبٍ) مَحْضَينِ ، وتسمى عندَ الكوفيينَ (٢) (واو الصَّرْفِ) لصرفهمَ نصبَ ما بعْدها عن سننِ الكلام ، مثالُ الداخلةِ على الفعل المسبوقِ بالنفيِ نحوُ قوله تعالى : «ولما يعلمِ اللّهُ الذين جاهدوا منكُمْ ويعلَمَ الصابرينَ (٣) » أي : وأنْ يعلمَ .

ومثالُ الداخلةِ على الفعل المسبوقِ بالطلبِ نحْوُ قولِ أبي الأسود الدُّؤليِّ : (٤)

لا تنهَ عن خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ عارٌ عليكَ إذا فعلتَ عظيمُ

أي : وأنْ تأتِيَ ، وعبارةُ المغنى (٥) والواوان اللَّذانِ يُنصبُ ما بعدَهُما واوُ المفعولِ معَهُ والواوُ الداخِلةُ على المضارعِ المنصوب بعطفهِ على اسم صريحٍ او مُؤوَّلٍ ، فالصريحُ كقولِهِ (٦) :

ولُبْسُ عباءةٍ وتقرَّعيني

والمؤوَّل نحْوُ الواقعِ قبْلَ « واو الصَّرفِ » انتهى .

---

(١) سقطت من الأصل

(٢) انظر : المغنى ١ / ٣٩٩

(٣) آل عمران ـ ١٤٢ .

(٤) الديوان : ص١٦٥ صنعة السكري ـ وطبعة دار الكتاب الجديد (تحقيق محمد حسن آل ياسين) .

(٥) المغنى : ١ / ٣٩٨ ـ ٣٩٩

(٦) وعجزه : أحب الى من لبس الشفوف . وقد تقدم ص ١٢٩

وإنَّ لنا (واوين ينْجَرُّ ما بعْدهُما) من الاسماءِ (وهُما) :

(واوُ القسم) : يجر ما بعدها بها نحو قوله تعالى : « والتِّينِ والزيتونِ »[1] والثانية : واوُ رُبَّ : ينجرُّ ما بعدها بإضمار ربَّ لا بالواوِ على الأصحِّ كقولِه وهو عامرُ بنُ الحرْث[2]

وبـلـدةٍ ليـسَ بها أنيـــــسُ إلاَّ اليـعـافـيرُ وإلاَّ العـيـسُ

أي وَربَّ بلدةٍ ، واليعافيرُ والظباءُ البيضُ ، والعيسُ الابلُ .

وإنَّ لنا (واواً يكونُ ما بعْدها على حسْب ما قبْلها وهي واوُ العطْف) وهذه (هي الأصلُ والغالبُ ، وهي لِمُطْلَقِ الجَمْعِ) على الأصحِّ ، فلا تَدُلُّ على ترتيبٍ ولا معيَّةٍ الا بقرينةٍ خارجيةٍ ، وعند التجرُّد من القرينةِ يحتملُ معطوفُها المعانيَ الثلاثةَ ، فاذا قلتَ : قام زيدٌ وعمروٌ . كان محتملاً للمعية والتأخُّرِ والتَّقدُّم .

وإنَّ لنا (واواً يكونُ دخولُها في الكلام كخروجها وهي الواوُ الزائدةُ) وتسمى في القرآن صلةً نحْوُ قولِه تعالى : ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾[3] ففتحُت جوابُ إذا ، والواوُ صلةٌ جيء بها لتوكيدِ المعنى ، (بدليلِ الآيةِ الأخرى) قبلها ، وهي ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾[4] بغير واوٍ .

---

(١) التين ـ ١

(٢) وهو جران العود : ص ٥٢ من الديوان وفيه بسابس بدلا من بلدة واستشهد به على جر ما بعد الواو وهو بلدة على تقدير رب ، بلدة : مجرور لفظا مرفوع محلا على انه مبدأ وخبره محذوف ليس : فعل ماض ناقص. بها . جار ومجرور متعلق بخبرها تقديره « موجودا » انيس : اسم ليس مؤخر. الا : اداه استثناء ملغاة لسبقها بنفي. اليعافير : بدل مرفوع من انيس على لغة بني تميم وعلى لغة الحجازيين منصوبة على الاستثناء انظر سيبويه ١ / ٣٦٥ حيث استشهد به على ذلك. والعيس : عاطف ومعطوف على اليعافير والا بينهما اداة استثناء. والجملة من ليس وما بعدها في محل جر صفه لبلدة او محل رفع صفه لبلدة على أساس محلها .

(٣) الزمر ـ من الآية ٧٣ .

(٤) الزمر ـ من الاية ٧١

(وقيل) ليست زائدةً [لـ](١) (إنَّها عاطفةٌ ، والجوابُ محذوفٌ والتقديرُ كان كَيْتَ وكَيْتَ) قالهُ الزمخشريُّ (٢) والبيضاويُّ (٣) .

وقيلَ واوُ الحالِ أيْ وقد فُتِحَتْ ، فدخلتِ الواوُ لبيان أنَّها كانتْ مُفتَّحةً قبل مجيئهم ، وحذِفَتْ في الآيةِ الأولىَ لبيان أنها كانتْ مغلقةً قبلَ مجيئِهِمْ ، قاله البَغوي (٤) ، (وقولُ جماعةٍ) من الادباءِ كالحريريِّ (٥) ومنَ النحويينَ كابنِ خالـويـه (٦) ومنَ المفسـريـن كالثعلبيِّ (٧) أنهـا أي الـواوَ في « وفُتِحَتْ » (واوُ الثمانية) ، لأنَّ أبوابَ الجنةِ ثمانيةٌ ، ولذلكَ لم تدْخُلْ في الآية قبلها لأنَّ أبوابَ جهنمَ سبعةٌ . وقولُهُم إنَّ (منْها) أي : منْ واو الثمانيةِ قولهُ تعالى ﴿ وثامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ (٨) وهذا القولُ (لا يرضاه نحْويٌّ) لأنَّه لا يتعلَّقُ بهِ حُكمٌ اعرابيٌّ ولا سرٌّ معْنويٌّ .

---

(١) سقطت من الأصل.

(٢) في الكشاف ٣ / ٤١١ « وفتحت ابوابها أي مع فتح ابوابها . . وابواب الجنة يتقدَّمُ فتحها (على دخول اهلها) . . فلذلك جيء بالواو كأنه قيل : حتى اذا جاءوها وقد فتحت ابوابها » وهو على هذا يعتبرها أولا واوا عاطفة حيث عطفت فتحت على جاءوها ثم عند التقدير يعتبرها واوا حالية في قوله « وقد فتحت ابوابها »

(٣) هو عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي (ناصر الدين البيضاوي) ، ولد في البيضاء بفارس من تصانيفه انوار التنزيل واسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي توفي سنة ٦٨٥هـ . انظر : الاعلام ٤ / ٢٤٨ وبغية الوعاة ٢٨٦ .

(٤) هو الحسين بن مسعود بن محمد نسبته الى بغا ، فقيه ومفسر له معالم التنزيل توفي سنه ٥١٠هـ: الاعلام ٢ / ٢٨٤ الوفيات ١ / ١٤٥ .

(٥) هو القاسم بن علي بن محمد البصري صاحب المقامات المعروفة وله درة الغوّاص توفي سنه ٥١٦هـ انظر:البغية ٢ / ٢٥٧ .

(٦) هو الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان، صاحب كتاب الحجّة في القراءات السبع وعاش في بلاط سيف الدولة وتوفي سنة ٣٧٠هـ، انظر: بغية الوعاه ١/٥٢٩ وانظر رأيه في الحجة ص٣١١. وابن جني يرى انها زائدة مع ان البصريين لا يثبتون زيادتها انظر : الخصائص ٢ / ٤٦٢ .

(٧) هو احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي مفسر من نيسابور وتفسيره : الكشف والبيان في تفسير القران توفي سنه ٤٢٧هـ . الاعلام ١ / ٢٠٥ ، انباه الرواة ١ / ١١٩ .

(٨) الكهف ـ من الاية ٢٢ « ويقولون سبعة . . »

(والقــولُ بذلــكَ) أيْ : بأنَّ الــواوَ واو الثــمانيــةِ في قولـهِ تعـالى : ﴿ والنـاهُـونَ عَنِ المُنْكَـرِ ﴾ [1] لأنَّـهُ الوصفُ الثامِنُ أبْعدُ من القولِ بذلكَ في الآيتينِ قبلها .

والقــولُ بذلـكَ في قولـهِ تعـالى : ﴿ ثيِّـاتٍ وَأبْكَـاراً ﴾ [2] لأن البكارة وصفُ ثامنٌ ظاهِرُ الفســاد ، لأنَّ واوَ الثمانِية صالحةٌ للسقوط عند القائلُ بها ، وهي في هذه الآية لا يَصِحُّ إسْقَاطُهَا ، إذ لا تجتمِعُ الثُّيوبَةُ والبَكَارةُ ، وليسْتْ « أبْكاراً » صفة ثامِنة وإنَّما هي تاسِعةٌ ، إذْ أوَّلُ الصفاتِ « خَيْراً مِنْكُنَّ » [3]

وقولُ الثعلبيِّ [4] إنَّ منْها قولَهُ تعالى : ﴿ سبعَ ليالٍ وثمانيةَ أيامٍ ﴾ [5] سهْوٌ ظاهرٌ لأنَّها عاطِفةٌ وذكرُها واجِبٌ .

(1) التوبه ـ من الآية ١١٢ « الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله » .

(2) التحريم من الآية ٥ ﴿تائبات عابدات سائحات ثيبات وأبكارا﴾ .

(3) التحريم ـ من الآية ٥ « عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن . . »

(4) انظر المغني ١ / ٤٠٣

(5) الحاقة ـ من الآية ٧ « سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوماً »

النـــوعُ الثّــامِن [1]

ما يأتي من الكلماتِ على اثنَي عَشَرَ وجْهَــاً :

(وهُوَ « ما » ، وهي على ضَرْبينْ : اسميةٌ) وحَرْفِيّةٌ :

فالضَّربُ الأوَّلُ : الاسميةُ ، وهي الأشرف ، (وأوجُهُا سبْعةٌ) :

أحدُهَا : (معرفةٌ تامةٌ) ، فلا تحْتاجُ الى شيء وهي ضربانِ : عامَّةٌ وخاصَّةٌ .

فالعامةُ هي التي لمْ يتقدَّمْهَا اسمٌ تكونُ هي وعاملُها صفةً لهُ في المَعْنَى نحْوُ قوله تعالى : ﴿ إنْ تُبْدُو الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِي ﴾ [2] فما فاعِلُ نِعْمَ ، معناها الشيءُ . « وهي » ضميرُ الصدقاتِ على تقديرِ مضافٍ محذوفٍ دلَّ عليه تبدو أو هُوَ المخصوصُ بالمدْح ، (أيْ : فنعْم الشيءُ ابداؤُها) .

والخاصةُ هي التي يتقدَّمُها اسمٌ تكونُ هي وعاملُها صفةً لهُ في المعْنى ، ويقَدرُ منْ لَفْظِ ذلكَ الاسمِ المتقَدِّم نحْوُ ، « غسلتهُ غسلاً نِعِمَّا » ، ودققتُهُ دقًا نعمًّا . أي : نعْم الغُسْلُ ، ونعم الدَّقُ .

والثاني : (معرفةٌ ناقصةٌ ، وهي الموصولةُ) وتحتاجُ الى صلةٍ وعائدٍ نحْوُ قولـه تعـالى : ﴿ ما عنـد اللّهِ خيرٌ من اللَّهْـوِ ومِنَ التجـارةِ ﴾ [3] فما موصولٌ اسميٌّ في محلِّ رَفْعٍ على الابتداءِ وعندَ صلتُه ، وخيرٌ خبرُهُ (أيِ : الذي

(١) وهو آخر الأنواع .

(٢) البقرة - ٢٧١ .

(٣) الجمعة - ١١ .

عند الله خيرٌ) .

والثالثُ : (شرطِيَّةٌ) زمانيَّة وغيرُ زمانيَّة فالأولى : نحْوُ قوله تعالى : ﴿ فما استقاموُا لكمْ فاستقيموا لَهُمْ [1]) أي : استقيموا لهم مدةَ استقامتهم لكمُ . والثانيةُ : نحْوُ قولِهِ تعالى : ﴿ وما تفْعلوُا منْ خيْرٍ يعْلَمْهُ اللّهُ ﴾ [2]

والرابعُ : (استفهاميَّةُ). نحو قولِهِ تعالى : ﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى ﴾ [3] وَيَجِبُ في الاستفهاميَّةِ (حذْفُ ألفها إذا كانت مجرورةً نحْوُ) قوله تعالى : ﴿ عَمَّ يتساءلونَ ﴾ [4] ، « فناظرةٌ بِمَ يرجعُ المُرْسلونَ » [5] الأصلُ عنْ ما وبِما فحذفتْ الألفُ فرقاً بين الاستفهاميةِ والخبريةِ .

وسُمع اثباتها على الأصل نثراً وشعْراً ، فالنثْرُ كقراءة [6] عيسى وعكرمة «عمَّا يتساءلون» [7] باثبات الألف . والشعْر كقول حسان رضي الله عنه :

على ما قامَ يشْتُمُني لئيمٌ كخنزيرٍ تمرَّغ في دَمانِ ؟ [8]

---

(1) التوبة ـ من الاية ٧ .
(2) البقرة ـ من الاية ١٩٧ .
(3) طه ـ من الاية ١٧ .
(4) النبأ ـ ١
(5) النمل ـ من الاية ٣٥ .
(6) في البحر المحيط ٨ / ١٤٠ ، وقرأ الجمهور عم ، وعبد الله وأبي وعكرمة وعيسى عن بالألف [illegible] عم والاكثر حذف الالف من ما الاستفهامية وعيسى هو من [illegible] يتساءلون .
(7) النبأ ـ ١
(8) الديوان ص ٧٩ ، والقصيدة دالية أي رماد بدلا من دمان والبيت شاهد على اثبات ألف ما الاستفهامية . مع حرف الجر على .

فالدَّمَان كالرَّمَاد وزناً ومعْنى، إلَّا أنَّ حذف الألف هو الأجْودُ وإثباتها لا يكادُ يُوجَدُ، (ولهذا) أيْ ولأجل أنَّ ما الاستفهامية تُحذفُ الفُها إذا جُرَّت (ردُّ الكسائي[1] على المفسرين قولهُم في) قوله تعالى: ﴿بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي﴾[2] (إنها استفهاميةٌ)وجهُ الردِّ أن نفي اللازم يستلزمُ نفي الملزوم، وكونُ «ما»الاستفهامية مدخولِ حرفِ الجر ملزوم لحذفِ الألف، وحذفُ الألِفِ لازِمٌ، فإذا ثَبَتِ الألفُ فقد انتفى اللازمُ. وإذا انتفى اللازمُ، وهو حذفُ الألفِ، انتفى المَلْزُومُ، وهو كونُ ما استفهامية. وإذا انتفى كونُ ما استفهاميةً ثبت نقيضُه، وهو كونها غير استفهامية، وجوابهُ يؤخذ مما تقدَّم.

قال في الكشافِ[3] ويحُتَمَلُ أنْ تكون «ما» استفهاميةً، أعني بأيِّ شيءٍ غفرَ لي ربِّ فطرحُ الألفِ أجودُ وإنْ كان إثباتُها جائزاً. يُقال: قد علمتُ بما صنعت هذا وَبِمَ[4] صنعتَ انتهى.

وعلى وجوبِ حذفِ الألف (إنَّما جازَ) إثباتُ الألف في (لماذا فعْلتَ؟ لأنَّ ألفها صارتْ حشواً بالتركيبِ معْ «ذا») وصيرورتها كالكلمةِ الواحدة، فأشبهت «ما» الاستفهامية في حالِ تركيبها مع «ذا» (الموصولةِ) في وقوع ألِفها حشواً لصيرورة الموصول مع صلتِهِ كالشيء الواحد.

والخامسُ: (نكرةٌ تامَّةٌ) غيرُ محتاجةٍ إلى صفة، (وذلك) واقعٌ (في ثلاثة مواضع في كلِّ منْها خِلافٌ) يُذكرُ (احدها) الواقعةُ في بابِ نِعْمَ

---

(1) انظر للغنى ١ / ٣٣١

(2) يس ـ ٢٧ : «قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين» (الآيتان ٢٦ ـ ٢٧)

(3) الكشاف ٣ / ٣٢٠ : «ويحتمل ان تكون استفهامية : يعني بأي شيء غفر لي ربي».

(4) في الاصل «لم» واتفقت النسخ الاخرى على «بم» وهي اكثر ملاءمة لسابقتها فاخترتها.

وبِئْسَ ، إذا وقــعَ بعــدهَــا اســمٌ أو فعــلٌ ، فالأوَّلُ نحــوُ قولــه : « فنعــمّا هِيَ »[1] والثـاني : كقـولـك : « نِعْمَ مَا صَنَعْتَ . فما في المثـالين نكـرةٌ تامَّـةٌ منصـوبـةُ المحلِّ على التمييـز للضمـير المستـتر في « نعْم » المرفـوع على الفـاعلية . والمخصـوصُ بالمـدحِ في المثـالِ الأول مذكـورٌ (أيْ : نعْم شَيْئـاً هِيَ .) وفي المثـــال الثـاني محذوفٌ ، والفعـلُ والفـاعـلُ صِفتُـهُ ، أي : (نعْم شيئـاً شيءٌ صَنَعْتَـهُ) . والخـلافُ في الأوَّلِ ثلاثـةُ أقـوالٍ وفي الثـاني عشـرةُ أقوالٍ أتركُها خوفَ الإطالةِ .

والموضعُ (الثاني) : من المواضِع الثلاثةِ : (قولُهُم) إذا أرادُوا المبالغَةَ في الاكثـارِ منْ فِعْـلٍ : (إني مِمّا أنْ أفْعَـلَ) فخـبرٌ « إنَّ » محذوفٌ وَمنْ متعلِّقَةٌ بهِ ، وما نَكِرَةٌ تامةٌ بمعنى أمْرٍ ، وأنْ وصلتها « في موضع جرٍّ بدلٌ مِنْ « ما » (أيْ إنِّي مخلوقٌ مِنْ أمرٍ) ذلك الامرُ (هو فعلِي كذا وكذا) .

وزعم الســـيرافيُّ[2] وابنُ خروفٍ[3] وتَبِعَهُـمَا ابنُ مالـكٍ[4] ونقلَهُ عنْ سيبـويـهِ[5] أنَّ « ما » معـرفـةٌ تامَّـةٌ بمعنى الأمـر وأنْ وَصلَتُها مبتدأ ، والظَّرفُ خبرهُ ، والجملةُ خبرُ إنَّ ، أي : إني من الأمر فعلي كذا وكذا والأول أظْهر ، (وذلــك) لأنَّــهُ (على سبيـــل المبـــالغــة مثــلُ) : ﴿وَخُلِقَ الإِنْسَـــانُ مِنْ عَجَـلٍ﴾[6] جعـل الإنســـان لمبـالغتـه في العجلة كأنـه مخلوق منهـا ويـؤيـده أن بعده « فلا

---

(١) البقرة ـ ٢٧١ : « ان تبدو الصدقات فنعمّا هي » .

(٢) هو : ابو سعيد الحسن بن عبد الله ، يسب لسيراف بفارس كان نايبا في الحوولة شرح على كتاب

(٣) سيبويه توفي ببغداد سنه ٣٦٨هـ . انظر في ترجمته .

(٤) لم يرد في التسهيل ص ٣٦ إلا انها شرطية واستفهامية ونكرة ، ولكن ورد هذا الرأي في المغنى ١ / ٣٢٩ .

(٥) حيث ورد في الكتاب ١ / ٤٧٦ : « ويقول اني ما ان افعل ذاك كأنه قال اني من الأمر أو من الشأن ان افعل ذاك فسيبويه فسّر « ما » بمعرفة تامة وهو الشيء او الأمر .

(٦) الأنبياء ـ ٣٧ « خلق من عجل سأُريكم آياتي فلا تستعجلون » .

تستعجلون » « وقيل العَجَلُ الطينُ بلغةِ حِمْيَر ، ورصدهُ المصَنِّفُ [1] في شرحِ بانتْ سعادُ بأنَّ ذلك لم يثبُتْ عند علماءِ اللغة .

والموضعُ (الثالثُ) ، وهو آخِرُهَا ، (التعَجُبُ نَحْو : ما أحسَنَ زيداً فما نكرةٌ تامةٌ مبتدأ وما بعْدهَا خبرُها ، أيْ شيءٌ حسَّن زيداً ، وهذا القولُ (هو قولُ سيبويهِ) [2] وجوَّز الأخفشُ [3] أن تكونَ موصولةً ، وأن تكونَ نكرةً ناقصةً وما بعدها صلةٌ أو صفةٌ ، والخبرُ محذوف وجوباً مقدَّرٌ بعظيم ونحوِه .

وَذَهَبَ الفَرَّاءُ [3] وابنُ درستويهِ إلى أنَّها استفهاميَّةٌ وما بعَدَها الخَبرُ .

والسادسُ : (نَكِرةٌ موصوفَةٌ) بعدها (كقولهم) أي : العرب : « مررتُ بِما معجبٍ لَكَ » (أي : شيءٍ معجب) لك . (ومنْهُ) أيْ ومنْ وقوعِ « ما » نكرةً موصوفةً (في قوْلِ) قال به الأخْفشُ [4] والزجَّاجُ [5] والزَّمخشريُّ [6] : نِعْمَ ما صَنَعْتَ . فما نَكِرَةٌ ناقصةٌ فاعلُ نِعْمَ وما بعدها صفتُها ، (أي : نعْمَ شيءٌ صنعتَهُ .)

(ومنْه) أيضاً ما أحْسن زيداً عند الأخفش [7] في أحد احتماليه : أي شيءٌ موصوفٌ بأنَّه حَسَّنَ زيداً عظيمٌ . فحذف الخبرَ كما تقدم عنْهُ . [8]

---

(1) وهو ابن هشام .

(2) انظر : الكتاب ١ / ٣٧ .

(3) انظر : الكتاب (شرح السيرافي) : ١ / ٣٧ الهامش) حيث ذكر رأي الأخفش ، والفراء ومن تابعه من الكوفيين .

(4) انظر المغني ١ / ٣٢٩ .

(5) انظر في رأي الزجاج : معني القرآن واعرابه ١ / ١٤٥ وما بعدها .

(6) انظر المغني ١ / ٣٢٩ .

(7) رأي الأخفش : في الصفحة السابقة .

(8) في ق : عنه

والسابعُ : (نكرةٌ موصوفٌ بها) نكرةٌ قبْلها إمَّا للتحقير أو التعظيم أو التنويع . فالأوَّل نحوُ : « مثلاً ما بعوضةً »[1] والثاني : نَحْوُ (قولهم) اي : العرب كالزَّبَاءِ بالْمُعْجَمَةِ والمُوَحَّدةِ وبالمدِّ علمُ امرأةٍ : لأمرٍ ما جدعَ قصيرٌ أنْفهُ « فما فيهما نكرةٌ موصوفٌ بها » مثلاً في الأوَّل ، « وأمر » في الثاني ، مؤوَّلةٌ بمشتقٍّ (أيْ مثلاً بالغاً في الحقارة) بعوضةً (ولأمرٍ عظيم) جدع قصيرٌ انفه ، وقصيرٌ اسمُ رجلٍ ، وهو قصيرُ بن سعدٍ اللخميُّ صاحبُ جذيمة الأبرشِ وقصتهُ مشهورةٌ معَ الزَّبَّاء لما احتال على قتْلها .

والثالثُ : ضربتهُ ضرباً ما . أي نوعاً من الضرب ، من أيِّ نوعٍ كان .[3]

(وقيل إنَّ ما) في هذه المواضع الثلاثة حرفٌ لا موضعَ لها ، زائدةٌ[2] مُنبِّهَةٌ عن وصْف لائق بالمحلِّ وهو أوْلى لأنَّ زيادتها عِوَضاً عنْ محذوفٍ ثابتةٌ في كلامهم ، قاله ابنُ مالكٍ[4] في شرحِ التسهيلِ .

والضربُ الثاني : (حرفيةٌ وأوجُهُها خمْسةٌ) :

الأولُ : (نافيةٌ فتعملُ في) دخولها على (الجُمَلِ الاسميةِ عَمَلَ لَيْسَ) فترفَعُ الاسْمَ وتنْصِبُ الخبَرَ في لغةِ الحجازيينَ[5] نَحْوُ قولهِ تعالى : « ما هذا بشراً »[6] « ما هُنَّ أمهاتِهم »[7] .

---

(١) البقرة - من الآية ٢٦ « ان الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها » .

(٢) سقطت من الأصل .

(٣) وقع لهذه الكلمة تصحيف في النسخ الأخرى ففي ظ ٤ ، ظ ٦ ، م ٢ ، مبنية وم١ : زائد منه .

(٤) انظر شرح التسهيل : ١ / ٢٤٢ .

(٥) ومعهم النجديون والتهاميون وأما التميميون فيرفعون ما بعدها ، انظر المغنى ١ / ٣٣٥ .

(٦) يوسف - من الآية ٣١ « وقلن : حاشى لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم » .

(٧) المجادلة - ٢ ﴿ الذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هن أمهاتهم إلا اللائي وَلَدْنَهُمْ ﴾ .

والثاني : (مصدريةٌ غير ظرفيةٍ نحْوَ) قوله تعالى : ﴿ بما نَسُوا يومَ الحِسابِ ﴾ [1] فتسبكُ معَ صلتِها بمصدر ، (أي : بنسيانهم إيَّاهُ) أي : يومَ الحساب .

والثالثُ : (مصدريةٌ ظرْفيَّةٌ) زمانيةٌ نحْوَ قوله تعالى : ﴿ ما دُمْتُ حَيًّا ﴾ [2] فتنوبُ عن المدةِ وتؤَوَّلُ بمصدرٍ أيْ مدةَ دوامي حيًّا .

ولا تقعُ ظرفيةً غيرَ مصدريةٍ فأمَّا قولُهُ تعالى : ﴿ كُلَّمَا أَضَاءَ لهم مَشَوْا فِيهِ ﴾ [3] فالزمان المقدَّرُ هُنا مجرورٌ ، أيْ كُلَّ وقتٍ ، والمجرورُ لا يسمَّى ظرفاً اصطِلَاحاً .

والرابعُ : (كافةٌ عن العمل وهي) في ذلك ثلاثةُ أقسامٍ :

الأول : (كافةٌ عن عَمَلِ الرَّفْعِ) في الفاعل كقوله وهو المرَّار [4] يخاطبُ امرأةً :

صَددْتِ فأَطْوَلْتِ الصُّدُودَ وقلَّما وِصَالٌ على طولِ الصُّدودِ يدومُ

(فَقَلَّ فِعْلٌ) ماض يقْبلُ التَّائَيْنِ [5] ، (وما كافَّةٌ) لهُ عن طلب الفاعل . وأما (وصَالٌ) فهو (فاعلٌ لفعلٍ محذوفٍ) وجوباً (يُفَسِّرُه الفعْلُ المذكورُ وهو يدومُ) والتقديرُ قلَّما يدومُ وصالٌ يدوم على حدِّ « إنِ امرؤٌ هَلَكَ » [6] (ولا يكونُ وصالٌ مبتدأ) وخبرهُ يدومُ (لأنَّ الفعلَ المكفوفَ) عن طلب

---

(1) ص ـ ٢٦ ﴿ لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب ﴾ .

(2) مريم ـ ٣١ ﴿ وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا ﴾ .

(3) البقرة ـ ٢٠ ﴿ يكاد البرق يخطف أبصارهم كلما أضاء لهم مشوا فيه ﴾ .

(4) نسب في كتاب سيبويه ١ / ١٢ ، ٤٥٩ : لعمر بن أبي ربيعة ولكن المصادر جميعها أثبتت أنه لمرار ابن سعيد الفقعسي أنظر : معجم شواهد العربية ١ / ٣٤٣ (الميم المضمومة) .

(5) أي تاء التأنيث وتاء الفاعل وقد وقع لها تصحيف حيث جاءت : التأنيث في : ظ ٦ ، م ١ ، م ٢ ، ف .

(6) النساء ـ ١٧٦ ﴿ ان امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك ﴾ .

الفاعلِ (لا يدخُلُ إلاّ على الجملِ الفعليةِ) ، لأنَّهُ أُجريَ مُجرى حرفِ النَّفي ، فقَوْلُكَ : قلَّما تقولُ بمعنى ما تَقُوْلُ ، قالهُ ابنُ مالكٍ في شرحِ التسهيل .

فإن قلتَ : أيْن فاعلُ قلَّما؟ قلتُ : لا فاعل لهُ . فإنْ قلت : الفعلُ لا بدَّ له من فاعلٍ قُلتُ : أقولُ بموجبه ، ولكنْ في غير الفعل المكفوف . فإنْ قُلتَ : هلْ لذلك نظيرٌ؟ قلتُ نعَمْ ، الفعلُ المؤكَّد كقوله : أتاكَ أتاكَ اللاَّحِقون [1] ، فاللاحقون فاعلٌ للأوَّل ، ولا فاعل للثاني ، قاله المصَنِّفُ [2] في التوضيح .

(ولم تكُفَّ « ما » من الافعال) عن عمل الرفع (إلاّ) ثلاثة (قلّ وطالَ وكثُرَ)

فالأوَّل :

قلَّما يبْرَحُ اللَّبيبُ [3]

والثاني :

يا ابنَ الزُّبَيْرِ طالما عصيْكا [4]

---

(١) هو جزء من عجز البيت التالي :

فأين إلى أين النجاة ببغلتي　　أتاك أتاك اللاحقون احبس احبس

(٢) ابن هشام قال ذلك في التوضيح ، انظر التصريح على التوضيح للأزهري ١ / ٣١٨ .

(٣) هو جزء من صدر بيت وتمامه :

قلما يبرح اللبيب إلى ما　　يورث المجد داعياً أو مجيبا

قائله مجهول ، وإلى ما تعلقان بـ « داعياً » والتقدير قلما يبرح اللبيب داعياً إلى ما يورث المجد او مجيباً

انظر : المغنى ١ / ٣٣٩ ، الهمع ٢ / ١٢٤ ، التصريح على التوضيح ١ / ١٨٥ .

(٤) هو صدر بيت وعجزه « وطالما عنَّيتنا إليكا » وبعده « لنضربن بسيفنا قفَيْكا » .

ورد في نوادر أبي زيد ص ٣٤٧ ونسبه لراجز من حِمْيَر ، وعصيكا أي عصيت ، وفي سر الصناعة ١ / ٢٨ قال ابن جني : ابدل الكاف من التاء لأنها اختها في الهمس . وابن الزبير : هو عبدالله بن الزبير ، وانظر المقرب ٢/١٨٢ وفي ظ ٣ ، غصبا ، وفي ظ ٢ ، ظ ٤ ، ظ ٥ ، ظ ٦ ، عصيتكا .

والثالث :

كَثُرَ ما فعلتَ كذا

ولا تدْخلُ هذه الافعالُ المكفوفةُ بـ« ما » إلَّا على فعليةٍ صُرِّحَ بفِعْلِهَا[1] وأمَّا : قَلَّما وصالَ ... البيت ، مما الجملةُ غيرُ مصرح بفعلها ، فقالَ سيبويه[2] ضرورةٌ .

والقسمُ الثاني[3] : كافةٌ عن عملِ النصب والرفع وذلك مع إنَّ واخواتها نحوُ) قولِهِ تعالى : ﴿ إنَّما اللَّهُ إلهٌ واحدٌ ﴾[4]

والقسمُ الثالثُ : (كافةٌ عن عملَ الجرِّ) ومهيِّئةٌ للدخول على الجُمل الفعْليةِ . فالمهيِّئةُ نحْوُ قولِهِ تعالى : ﴿ رُبَما يَودُّ الذين كفروا لو كانُوا مسلمين ﴾[5] والكافَّةُ عن عمل الجرِّ نحْوُ قوله وهو السَّمَوْأَلُ :[6]

أخٌ ماجدٌ لم يخْزِني يومَ مَشْهَدٍ ... كما سيفُ عمروٍ لم تخُنْهُ مضارِبُهْ

برفع « سيف » على الابتداءِ والخبر .

---

(1) سقطت من ظ ٤ ، ط ٧ ، م ٢ ، ق : وأما « م ١ » فالعبارة موجودة فيها بعد قوله : قل وطال وكثر ويستحسن كتابة « ما » إذا كانت كافة موصولة بالفعل ، وتفصل إذا لم تكن كافة .

(2) انظر : الكتاب ١/٤٥٩ والبيت بكامله :

صددت فأطولت الصدود وقلما ... وصال على طول الصدود يدوم

وقد تقدم في ص ١٤٩.

(3) من الأقسام الثلاثة لـ« ما » الكافة عن العمل

(4) النساء : ١٧١

(5) الحجر - ٢

(6) قائله : نهشل بن حرّيّ وليس السموأل وفي م ٢ الشمردل وهو تصحيف . انظر شرح شواهد المغني ١/٥٠٢ معجم شواهد العربية (الباء المضمومة ١/٤٣) . وعمرو هو ابن معد يكرب وسيفه الصمصامة .

(واختلف في ما » التـالِيـةِ) للفـظِ (« بُعَيْـدَ » في قولـهِ) وهـو المُرار [١] يخاطِبُ نفسَهُ :

أعــلاقــةً أُمَّ الــوُلَـيِّــدِ بُعَيْــدَ ما   افنــانُ رأسِــكَ كالثُّغــامِ المُخْلِسِ

على قولـينْ : (فقيـل : كافـةٌ « لِبَعْـدَ » عن الاضـافـةِ) الى أفنان . (وقيلَ : مصدريةٌ) عنْد منْ يُجوِّزُ وَصْلَها بالجُمْلةِ الاسميةِ ، والعلاقةُ ، بفتح العين المهملة ، عِلاقةُ الحُبِّ ، والوُلَيِّدُ تصغيرُ الولد وهو الصَّبيُّ ، والأفنانُ جمْعُ فنن وهـو الغُصنُ مبتـدأ ، وكـالثُّغـام ، بفتـح المثلثةِ [٢] والغين المعجمة ، جمْعُ ثغـامـةٍ خبره وهـو نبْتٌ في الجبـل يبيضُ إذا يبسَ ، شبَّـهَ بهِ الشَّيْبَ والمُخْلِسُ بالخاءِ المعجمةِ والسينِ المهملةِ ، اسمُ فاعل من اخلسَ النباتُ اذا اختلط رطْبُهُ ويابسُهُ ، واختلس رأسُهُ اذا خالط سوادَهُ البياضُ .

والـوجـهُ الخـامسُ [٣] (زائـدةٌ) ، (وتسمىَّ هي وغيرهـا من الحروفِ الزوائـد صلةً وتأكيـداً) [٤] في اصطـلاحِ المعربين ، فراراً منْ أنْ يتبادر الى الـذهن أنَّ الـزائـدَ لا معنًى له . والحـاملُ على هذه التسميةِ خصوصُ المقامِ القـرآنيْ والتعـمِيمُ لطـردِ البـاب وقطـعِ المـادةِ نحْوُ : « فبِمَا رحمةٍ مِـنَ اللّـهِ لِنْـتَ لـهُـمْ » [٥] « عما قليلٍ ليصبحنُّ نادمين » [٦] (أيْ فبرحمةٍ ، وعن قليل ليُصبِحنُّ نادمين) .

---

(١) والمـرار الفقعسي ، قاله يخاطب به نفسـه ، شرح شواهـد المغني ٢/٧٢٢ ، واعـراب : علاقـة : معمول مطلق (اتعلق علاقة) ، أمَّ : إما مفعول بفعل مقدر أو منصوب بنزع الخافض اي أتعلق أم أو بأم .

(٢) أي : الثا : ذات النقاط الثلاث .

(٣) من الضرب الثاني : (أي ما الحرفية) .

(٤) وفي نسخ أخرى : توكيداً مثل نسخه ق ويقويه ما ورد في الاعراب عن قواعد الإعراب ص ١٠١ .

(٥) آل عمران ـ ١٥٩ .

(٦) المؤمنون ـ ٤٠ .

الباب الرابع

في الاشارات إلى عبارات محررة مستوفاة موجزة

وهي ثمانية أنواع عدد أبواب الجنة

(البابُ الرابعُ في الاشارات الى عبارات محررة) مهذبةٍ منقّحةٍ ، (مستوفاةٍ) للمقصود ، (موجزةٍ) من الايجاز وهو تجريدُ المَعْنى ، من غير رعاية للفظِ الأصْلِ ، بلفظ يسير . ولم يقُلْ : مختصرةً ، لأن الاختصار تجريدُ اللفظ اليسير من اللفظِ الكثيرِ مع بقاءِ المعْنى ، وليس مراداً هُنا .

(ينبغي) لك أيُّها المُعْرِبُ (أنْ تقول في نحْوِ . ضُرِبَ) ، بضمِّ أوّله وكسر ما قبل آخره ، (منْ) قولك (ضُرِبَ زَيْدٌ) ضُرِب (فعْلٌ ماضٍ) ، لتبيّنَ نوعَ الفعلِ ، (لم يُسمَّ فاعِلُهُ) ، لتبيِّنَ أنَّهُ لمْ يبقَ على صيغَتِهِ الاصليةِ او تقول : فعْلٌ ماضٍ (مبنيٌّ للمفعولِ) لِوَجازةِ هاتينِ العبارتَيْنِ .

(ولا تقُلْ) ، معْ قولك فعْلٌ ماض مبنيٌّ لما ، اي لشيء ، لمْ يُسَمَّ فاعلهُ لما فيه ، أيْ لما في هذا التعبيرِ بمعنى العبارة ، (من التّطويلِ والخفاءِ) . أما التّطويلُ فلأنَّ هذه العبارةَ سبْعُ كلماتٍ ، والعبارتان السابقتان دون ذلك . وأمَّا الخفاءُ فلإبهام ما وقعتْ عليه « ما » المجرورةُ باللام . وفي كلتا العبارتين السابقتين نظرٌ ، امَّا الأولى فلأنّها تصدُقَ على الفعل الذي لا فاعل لهُ نحْوُ : قلما ، إنَّهُ فعلٌ ماض لم يُسَمَّ فاعلهُ مع أنّه ليس مُراداً . وأما الثانيةُ فلأنَّ المفعول حيثُ اطلق انصرف الى المفعول به لأنَّهُ أكثر المفاعيل دورا في الكلام كما قاله المصَنّفُ فِي المُغْنِي [1] فلا يشملُ المسْند إلى المجرورِ والظرفِ

---

(1) انظر : المغنى ٢/٧٤٢ حيث عقد ابن هشام بابا هو الباب السابع في كيفية الاعراب ٢/٧٤١ وما بعدها .

والمصدرِ .

ينبغي لك (أنْ تقـول : في نحـو : زيْـدٌ) ، المُسْنَـدُ اليه الفعلُ المبنيُّ للمفعولِ ، نائبٌ عن الفاعلِ لجلالِه ووجازته .

(ولا تقُـلْ : مفعـولٌ لما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ) لخفـائـه وطـوله ، كما يُؤْخَذُ مما تَقَـدَّم ، وصِـدقِـهِ بالجـرِّ [1] أيْ ولصـدق هذا القول على المفعول الثاني مثلُ : « درهما » منْ نحْو : « أُعطِيَ زيدٌ دِرْهَمًا » ، فيصدقُ على « درهما » في هذا المثال ، أنَّهُ مفعولٌ لما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ معْ أنَّه ليـس مُراداً ، ومن ثَمَّ سـماهُ المتقدمونَ خبرَ ما لم يسُمَّ فاعلُهُ .

وينبغي لكَ (أنْ تقول في « قدْ » حرْف لتقليل زمن الماضي) وتقريبه من الحـال وتقليـل (حدَثٍ ، المضـارع ، وتحقيق حَدَثَيْهِما) . وتقَدمت أمثلةُ ذلك في بحْثِ « قدْ » .

وأنْ [2] تقـول (في لَنْ) : منْ نحْـو : لنْ أقـوم ، (حرفُ نفـي ، واستقبـال) ولا يقتضي تأكيدَ النفي على الاصـحِّ ، [خلافاً للزمخشـريِّ في كشّافِهِ] [3] ولا تأبيدهُ ، [خلافـاً لهُ في أنموذجه فلَنْ أقومَ يحتمل أنَّك تريدُ لا تقومُ أبداً ، وأنك لاتقومُ في بعض أزمنة المستقبل] . [4]

وأنْ تقول : (في لَمْ) منْ نحْوِ : لمْ يقُمْ (حرفُ جزمٍ لنفْي المضارع ؛ وقلبِهِ ماضياً)

---

(١) لانه معطوف على خفائه وطوله المجرورتين .

(٢) اي : ينبغي ان تقول ، وكذلك الحال في كل ما يأتي ايضاً .

(٣) سقطت من الأصل ، واتفقت عليها النسخ وتجدها في المغني ٣٢٤/١ فهي منقولة عنه .

(٤) سقطت من الاصل واتفقت عليها النسخ وهي منقولة عن المصدر السابق . والأنموذج كتاب في النحو للزمخشري .

وان تقـول (في أمّـا المفتـوحـة) الهمـزة (المشـدَّدةِ) الميم ، منْ نحْوِ : ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾ [1] الآية حرفُ شرطٍ ، وتفصيلٍ ، وتوكيدٍ . ومنْ نحْوِ : امَّا زيدٌ فمنطلقٌ حرفُ شرطٍ ، وتوكيدٍ بدون تفصيل .

وأن تقول : (في أنْ) المفتوحة الهمزة السـاكنة النون ، منْ نحْو : أنْ تَقُومَ حرفُ مصـدريٌ ينصِبُ المضارعَ ويخلصهُ للاستقبال .

وان تقول (في الفاء التي بَعْدَ الشرط) منْ نحْوِ : « وإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » [2] الفاءُ (رابطةٌ لجواب الشرط) بالشـرط ، (ولا تقُـل جوابَ الشـرطِ كما يقـولـون) كالحـوفيٌ [3] وغـيره ، (لأن الجـوابَ) في الحقيقة إنَّما هو (الجملةُ بأسرها) ، يعني الفاء ومدخُولَها ، لا الفاءُ وحدَها . وفيه تجوُّزٌ لأنَّ الفاءَ لا مدخلَ لها في الجوابِ ، وانَّما جيءَ بها لربطِ الجوابِ بالشـرطِ كما قال قبل التعليل .

والجوابُ عن القائلينَ بأن الفاءَ جوابُ الشـرطِ ، أنَّه على حذف مُضَاف والتقديرُ حرْفُ جوابِ الشرط ، أوْلا حَذْفَ فيكونُ مجازاً علاقتُهُ المجاورةُ ، من اطلاق أحَدِ المتجاورينَ ، وهو الجوابُ ، على مجاوِرِه ، وهو الفاءُ .

وأن تقول : في نحوِ : « زيدٍ » بالجرّ مِنْ « جلسْتُ أمام زيدٍ » زيدٌ (مخفـوضٌ بالاضـافـةِ) أي : باضـافـة « أمام » اليه ، أو بالمُضَـافِ . ولا تقُلْ (مخفـوضٌ بالظَّـرفِ) وهـو أمـام ، لأنَّ (المقتضي للخفض إنَّـما هي الاضافةُ لاكونُ المضافِ ظرفاً بخصوصهِ)، بدليل أنَّ المضافَ قد يأتي غيرَ ظرف ، كأنْ يكـونَ اسمَ ذاتٍ ، او اسم معنى نحْـوُ : غلامُ زَيْـدٍ ، واكـرامُ عمـرو . وفي

(١) الضحى ـ ٩ .

(٢) الانعام ـ ١٧ .

(٣) هو ابن الحسن علي بن ابراهيم من حوْف ـ بلبيس ـ محافظة الشرقية بمصر له في النحو كتاب « الموضح » توفي سنة ٤٣٠ هـ انظر : الاعلام ٢٥١٥ وفيات الأعيان ٣٣٢/١ ، انباه الرُواة ٢١٩/٢ .

بعض النسخِ انَّما هو المضافُ مِنْ حيثُ أَنَّهُ مُضافٌ ، وهو متعينٌ لأنَّ الأصح أنَّ العامل في المضافِ إليه إنَّما هُو المضافُ لا الاضافةُ .

وأنْ تقول (في الفاء منْ نحْو) : ﴿ إنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَر ، فَصَلِّ لِرَبِّكَ وانْحَر ﴾ [1] الفاءُ (فاءُ السَّببية ، ولاتقُلْ فاءُ العطف لأنه لا يجوزُ) على رأي ، (أوْ لا يحسُنُ) ، على آخر ، عطف الطَّلب ، وهو قِسْمٌ مِنَ الانشاءِ ، على الخبر المقابِلِ للإنشَاءِ ، فلوجعلْنا الفاء عاطفة « صلِّ » عَلَى «إنَّاأعْطَيْنَاكَ الكَوثَر » لزم عطفُ الانشاءِ على الخبر (ولا العكسُ) أي : عطفُ الخبر على الانشاء . وهي مسألةُ خلافٍ ، منع منْ ذلك البيانيون لما بَيْنَهُما من التَّنافي وعدم التناسب ، وأجازه الصَّفارُ [2] وقال المراديُّ [3] في شرح التسهيل أجاز سيبويه التخالف في تعاطفِ الجملتينِ بالخبرِ والاستفهامِ فأجازَ : هذا زَيدٌ ، وَمَنْ عمروٌ؟ انتهى .

وأنْ تقول : في الواو العاطفة ، منْ نحْو : جاء زيدٌ وعمروٌ ، الواوُ « حَرْفٌ لمجرد الجمعْ) بين المتعاطفينِ قال المصنِّفُ في المُغْني [4] لا تقُلْ للجمع المطْلق « انتهى » لأنها قد تكونُ للجمعِ المقيَّد نحْوُ : جاءَ زَيْدٌ وعمروٌ قبله او بعْدَهُ أو معَهُ .

---

(1) الضحى ـ ٩ .

(2) في المغنى ٥٣٥/٢ : « واجازه الصفار بالفاء » والصفار هو : اسماعيل بن محمد بن اسماعيل ، أبو علي الصفار عالم بالنحو وغريب اللغة من أهل بغداد توفي سنة ٣٤١ هـ أنظر : الاعلام ٣٢١/١ ، شذرات الذهب ٣٥٨/٢ (طبعة القدسي) .

(3) هو : الحسن بن قاسم المصري ـ المعروف بابن أم قاسم له مصنفات في النحو مثل شرح الألفية وشرح المفصل وشرح التسهيل والجنى الداني في حروف المعاني ، وتوفي سنة ٧٤٩ هـ . انظر الاعلام ٢٢٨/٢ الدرر الكامنة ٣٢/٢ .

(4) انظر المغنى : ٣٩٢/١ .

وأنْ تقولَ : (في « حتى ») منْ نحوْ قَدِمَ الحُجّاجُ حتى المشاةُ . حتى حرفُ عطفٍ للجمعِ والغايةِ والتدريج .

وأنْ تقــولَ : في « ثُمَّ » منْ نحْـو : قام زيـدٌ « ثُمَّ » عمـروٌ ، ثم حرفُ عطفٍ للترتيبِ بين المتعاطِفَيْنِ ، والمهلةِ في الزّمان .

وأنْ تقـولَ : في الفـاءِ ، منْ نحْـو : قامَ زيـدٌ فعمـروٌ ، والفاءُ (حرفُ عطفٍ للترتيبِ والتعقيبِ) . وتعقيبُ كلِّ شيءٍ بحسبِهِ ، تقولُ : تزَوج فلانٌ فوُلِدَ له . اذا لم يكن بَيْنَهما إلاّ مُدةُ الحَمْلِ .

(واذا اختصـرت فيهنَّ) أيْ في أحـرف العطف الأربعـةِ ومـا عَطَفَتْ (فقلْ عاطفٌ ومعطوفٌ) ، على طريقِ اللّفِّ والنّشْرِ ، على الترتيب الأوّل للأوّل والثاني للثاني ، (كما تقولُ) في بســمِ (جارٌ ومجرورٌ). وكذلك تقولُ : (في لنْ نَبْرَحَ ، ولن نَفْعَلَ نَاصِبٌ ومنصوبٌ) وفي : لَمْ يقُمْ جازمٌ ومجْزومٌ .

وأنْ تقولَ : في إنَّ (المكســورةِ) الهمزةِ (المشـدّدةِ) النون (حرفُ تأكيدٍ [1] تنْصبُ الاسـم) اتفـاقـا (وتـرفـعُ الخـبر) على الأصحِّ . (وتزيدُ) على ذلك في (أنَّ) المفتـوحــةِ الهمــزةِ المشـددةِ النون مصـدريٌّ ، (فتقـولُ : حرفُ توكيـدٍ مصـدريٌّ (ينْصِبُ) الاسـم اتفاقاً ويرفعُ الخبَرَ) على الأصحِّ .

وتقولُ في كأنَّ : حرفُ تشبيهٍ ينصِبُ الاسمَ ويرفَعُ الخَبرَ .
وفي لكنَّ : حرفُ استدراكٍ ينصِبُ الاسمَ ويرفَعُ الخبرَ .
وفي لعلَّ : حرفُ ترجٍّ ينصِبُ الاسْمَ ويرفَعُ الخبرَ .
وفي ليتَ : حرفُ تمنٍّ ينصِبُ الاسْمَ ويرفَعُ الخبرَ .

---

(١) في الاصلِ هكذا ولكن في النسخ الأخرى (توكيد) وكذلك في الاعراب عن قواعد الاعراب : ص ١٠٦ .

(واعلمْ أنَّهُ يعابُ على الناشىءِ في صناعةِ) ، بكسرِ الصادِ وهي العِلْمُ الحاصلُ من التمرّنِ في العَمَلِ (الإعرابِ [1]) بكسرِ الهمزة وتقدَّمَ بيانُهُ [2] ، (أنْ يذكرَ فعلاً) من الأفعالِ الثلاثةِ [3] (ولا يبحَثُ عن فاعِلِهِ) إنْ كانَ له فاعلٌ . ولو قالَ أنْ يذكرَ عامِلاً ولا يبحَثُ عن معمولِهِ لكانَ أشملَ ، ليدخُلَ في العامِلِ جميعُ الأفعالِ وأسمائِها ، والمصادرِ وأسمائِها ، والصفاتِ وما في معناها . ويدخُلُ في المعمولِ الفاعِلُ ونائِبُهُ ، واسمُ كان واخواتِها ، وخبرُ إنَّ واخواتِها ، وما أشبَهَ ذلكَ .

أو يذكرَ [4] (مبتدأ) في الأصْلِ او في الحالِ (ولا) يفحصُ عن خبرِهِ ، أهُوَ مذكورٌ أمْ محذوفٌ وجوباً أم جوازاً ؟

(أوْ يذكرَ ظَرفاً أو مجروراً) لهما متعلّقٌ (ولا ينبّهُ على متعلّقِهِ) ، أو هو فعْلٌ أم شِبْهُهُ ؟ وتقدَّم [5] أنَّ المجرورَ بحرفٍ زائدٍ لا يتعلّق بشيءٍ ، فلا متعلَّقَ لَهُ .

او يذكرَ (جملةً) فعليةً او اسميةً (ولا يذكر لها محلّ من الاعرابِ أمْ لا) وهل المحلُّ رَفْعٌ او نَصْبٌ خفضٌ او جَزْمٌ ؟

او يذكرَ (موصولاً) اسمياً (ولا يبيِّنَ صلتَهُ وعائِدَهُ) .

وما يعابُ على الناشئ في صناعةِ الاعرابِ (ان يقتصرَ في اعرابِ الاسمِ) المبهمِ (من قولِكَ : قامَ ذا ، أو قامَ الذي ، على أن يَقُولَ) : في الأول ذا : اسم إشارة ، أو يَقُولَ : في الثاني « الذي » (اسمُ موصولٍ فإن

(١) أي : صناعة الاعراب .

(٢) انظر مقدّمة الشارح

(٣) أي الماضي والمضارع والأمر .

(٤) معطوفة على : « يذكر فعلاً » وكذلك ما يذكر لاحقاً من « أو يذكر » .

(٥) في : (الباب الثاني ـ المسألة الأولى ـ بغي حاجة الجار والمجرور إلى متعلق) .

ذلك لا يُبْنى عليه اعرابٌ) ، من رفعٍ أو غيرِهِ ، (فالصوابُ أنْ يقالَ) : في ذا ، أو الذي في المثالينِ (فاعِلٌ) محلُّهُ رَفْعٌ ، (وهو اسمُ إشارة أو فاعِلٌ (وهو اسمُ موصولٍ) .

وهل المَحلُّ للموصولِ دونَ صلتِهِ أولَهُما ؟ صحَّحَ في المُغْني [1] الأوَّلَ . وقد أوردَ المصنِّفُ سؤالاً على ما قررهُ وأجاب عَنْهُ فقالَ : (فإنْ قلتَ : لا فائدةَ) في قولهِ : (في ذا ، أنَّهُ اسمُ إشارةٍ) بَعْدَ قولهِ فاعِلٌ لأنَّ الغرضَ بيانُ الاعراب ، وكونُهُ اسمَ إشارةٍ لا ينبني عليه إعْرابٌ ، (بخلافِ قولكَ : في الذي) ، مع بيانِ محلِّهِ مَنَ الاعرابِ ، (إنَّهُ إسم موصول) . (فإنَّ فيه) فائدةً و (تنبيهاً على ما يفتقرُ الموصولُ إليه من الصلةِ والعائدِ ليطلبُهما المعربُ ، ولْيَعْلَمْ أنَّ جملةَ الصلةِ لا محلَّ لها) . (قلتُ : بلى فيه) ، أي : في قولهِ اسمُ إشارةٍ ، (فائدةٌ :وهي التنبيهُ على أنَّ ما يلحقُهُ من الكافِ حرفُ خطابٍ) ، وإنْ كانت متصرِّفةً تُصرُّفَ الأسماءِ ، (لا) أنَّها (اسمٌ مُضافٌ إليه) .

ولْيَهْتَدِ [2] (إلى أنَّ الاسمَ) المقرونَ [3] بألْ (الذي) يقعُ (بعدَهُ) أيْ : بعدَ اسم الاشارةِ (مِنْ نَحْوِ قولكَ : جاءني هذا الرجُلُ ، نعتٌ [4])

---

(١) في المغنى ٤٥٧/٢ : ما يفيد أن « الصلة لا محل لها ، والموصول هو صاحب المحل الاعرابي .

(٢) في الأصل هكذا ووافقته نسخة ظ ٧ على أساس أن اللام « لام الأمر » . وانه معطوف على « وليعلم » وفي ظ ٤ ، ظ ٨ . لتهتدي ، وظ ٢ ، وليهتدي ، وفي بقية النسخ وليهتدي .

(٣) النسخ كلها اتفقت مع الأصل إلاّ ظ ٥ فيها : المعرف بدلاً من المقرون .

(٤) خبر « إن » مرفوع حيث الجملة : (أن الاسم المقرون بال ... نعت) .

عنـدَ ابنِ الحـاجِبِ [1] ، (أو عطفُ بيـانٍ) عنـدَ ابنِ مالـك [2] ، (على الخلافِ) المذكورِ (في المعرَّفِ بألْ الواقعِ بعدَ الاشارةِ) والواقعِ (بعْدَ « أيُّها » [3] في نَحْـوِ : يا أيُّهـا الـرَّجُـلُ) ، فذهبَ بعضُهم إلى أنَّهُ نعتُ « أيُّها » ، وبعضُهم إلى أنَّهُ بيان عليها ، وقيلَ : بدلٌ مِنْها .

(ومما لا يُنْبَني عليهِ اعرابُ أنْ يقولَ) في غلام . مِنْ نَحْوِ : غلامُ زيدٍ (مضافٌ) مقتصراً عليهِ ، (فإنَّ المضافَ ليسَ له اعرابٌ مستقِرٌ كالفاعلِ) ، فإنَّ له اعراباً مستقراً وهوَ الرفعُ اوْ محلاً ، (ونحوهِ) [4] ، اي : الفاعِلِ ، مما له اعرابٌ مستقرٌ كالمفعول لهُ اعراباً وهو النَّصْبُ ، بخلافِ المضافِ فإنَّهُ ليس له اعرابٌ مستقرٌ ، (وإنَّما اعرابُهُ بحسبِ ما يدخُلُ عليهِ) ، مما يقتضي رفعَه او نصبَهُ اوخفضَهُ . فالصوابُ أنْ يبينَ موقعَ اعرابِهِ فيقولَ : (فاعلٌ أو مفعولٌ أو نَحْوُ ذلك) من العُمَدِ والفَضَلاتِ ، (بخلافِ المضافِ إليهِ فإنَّ له اعراباً مستقراً وهو الجرُّ) بالمضافِ (فإذا قيلَ : مضافٌ إليهِ عُلِمَ أنَّهُ مجرورٌ) لفظاً أو محلاً .

وينبغي للمُعْرِبِ أنْ لا يعبرَ عن ما هو موضوعٌ على حرفٍ واحدٍ بلفظِهِ فيقولَ : في الضميرِ المتصلِ بالفعلِ مِنْ نَحْوِ : ضربتُ « تُ » فاعلٌ إذ لا يكونُ اسمٌ هكذا ، فالصوابُ أنْ يعبرَ باسمِهِ الخاصِّ المُشْتَرَكِ فيقولَ : التاءُ أو الضميرُ فاعلٌ . وأمَّا ما صار بالحذفِ على حرفٍ واحدٍ فلا بأسَ بذلكَ ،

---

(١) انظر : شرح الكافية ٢/١٣١ .
وابن الحاجب هو : أبو عمرو عثمان جمال الدين بن عمر سمي بابن الحاجب لأن أباه كان حاجباً للأمير عز الدين الصلاحي بالقاهرة ، وتبحر في النحو ، وتوفي بالاسكندرية سنة ٦٤٦ هـ . أنظر : الاعلام ٣٧٤/٤ ، وفيات الأعيان : ٣١٤/١ .
(٢) انظر : التسهيل : ص ١٧٠ .
(٣) انظر : شرح الكافية : ٥٧/٢ .
(٤) معطوف على الفاعل .

فتقولُ : في « مُ » مبتدأ حُذِفَ خبرُهُ لأنه بعضُ « أَيْمُنُ » ، وفي « قِ » مِنْ نَحْوِ قولِكَ : قِ نفسَكَ فِعْلُ أمرٍ ، لأنَّهُ مِنَ الوِقايةِ .

فإنْ كانَ موضوعاً على حرفينِ نُطِقَ بهِ فتقولُ : مَنْ اسمُ استفهامٍ ، وما أشبهَ ذلك . ولا يحسُنُ أنْ ينْطقَ عن الكلمةِ بحروفِ هجائِها ، ولا يقالُ : الميمُ والنون اسمُ استفهام ، ولذلك كان قولُهُم : « أَلْ » في أداةِ التعريف أقيسَ من قولهم : الألفُ واللامُ .

(وينبغي أن يجتنبَ المعربُ أنْ يقولَ في حرفٍ مِنْ (كتابِ الله تعالى : إنَّهُ زائدٌ) ، تعظيماً لهُ ، واحتراماً ، (لأنَّه يسبقُ الى الأذهانِ أنَّ الزائد هو الذي لا معنى لهُ) أصلاً (وكلامُهُ سبحانه منزَّهٌ عنْ ذلك) لأنَّ ما من حرف فيه إلاَّ ولهُ معنى صحيحٌ « ومنْ فَهِمَ خلافَ ذلكَ فقد وهِمَ » .

(وقد وقع هذا الوَهمُ ، بفتح الهاءِ مصدرُ وهِمَ بكسرِها اذا غلطِ ، الامامُ فَخْرُ الدين الرازيِّ خطيبُ الريِّ ، قال الكافيجي :[1] فإنْ قُلْتَ : مِنْ أيْنَ عَلِمَ المصنِّفُ أن هذا الوَهمَ وقع للامامِ فخر الدين الرازيِّ ؟ قلتُ : منْ أمرينِ :

الأولُ : أنَّهُ نقلَ اجماعَ الاشاعرةِ على عدم وقوع المُهْمَلِ في كلامِ الله تعالى ، وهو عينُ الاجماعِ على عدمِ وقوعِ الزائد فيه ، اذ الزائدُ بهذا المعنى هو عينُ المهملِ ، فلوْ لمْ يقعْ لهُ هذا الوهَمُ لما احتاج إلى التَّعرُّض لهذا الاجماعِ .

والثاني : أنَّهُ حَمَلَ ما في قوله تعالى : « فبما رحمةٍ »[2] على أنَّها

(١) هو محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود ، رومي الأصل ، عرف بالكافيجي لكثرة اشتغاله بالكافية في النحو وله شرح مخطوط على قواعد الاعراب توفي سنة ٨٧٩ هـ . انظر الاعلام : ٧/٢٢ ، شذرات الذهب ٧/٣٢٦ .

(٢) آل عمران - من الآية ١٥٩ : « فبما رحمة من الله لنت لهم » .

استفهاميةً بمعنى التعجُبِ كقوله تعالى : ﴿ ما لِيَ لا أرى الهُدْهُدَ ﴾ [1] فاشار المصَنِّفُ الى الأوّلِ بقـولـه : (فقـالَ) الفخْـرُ الـرازيُّ : (المحققُـونَ) من المتكلمين وهمُ الاشاعِرةُ ، (على أنَّ المهمل لا يقعُ في كلامِ اللّهِ تعالى لترفُّعهِ عنْ ذلِكَ . واشـار إلى الثـاني بقـولـه (فأمّـا « مَا » في قولـه تعـالىٰ : ﴿ فبِما رحمةٍ ﴾ فيمكنُ انْ تكـونَ اسـتفهـاميـةً للتعجب والتقديرُ فبأيِّ رحمةٍ ، يعني : زائدةً ، انتهى كلامُ الفخر الرازي [2] . والظاهرُ أنَّ هذا الوهم لا يقعُ لواحدٍ من العلماءِ ، فضلاً عن أنْ يقعَ لمثلِ الامامِ الرازيِّ ، وانما أنكر اطلاقَ القولِ بالزائِد اجلالاً لكلامِ الله تعالى وللملازمةِ لبابِ الأدبِ كما هو اللائِقُ بحالِهِ .

وأمّا حمْلُ « ما » في قوله : « فبما رحمةٍ » [3] يمكنُ أن تكونَ استفهاميةً بمعنى التعجُّبِ ، على سبيل الجوازِ والامكانِ الذي قاله المعرِبُونَ .

وعبـارةُ بعضهم قيـل : « ما » زائـدةٌ للتوكيدِ ، وقيل : نكرةٌ ، وقيل موصـوفـةٌ برحمـةٍ ، وقيـل : غيرُ موصـوفةٍ ، ورحمةٌ بدلٌ منها ، فهو بمعزلٍ عن الدلالةِ على وقوع الوَهمِ مِنْهُ بمراحلَ . انتهى كلامُ الكافيجي .

ولما فرغَ المصَنِّفُ من نقْلِ كلامِ الإمام الرازيِّ وتوجيهه ، واراد إبطالَهُ وبيـانَ تعـريفِ الـزائـدِ قالَ : (والزائدُ عند النحويينَ هو الذي لَمْ يُؤْتَ به الا لمجرَّدِ التقوية والتوكيد ، لا) إنَّ الزائد عندهُم هو (المُهْمَل) كما توهمهُ الامامُ

---

(1) النمل - من الآية ٢٠ : « وتفقد الطير فقال : مالي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين » .
(2) انظر : التفسير الكبير ٩/٦٢ .
(3) آل عمران - من الآية ١٥٩ .

الرَّازي . وانت قد علمتَ أنَّ الامامَ الرازي بريءٌ من ذلك . (والتوجيهُ المذكورُ) للامامِ الرازي (في الآيةِ باطلٌ لأمرينِ) :

أحدهما : أنَّ « ما » الاستفهامية اذا خُفِضت وجب حذف ألفها ، فرقاً بين الاستفهامِ والخبر ، (نحْوُ : ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ [1] و« ما » في الآية ثابتةُ الألف ولو كانتْ استفهاميةً لَحُذفت ألفُها ، لدخولِ حرفِ الخفْضِ عليها ، واجيبَ بأنَّ حذف ألف « ما » الاستفهاميةِ اذا دخل الخافضُ اكثريٌ لا دائميٌ ، فيجوز اثباتُها للتنبيهِ على ابقاءِ الشيءِ على أصلهِ . وعورضَ بأنَّ اثباتَ الألفِ لغةٌ شاذةٌ لا يحْسُنُ تخريجُ التنزيلِ عليها .

والأمرُ (الثاني : أنَّ خفضَ رحمةٍ حينئذٍ) أي حينَ إذْ قالَ : إنَّ « ما » الاستفهاميةَ (يُشْكِلُ) على القواعد (لأنَّهُ) ، أيْ : خَفْضَ رَحْمَةٍ ، (لا يكونُ بالاضافَةِ ،) إذْ ليسَ في اسماءِ الاستفهام ما يضافُ إلاَّ « أيُّ » عند) النحاةِ (الجميع ، وكم عِنْدَ) أبي اسحقِ (الزجَّاج) [2] (ولا) يكونُ خفضُها (بالابدالِ منْ ما) وذلك لا يجوز (لأنَّ المبدلَ من اسمِ الاستفهام) لا بدَّ أنْ (يقترن بهمزةِ الاستفهامِ) ، اشعاراً بتعلُّقِ معنى الاستفهام بالبدل قصداً ، واختُصَّت الهمزةُ بذلك لأنَّها اصْلُ البابِ ووضعُهَا على حرفٍ واحدٍ نحْوُ : كيف أنت ، اصحيحٌ أم سقيمٌ ؟ ورحمةٌ لم تقترن بهمزةِ الاستفهامِ فلا تكون بدلاً مِنْ « ما » ، (ولا) يكونُ خفضُها على أنْ تكون رحمةٌ (صفةً) لـ « ما » ، لأنَّ « ما » (لا توصفُ اذا كانتْ شرطيةً ، او استفهاميةً) وكلُّ ما لا يُوصفُ لا يكونُ له صفةٌ ، فوجب الاَّ يكون صفةً لِمَا . ولا يكونُ خفضُها

(١) النبأ - ١ والآية الثانية بعدها : « عن النبأ العظيم » .

(٢) انظر المغنى ٢٠٢/١ .

على أنْ تكون رحمةً (بياناً) ، أي : عطف بيانٍ على « ما » لأنَّ « مَا » (لا توصَفُ) وكلُّ (ما لا يُوصفُ لا يُعْطَفُ عليه عطف بيانٍ ، كالمُضْمَرَاتِ) [1] عندَ الاكثرين .

ولـلامـام الـرازيِّ أنْ يقـول لمَّا كانـتْ « ما » على صورة الحـرف ، نُقِـلَ الاعـرابُ منهـا الى ما بعـدهـا فجـرَّتْ بالحـرفِ على حدِّ : مررتُ بالضـاربِ « على القوْلِ باسميةِ « الْ » وهو الأصـحّ .

(وكثيرٌ مِنَ) النحاة (المتقدمين يـسمون الزائد صلةً) ، لكونهِ يتوصَّلُ به إلى نَيْلِ غرضٍ صحيحٍ كتحسـينِ الكلامِ وتزيينه . (وبعضُهُم) يسميه (مؤكّداً) ، لأنه يعطي الكلام معنى التّأكيدِ والتقويةِ . (وبعضهُمْ) يـسميه (لغْواً) ، لا لغايةٍ ، أي عدم اعتباره في حصول الفائدة به ، (لكنَّ اجتناب هذه العبـارةِ الاخـيرةِ في التـنـزيـلِ واجبٌ لأنَّـه يتبـادَرُ الى الاذهانِ من اللغو البـاطِلُ ، وكلامُ الله تعالى منزّهٌ عن ذلك .

(وفي هذا القدر الذي ذكرَهُ المصنِّفُ كفايةٌ لمن تأمَّلهُ ، فإنَّ التأمل أصلٌ في ادراك الأمور كُلِّهَا ، فلذلك نَصَّ [2] على التأمُلِ في ختمِ الكتاب كما فَعَلَ في افتتاحِهِ حيثُ قال : تقتضي بِمُتَأمِّلِهَا جادةَ الصـواب .

واللّهُ الموفقُ والهادي الى سـبيل الخيرات بمنِّهِ وكرمه ، سـألَ اللّهَ التوفيقَ والهداية إلى طريقِ الخيرِ بمنِّهِ وكرمِهِ كما فعل في أوَّلِ الكتابِ ، حيـثُ قالَ : ومن الله اسـتمدُ التوفيقَ والهدايةَ الى أقوم طريق بمنِّه وكرمه فختم كتابهُ بما ابتدأ به .

---

(١) أي كالضمائر .

(٢) في ط « : حض .

والحمد لله رب العالمينَ والصلاةُ والسلامُ على سيدِ المرسلين محمد وآله وصحبِهِ أجمعين .

قال مؤلِّفهُ خالدٌ بنُ عبدِ اللّهِ الأزهريُّ فرغتُ من تسويدِ هذه النسخةِ ثالثَ شوالٍ سنة ثمانٍ وتسعينَ وثمانمائة [1] (٣ شوال سنة ٨٩٨ هـ) جعله اللّهُ خالصاً ، موجباً للفوز لديهِ ، وَنَفَعَ بِهِ كما نَفَعَ بأصلِهِ إِنَّهُ على ذلك قديرٌ ، وبالاجابة جديرٌ .

---

(١) في « ظ » : يزيد هذه العبارة ما جاء في آخره قبل ذكر وقتِ الفراغ من كتابة النسخة : قال مؤلفه خالد بن عبدالله الأزهري فرغت من تسويد هذه الورقات ثالث شوال سنة ثمان وتسعين وثمانمائة . ومن الجدير بالذكر أنه نسخه « ظ » قد فرغ من كتابتها سنة اربع وثمانين وألف من الهجرة النبوية ، وكأنها نسخة عن الأصل التي حررها المؤلف .

فهارس الكتاب

أولاً : فهرس آيات القرآن الكريم

ثانياً: فهرس الأحاديث الشريفة

ثالثاً: فهرس الأشعـــار

رابعاً: فهرس مصادر البحث والتحقيق

خامســاً: فهرس محتويات الكتاب

فهرس آيات القرآن الكريم

سورة آل عمران

سورة النساء

سورة الأنفـال

سورة التوبـة

سورة يونـس

سـورة هـود

سورة يوسـف

سورة النـــور

سورة الفرقــان

سورة الشعراء

سورة النمــل

سورة القصــص

سورة العنكبــوت

سورة الــروم

سورة الصف

سورة الجمعة

سورة المنافقون

سورة التغابن

سورة التحريم

سورة القلم

سورة الحاقة

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

فهـــرس الأشعـار

قافية الألف

قافية الباء

قافية التاء

قافية الجيم

قافية الحاء

قافية الدال

قافية الراء

قافية السين

قافية العين

قافية الفاء

قافية القاف

قافية الكاف

قافية اللام

قافية الميم

صددت فاطولت الصدود وقلما

وصال على طول الصدود يدوم	مرار الفقعسي	١٥٣

قافية النون

هنالك أخية ولاج أبوية

يخالط البر منه الجد واللينا	تميم بن أبي بن مقبل	٢٦

تعش فان عاهدتني لا تخونني

نكن مثل من ياذئب يصطحبان	الفرزدق	٦٧

بالله ياذا البردين

لما غنثت نفساً او اثنين	مجهول القائل	١٠١

ان هو مستوليا على أحد

الا على اضعف المجانين	مجهول القائل	١١٩

فما ان طبنا جبن ولكن

منايانا ودولة آخرينا	فروة بن مسيك	١١٨

ونعم مزكاً من ضاقت مذاهبه

ونعم من هو في سر واعلان	مجهول القائل	١٢٥

وكيف ارهب امرا او أراع له

وقد زكأت الى بشر بن مروان	مجهول القائل	١٢٥

على ما قام بشتمني لئيم

كخنزير تمرغ في دمان	حسان بن ثابت	١٤٨

قافية الهاء

إن سليمى والله يكلؤها

ضنت بشئ ما كان يرزؤها	ابراهيم بن هرمة	٥٦

وانت امرؤ لولاي طحت كما هوى

بأجرامه من قلة النيق منهوى	يزيد بن الحكم	٧٨

قافية الياء

تعز فلا شيء على الارض باقياً

ولا وزر مما قضى الله واقياً	مجهول القائل	١١١

فهرس مصادر البحث والتحقيق

- الاحاطة في أخبار غرناطة : لسان الدين ابن الخطيب ، مصر ، ١٣١٩هـ .
- الأزهيّة في علم الحروف : علي بن محمد الهروي ، تحقيق : عبد المعين الملوحي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م .
- أسرار العربية : لأبي البركات عبدالرحمن بن محمد بن أبي سعيد الانباري ، تحقيق : محمد بهجة البيطار ، مطبوعات المجمع العلمي العربي - دمشق ، ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م .
- الأصمعيات : (عبد الملك بن قريب الاصمعي) ، تحقيق : أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ط ٥ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٩ م .
- الاعراب عن قواعد الاعراب : لابن هشام الأنصاري ، تحقيق : د. علي فودة نيل ، جامعة الرياض ، الرياض ، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١م .
- الأعلام : خير الدين الزركلي ، ط ٣ ، بيروت ، ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .
- أمالي الشجري : (ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة العلوي المعروف بابن الشجري ، ط ١ ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر اباد الدكن ، ١٣٤٩ هـ .
- الأمالي في لغة العرب : (أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي) ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .
- إملاء ما مَنَّ به الرحمن من وجوه الاعراب والقراءات : (أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري) ، دار الكتب العلمية ط ١ ، بيروت ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .

- إنباه الرواة على أنباه النحاة : (جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، دار الكتب المصرية ، ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م .
- الانصاف في مسائل الخلاف : (كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن ابي سعيد الانباري) ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية الكبرى .
- تفسير البحر المحيط : محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الاندلسي الغرناطي ، طبع بالتصوير ، دار الفكر ، ط ٢ ، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . (جلال الدين عبد الرحمن السيوطي) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط ١ ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م .
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : لابن مالك جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي ، تحقيق محمد كامل بركات ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م .
- التفسير الكبير : (للامام الفخر الرازي) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، المطبعة المصرية ، ط ١ ، ١٣٥٢ هـ - ١٩٣٣ م .
- جامع البيان عن تأويل القرآن : لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، ط ٢ ، مكتبة ومطبعة البابي الحلبي ، بمصر ، ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م .
- حاشية الشنواني على شرح مقدمة الاعراب لابن هشام ، عني بطبعها وتصحيحها الشيخ محمد شمام ، ط ٢ ، دار الكتب الشرقية ، تونس ، ١٣٧٣ هـ .
- الحجة في القراءات السبع ، الحسين بن أحمد بن خالويه ، تحقيق وشرح : الدكتور عبد العال سالم مكرم ، ط ٤ ، دار الشروق ، بيروت ، القاهرة ، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .

ـ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب : عبد القادر بن عمر البغدادي ، تحقيق وشرح : عبد السلام هارون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٩ م .
ـ الخصائص : لأبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق : محمد علي النجار ، دار الهدى للطباعة والنشر ، ط ٢ ، بيروت .
ـ الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة لابن حجر العسقلاني ، حيد آباد ، ١٩٤٥ ـ ١٩٥٠ م .
ـ درّة الغوّاص في أوهام الخواص : القاسم بن علي الحريري ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، القاهرة .
ـ ديوان أبي الأسود الدؤلي : صنعة أبي سعيد الحسن السّكري ، تحقيق : محمد حسن آل يس ، ط ١ ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ، ١٩٧٤ م .
ـ ديوان تميم بن أبي بن مقبل: تحقيق : عزة حسن ، دمشق ، ١٣٨١هـ .
ـ ديوان جران العود : رواية أبي سعيد السكري ، ط ١ ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٣٥٠ هـ ـ ١٩٣١ م .
ـ ديوان جرير : شرح الديوان لمحمد بن اسماعيل عبدالله الصاوي ، المكتبة الكبرى ، ١٣٥٣ هـ .
ـ ديوان حسان بن ثابت : دار صادر ، بيروت ، ١٩٦١ م .
ـ ديوان عبيد بن الأبرص : تحقيق : حسين نصار ، البابي الحلبي ، بمصر ، ١٩٥٧ م .
ـ ديوان عمر بن أبي ربيعة : تحقيق وشرح : إبراهيم الاعرابي ، مكتبة صادر ، بيروت ، ١٩٥٢ م .
ـ ديوان الفرزدق : شرح الديوان ، عبد الله الصاوي ، ط ١ ، المكتبة التجارية ، ١٣٥٤ هـ ـ ١٩٣٦ م .
ـ رصف المباني في شرح حروف المعاني : لأحمد عبد النور المالقي ، تحقيق : أحمد محمد الخراط ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٣٩٥ هـ ـ ١٩٧٥ م .

- السبعة في القراءات : (أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي) ، تحقيق : د. شوقي ضيف ، ط ٢ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٤٠٠ هـ .
- سر صناعة الاعراب : لابي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق : مصطفى السقا وزملائه ، ط ١ ، البابي الحلبي ، مصر ، ١٣٧٩ هـ - ١٩٥٤ م .
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب : لابن العماد الحنبلي ، المكتب التجاري للطباعة والنشر ، بيروت .
- شرح أشعار الهذليين : صنعة السكري ابي سعيد الحسن بن الحسين بن عبيد الله ، تحقيق : عبد الستار أحمد فرج ، دار العروبة ، القاهرة .
- شرح الاشموني على ألفية ابن مالك ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، ط ٣ ، مكتبة النهضة المصرية .
- شرح التسهيل : لابن مالك ، (جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي) ، تحقيق : الدكتور عبد الرحمن السيد ، ط ١ ، مكتبة الانجلو المصرية .
- شرح التصريح على التوضيح : خالد بن عبد الله الأزهري وبهامشه حاشية الشيخ يس بن زيد الدين العلمي الحمصي ، مطبعة محمد مصطفى ، ١٣١٢ هـ .
- شرح شواهد المغنى : (جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي) ، تصحيح وتعليق : محمد محمود بن التلاميذ الشنقيطي ، لجنة التراث العربي ، دار مكتبة الحياة .
- شرح الكافية : (للشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاسترابادي ، دار الكتب العلمية ، ط ٢ ، بيروت ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
- شرح المفصّل : (موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش) ، عالم الكتب ، بيروت ، مكتبة المتنبي ، القاهرة .

- صحيح البخاري : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، بيروت .
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع : شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي ، مكتبة القدسي ، القاهرة ، ١٣٥٤ هـ .
- طبقات النحويين واللغويين : لابي بكر محمد بن الحسن الزبيدي ، الأندلسي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧٤ م .
- فتح الجليل بشرح شواهد ابن عقيل : قطة العدوي ، عيسى النابي الحلبي ، بلا تاريخ .
- الفهرست : محمد بن إسحق النديم ، القاهرة ، المطبعة الرحمانية ، ١٣٤٨هـ
- الكامل في اللغة والأدب : (أبو العباس محمد بن يزيد المبرد) ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، ١٣٥٥ هـ .
- كتاب سيبويه : (أبو بشر عمرو بن قنبر) ، ط ١ ، المطبعة الأميرية ، بولاق ، مصر ، ١٣١٦ هـ .
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل ، لابي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري ، تصوير دار الفكر ، بيروت .
- لسان العرب : تحقيق : عبد الله علي الكبير ، محمد أحمد حسب الله ، هاشم محمد
- مجاز القرآن : (أبو عبيدة معمر بن المثنى التميمي) تعليق : د. محمد فؤاد سزكين ، مكتبة الخانجي ، مصر .
- مراتب النحويين : عبد الواحد بن علي أبو الطيب اللغوي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، القاهرة ، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م .
- معاني القرآن واعرابه : أبو اسحق ابراهيم بن السري بن سهل الزجّاج ، شرح

وتحقيق الدكتور عبد الجليل عبده شلبي ، منشورات المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت .
- معجم الأدباء : لياقوت بن عبد الله الحموي ، طبعة الحلبي ، القاهرة ، ١٣٥٥ هـ / ١٣٥٧ هـ - ١٩٣٦ / ١٩٣٨ م .
- معجم الشواهد العربية : عبد السلام محمد هارون ، ط ١ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .
- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي الشريف : (ا ، ي ، فنسنك ، ي ، ب مَنْسِنْج مطبعة بريل ، ليدن ، ١٩٦٢ م .
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٤٥ م .
- مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ، جمال الدين بن هشام الأنصاري ، تحقيق : د. مازن المبارك ، محمد علي حمدالله مراجعة : سعيد الأفغاني ، ط ٢ ، دار الفكر ، ١٩٦٩ م .
- المفضليات : (المفضل بن محمد بن يَعْلى الضَّبّي) تحقيق وشرح : أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون ، ط ٦ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٩ م .
- المقتضب : لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب ، بيروت .
- المقرّب : علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور ، تحقيق : أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري ، رئاسة ديوان الأوقاف ، احياء التراث الاسلامي ، بغداد ، ط ١ ، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .
- نزهة الالباء في طبقات الأدباء : عبد الرحمن بن محمد الانباري ، مصر ، ١٢٩٤ هـ .
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب : أحمد محمد المقّري التلمساني ، تحقيق : احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م .

ـ النوادر في اللغة : لأبي زيد الأنصاري ، تحقيق ودراسة : د. محمد عبد القادر احمد ، ط ١ ، دار الشروق ، بيروت ، القاهرة ، ١٩٨١ ـ ١٤٠١ هـ .
ـ همع الهوامع شرح جمع الجوامع : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، تصحيح : محمد بدر الدين النعساني، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت .
ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : (لأبي العباس شمس الدين محمد بن أبي بكر بن خلكان) تحقيق : احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، وكذلك طبعة محمد محي الدين عبدالحميد .

الفهرس العام

الموضـــوع	الصفحـــة

الموضـــوع	الصفحــة

الموضـــوع | الصـفحـــة

● البـــاب الرابع :

موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب

للشيخ خالد بن عبد الله الأزهري، المصري، الصعيدي

(ت: 905هـ)

اعتمد الشيخ الأزهري في شرح كتاب «قواعد الإعراب» على كثير من آراء علماء النحو واللغة التي وردت في مؤلفاتهم وتصانيفهم كالخليل وسيبويه والأخفش والكسائي وغيرهم، وإن مما يميز هذا الكتاب على غيره أن أغلب شواهده من القرآن الكريم، الأمر الذي أعطى للكتاب طابعاً أصبح به من أشهر شروح الكتاب المذكور.

وأنها لدعوة كريمة من الشيخ الأزهري رحمه الله تعالى إلى الجيل الإسلامي أن يتعلم لغة القرآن وخاصة إذا قُدمت له بأسلوب سهل مقنع مذيل بأدلة وشواهد قرآنية.


ISBN 9953-32-264-3

